البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٣٠ تشرين ٢ ٢٠٢٢ العدد ٩٣

مخاطر اندفاع الشباب للأرباح الدولارية من منصات التواصل



الحكومة تدرس مشروع صك تشريعي بإعفاء عدد من المواد الأساسية المستوردة من الرسوم الإضافية لمدة سنة.. وتناقش آليات توزيع المازوت



دمشق – البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء آليات توزيع مادة المازوت على جميع القطاعات في المحافظات والكميات المتوافرة، حيث تم التأكيد على العدالة في التوزيع، وفي هذا السياق تم بحث واقع توريدات المشتقات النفطية والنقص الحاصل فيها، والإجراءات الحكومية المقترحة لضمان استمرار توزيع المازوت الزراعي ومازوت التدفئة، إضافة إلى عمل القطاعات الأساسية كالأفران والمشافي ومختلف الخدمات العامة الأساسية، بالتوازي مع ترشيد استخدام المشتقات النفطية والطاقة في المؤسسات والجهات العامة.

كما ناقش المجلس في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس مشروع صك تشريعي بتعديل المرسوم ٣١٠ لعام ٢٠٢٠ المتضمن ربط الحوافز والمكافآت بالإنتاج العلمي والبحثي، وقد تصل الحوافز حسب نشاط عضو الهيئة التعليمية إلى نسبة ٣٠٠٪ لعضو الهيئة التدريسية و٢٠٠٪ لعضو الهيئة الفنية و١٠٠٪ للمعيد، وذلك بهدف تشجيع وتحفيز أعضاء الهيئة التعليمية والعاملين في الجامعات وجذب الكفاءات بما ينعكس إيجاباً على حسن سير العملية التعليمية وبالتالي رفع مستوى الخريجين.

وطلب مجلس الوزراء من جميع الوزارات المعنية اتخاذ أقصى درجات الأمان والسلامة العامة عند تنفيذ المشاريع، معتبراً أن الجهات التنفيذية والإشرافية والمقاولين يتحملون مسؤولية قانونية مباشرة عن أي خلل في التنفيذ أو حدوث أذى يمس أي مواطن ينتج عن تقصير أو إهمال في أداء العمل.

ووجه المهندس عرنوس الوزارات إلى مراجعة التشريعات الصادرة منذ عام ٢٠١٥ حتى الآن لجهة منعكساتها الإيجابية على الواقعين الاقتصادي والخدمي وتطوير آليات العمل واقتراح التعديل اللازم لتطوير تلك التشريعات بما يصب في خدمة المواطن والمصلحة العامة بالدرجة الأولى، مؤكداً في الوقت نفسه على التشدد بمراقبة توزيع المواد المدعومة ومحاسبة المخالفين وضرورة المتابعة المباشرة لتنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة مع الدول الصديقة بما يحقق الفائدة المشتركة.

إلى ذلك استعرض المجلس خطة تطوير منطقة الغاب والمشاريع الزراعية والصناعية التي أقيمت فيها والإجراءات المتخذة لتحسين واقع الأداء الزراعي والصناعي وتأمين مستلزمات العمل الزراعي وواقع السدود والسدات المائية وقنوات الصرف، والصعوبات التي تعترض التنفيذ والحلول، والآليات المقترحة لزيادة الإنتاج من خلال تأهيل الموارد المائية والاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية وتأمين مدخلات الإنتاج محلياً وإحلال بدائل المستوردات وزيادة الاهتمام بالتصنيع والتسويق الزراعي وزيادة دخل الأسر الريفية وخلق نشاطات مدرة للدخل وتحسين الواقع الخدمي في المنطقة.

كذلك ناقش المجلس إمكانية الاستفادة من الأراضي الجرداء المحاذية للسلسلة الجبلية في منطقة الغاب، وتحويلها إلى مناطق انتشار سكني في ضوء محددات الإطار الوطني للتخطيط الإقليمي بما يسهم في الحد من التعديات على الأراضي الزراعية في المنطقة.

ودرس مجلس الوزراء مشروع صك تشريعي بإعفاء عدد من المواد الأساسية المستوردة من الرسوم الإضافية لمدة سنة وهي (القمح، السكر الخام، الخميرة الجافة، الزيت النباتي الخام، بذور فول الصويا)، وذلك بهدف تخفيض تكاليف الاستيراد وتحقيق عامل المنافسة وتغطية حاجة السوق المحلية من مختلف المواد والسلع الأساسية وتخفيض أسعارها.

وأقر المجلس الآلية التي أعدتها وزارة التنمية الإدارية والمتعلقة بمسابقة المسرحين الأخيرة، حيث تم منح مهلة مدتها شهران لاستكمال الأوراق الثبوتية اللازمة للتعيين، وتوجيه الجهات المعنية لتأمين الاعتماد المالي المطلوب لاستكمال التعاقد مع المسرحين.

ووافق مجلس الوزراء على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية والاستثمارية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

تعويضات المسرحين

أعلنت المؤسسة السورية للبريد أنها ستبدأ بدفع تعويضات العسكريين المسرحين من خدمة العلم بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١ و ٢٠٢٢/١٠/١، وذلك اعتباراً من يوم الاثنين الموافق لتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٥.

وأوضحت المؤسسة أنه سيتم تسليم المسرحين لتعويضات نهاية خدمة العلم في كل من مراكزها بالمحافظات التالية (دمشق -ريف دمشق -حمص -حماة -حلب -اللاذقية -طرطوس -الحسكة -دير الزور -القنيطرة -السويداء -درعا) والمكاتب البريدية التابعة لها.

تخصيص مساكن

أعلنت المؤسسة العامة للإسكان اليوم تخصيص ٥٢٢ مسكناً للمكتتبين على مشروع السكن البديل في محافظة دمشق، وذلك ضمن المنطقة التنظيمية الثانية (باسيليا سيتي)، وفق تسلسل أفضلياتهم والجداول التفصيلية المعلنة والتاريخ المحدد فيها.

وبينت المؤسسة أن التخصيص يبدأ اعتباراً من الرابع عشر من شهر كانون الأول القادم، ولغاية انتهاء جلسات التخصيص في المكاتب المخصصة لإدارة المشروع في مديرية تنفيذ المرسوم ٦٦ في المزة.

ودعت المؤسسة المكتتبين المشمولين بهذا الإعلان إلى مراجعة وزارة الأشغال العامة والإسكان أو المؤسسة أو محافظة دمشق-مديرية تنفيذ المرسوم ٦٦، أو المصرف العقاري-الإدارة العامة، أو زيارة موقعها على الإنترنت أو موقع محافظة دمشق، وذلك للاطلاع على جداول العمارات المتضمنة أرقام المساكن وقيمها التخمينية، وعلى الجداول الاسمية المتضمنة أسماء المكتتبين مرتبة بحسب أرقام الأفضلية وعلى الإعلان التفصيلي المتضمن التعليمات المتعلقة بتوزيع المساكن.

نظمت وزارة الإعلام، مديرية الإعلام التنموي بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري اليوم ورشة عمل بعنوان «التغطية الإعلامية للتحديات التي تواجه الاستجابة الإنسانية»، موجهة لمديري المكاتب الصحفية بالوزارات.

ورشة عمل

أكد وزير الإعلام الدكتور بطرس الحلاق أهمية المكاتب الصحفية في تمثيل الوزارات واستكمال عملها لصلتها مع المؤسسات الإعلامية، ودورها المهم في تسهيل حصول الصحفي على المعلومة المطلوبة، مبيناً أن هذه الورشة تأتي في إطار توحيد الجهود؛ للوصول إلى الغاية المرجوة من عمل المكاتب الصحفية، وستكون البداية لسلسلة ورشات عمل مشابهة.

وأشار إلى أن الوزارة على أتم الاستعداد لتقديم أي مساعدة تسهم برفع سوية العمل الصحفي.

كلمة البعث

ما بين الإعلام الحزبي والحكومة

د.عبد اللطيف عمران

تبدو واضحةً علاقة الظاهرة الحزبية بالوسائل الإعلامية من خلال دراسة الخطاب الإعلامي كهدف، وكمضمون، وكشكل أو أسلوب أيضاً، ولذلك تُعدّ الصلة تاريخية بين الوسائل الإعلامية والأحزاب السياسية، وهي في الوقت نفسه مستدامة كما يبدو اليوم على سبيل المثال بشكل أكثر وضوحاً في صحافة وقنوات التلفزيون في لبنان والعراق والمغرب.. إلخ، فمثلاً مع الاحتلال الأمريكي للعراق تشكّلت أحزاب وتيارات عديدة، وصدرت حوالى ٢٥٠ صحيفة عدا القنوات التلفزيونية، مقابل فقدان أو تضاؤل عدد قرّاء أو مشاهدي هذه الصحف والمحطات ولهذا أسباب لا يمكن الحكم عليها أو تفسيرها بالجملة، أو بالتعميم.

وباعتبار الصحافة هي الوسيلة الإعلامية الأولى، فإنه بات من شبه المؤكد ضرورة الربط بين ظهورها وظهور الأحزاب السياسية وذلك لأسباب دعائية وإيديولوجية وجماهيرية في وقت واحد، فالصحيفة كانت، وقد تبقى وسيطاً بين المؤسسة الحزبية أو السياسية وبين الجمهور.

ولنا في تاريخ صحيفة (البعث) وحزب البعث العربي الاشتراكي دليل خير واعتزاز، فإذا كان من المستقر أن التاريخ الرسمي لصدور الصحيفة ٣/تموز/١٩٤٦، ولميلاد الحزب ٧ /نيسان/١٩٤٧، فإن الصحيفة قبل طباعتها وصدورها في ذلك التاريخ كانت نشرة توزّع سرّياً ومشياً على الأقدام كما روى الشاعر العربي سليمان العيسى، وكذلك كان الحزب موجوداً كفكر وكتيار وكمجموعات قبل ميلاده المعلن، فهناك من يروي قول الأرسوزي في يوم شات من عام ١٩٤٠:

(لقد أنشأنا اليوم حزباً عربياً جديداً هو (حزب البعث العربي)، رفاقكم في الجامعة سيتصلون بكم ويوزّعون عليكم المهمات.. ولقد قررنا أن ننشىء جريدة تنطق باسمه، ولتكن أسبوعية مؤقتة كي لا تأخذ من دراستكم أكثر مما ينبغي، وسمّينا الجريدة باسم الحزب الجديد (البعث).. وصدرت الجريدة مكتوبة كلها بعد أسبوع بخط يد سليمان العيسى الطالب في التجهيز (ثانوية جودت الهاشمي).. ثم داهمت سلطات الانتداب الفرنسي بيت الأرسوزي واعتقلوه ونفوه إلى اللاذقية..)، والحديث يطول، وذو شجون، بين الصحيفة والحزب، ولذلك يعدُّ أرشيفها اليوم، غير المتاح تماماً، وثيقة تكاد تكون من أهم الوثائق في تاريخ الوطن والأمة.

ولهذا، فغالباً ما يكون لوسائل الإعلام توجهات سياسية دون أن تكون واضحة تماماً. إذ نادراً ما نجد وسائل إعلام مستقلة، وإن ادعت ذلك، بحيث تصبح وسائل الإعلام والأحزاب السياسية شركاء، وهذا ليس فقط في الأحزاب العقائدية مثلاً: في الصين صحيفة (الشعب) وكوبا صحيفة (غرانما) وكوريا الديمقراطية صحيفة (رودنغ سيمون).. إلخ، بل في الأحزاب البراغماتية في الغرب أيضاً، فمن شبه المؤكد أنه في بريطانيا هناك صحف يمينية محافظة مثل الديلي تلغراف، والتايمز، وصحف عمالية قريبة من اليسار مثل الغارديان والإندبندنت والأوبزرفر، وصحف ليبرالية مثل الإيكونو ميست، وكذلك في فرنسا فصحيفة اللوموند قريبة من الحزب الاشتراكي، والليبراسيون واللومانيتيه قريبتان من الشيوعية، وكذلك قناة CNEWS يمينية متطرفة وقد ألغت الشهر الماضي لمنفعة وبضغط من قصر الأليزيه لقاءً متفقاً عليه مسبقاً مع زعيم قبائل أفريقي، وفي ألمانيا دير شبيغل يسار الوسط قريبة من الحزب الاشتراكي، وبيلد يمينية محافظة أطلسية، وفي الولايات المتحدة فالنيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز تمثّلان اليسار الأمريكي وقريبتان من الحزب الديمقراطي، بينما الواشنطن تايمز وشيكاغو تريبيون محافظتان قريبتان من الحزب الجمهوري.

وهذا يؤكد أن من حق الأحزاب السياسية ومن واجبها أن تسعى إلى التأثير من خلال الإعلام على الرأي العام للاستفادة من التغطية الإيجابية واللجوء إلى التسويق السياسي والاجتماعي والاقتصادي أيضاً، وخاصة في الانتخابات.. وفي هذا بعض مما يؤكد أن لا حزب إلا ويسعى إلى السلطة، على تنوع أشكال السلطة، والإعلام من سُبل الوصول إلى السلطة، ومن سُبل تقويضها.

ففي زمن يكون فيه الإعلام الحزبي والإعلام الحكومي، والمجتمع والحكومة في مواجهة الانتقال من وسائل الإعلام التقليدية الثلاث إلى إعلام التكنولوجيا الرقمية والسوشيال ميديا، سيكون الجميع أمام رهانات جديدة وفي مواجهة بدائل إعلامية متجددة ومستدامة يطفو فيها عنصر الاستقلالية، والبعد عن الموضوعية، والمهنيّة، فمن أخطار هذه البدائل تحويل الإعلام والوعي والحوار والمؤسساتية إلى مهاترات ولا سيما مع منصات إعلامية مجهولة النسب، ما يضع الإعلام التقليدي الحزبي والحكومي في منافسة غير عادلة، وأمام مخاض عسير يكاد يخسر متابعيه في وقت صار فيه الإعلام سلطة رابعة، وجيلاً خامساً في الحروب، فالإعلام وقت الحرب موقف حربي أيضاً.

في هذا السياق من التنوّع، والتكامل، والتباين بين الإعلام الحزبي والحكومي، والشعب والحكومة، وفي زمن الحرب عليهم جميعاً يكون القاسم المشترك هو المصلحة الوطنية، والمهنية أيضاً، فالإعلام المضاد لا يواجهه إلّا مهنيّة الإعلام الوطني بمختلف قطاعاته ووسائله، وهذا الهدف بدا واضحاً في كلام السيد الرئيس بشار الأسد في لقائه منذ أسبوعين مع ممثلي الوسائل الإعلامية الحزبية والحكومية والخاصة، إذ قال سيادته:

((لقاؤنا اليوم ليس لإعطاء معلومات، وشرح التفاصيل، بل أساسه النقاش والحوار حول منهجيّة التفكير وآلياته في القضايا السياسية والاقتصادية والإعلامية الراهنة، التي يمكن أن توضّح وترسم سيناريوهات المراحل المقبلة سياسياً واقتصادياً)).

المرأة الحديدية في قلب القوة الروسية
ماريا زاخاروفا.. عندما تعافت أمريكا اتجهت لعسكرة العالم

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

أجرت صحيفة «لوبوان» الفرنسية مقابلة مطولة مع المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، وبحسب محللين فرنسيين، فإن نشر مثل هذه الوثيقة في أسبوعية فرنسية لها وزنها على المستوى الوطني، وفي السياق العام لهستيريا « فوبيا روسيا»، وفي سياق سياسة العداء غير المبرر، التي تنتهجها السلطات الفرنسية والأوربية عموماً تجاه روسيا، فإنه لأمر في غاية الأهمية.

ماريا زاخاروفا، هي أول امرأة تشغل هذا المنصب في قلب السلطة، وهي معروفة بصراحتها وتصميمها الدؤوب على تطوير، وتوضيح الرؤية الروسية للعالم، ولا سيما على قناتها على «تلغرام»، وقد صنفتها «بي بي سي» قبل خمس سنوات، من بين أكثر ١٠٠ امرأة نفوذاً في العالم.

في البداية طرح عليها المحاور سؤالاً حول رأيها بما فقده الغرب في علاقاته مع روسيا، وعلى وجه الخصوص، فيما يخص الحرب الأوكرانية، فأشارت زاخاروفا من خلال ردّها إلى أن كل شيء بدأ في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، حيث كانت أوروبا لا تزال مستقلة في قرارها عن الولايات المتحدة، أي قبل تفكك الاتحاد السوفييتي، حين كان العالم ثنائي القطب. عندما بدأت الدول الأعضاء في حلف «وارسو» في الانسحاب من الحلف- بدأت هذه العملية قبل تفكك الاتحاد السوفييتي -كان بإمكان أوروبا تأكيد استقلالها. هذا هو المكان الذي بدأت فيه أوروبا تفهم ما يعنيه حقاً أن تكون أوروبا موحدة. وإذا اتحدت أوروبا معنا، بمواردنا الروسية، فلن يجعلها ذلك قادرة على المنافسة فحسب، بل ستكون نهاية لها أيضاً. أولاً، تحدثوا ضد اندماجنا، ورفضوا نظام الإعفاء من التأشيرة، ثم بدأوا عملية تقريب قواعدهم العسكرية، بالوحدات والمعدات، من حدودنا. ثم قبلوا أعضاءً جدد في الناتو، ولكن الأهم من ذلك أنهم خلقوا هذه الرواية التاريخية المعادية لروسيا في أوائل العقد الأول من القرن الحالي. ثم واصلت أوروبا، تكاملها، ولا سيما الاقتصادي: إنشاء اليورو، واتفاقية شنغن. لكن بالنسبة للولايات المتحدة، كانت الصدمة الثانية، حيث لم يعد الدولار هو العملة الوحيدة المهيمنة، لكن الدولار مؤمن فقط على ديونه الخاصة، وليس على أي شيء آخر. بينما تم تأمين اليورو من خلال المستوى الاقتصادي المرتفع لحوالي عشرين دولة، ناهيك عن اقتصادات دول أوروبا الشرقية ووسط وشمال أوروبا ولكن هذا الاقتصاد القوي، يتغذى على الإمكانات القوية للموارد الروسية.

بالمقابل العملة الأمريكية كانت فقاعة صابون، حينها فهمت الادارة الامريكية أنه يجب اتخاذ إجراءات، ليس فقط تجاه روسيا، ولكن أيضاً تجاه أوروبا، حيث بدأوا في تقويض علاقات الطاقة الروسية مع أوكرانيا، التي أصبحت العقدة المركزية لهذه السياسة. بدأ السياسيون الأوكرانيون يهتفون بأن روسيا تشكل خطراً، لأنها لم تقم بتوصيل غازها لهم بالمجان، رد الأمريكيون على الأوروبيين، لكن اشتروا غازنا! ورد الأوروبيون: إنه مكلف، إذا اشترينا بثمن أكبر، فلن يفهم الرأي العام زيادة الضرائب. وأضافت زاخاروفا، في عام ٢٠١٦، نظمنا رحلات صحفية إلى شبه جزيرة القرم، وسألنا الصحفيين عما يريدون رؤيته والقيام به، قلنا لهم «حسناً» كل شيء. قال صحفي فرنسي إنه يريد الذهاب إلى قاعدة أسطول البحر الأسود البحرية، قبلنا. ولكن عندما قرأنا مقالته، كان عنوانها: ««لتخويف أوروبا، جمعت روسيا الصحفيين وأظهرت لهم أسطول البحر الأسود».

روسيا تريد علاقات متوازنة

ورداً على سؤال آخر حول ما إذا نجحت روسيا خلال الأشهر التسعة الماضية في تطوير علاقاتها مع دول خارج النطاق الغربي؟ أشارت زاخاروفا إلى أن روسيا تريد اليوم أن يكون لديها علاقات متناغمة ومتوازنة مع كل أولئك الذين يمكن بناء علاقات معهم على قدم المساواة، واحترام متبادل ومفيد. واليوم، البلدان في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية هي بالضبط تلك التي، خلافاً لمطالب الولايات المتحدة، لا تتبنى موقفاً مناهضاً لروسيا، وهي تمثل غالبية دول العالم. الغرب الجماعي يذهب الى حيث يوجد الغاز والنفط، ولا يذهب على الاطلاق حيث الفقر والمجاعة والمتاعب. وفي معرض ردها على سؤال آخر حول تفسير الإعلام الغربي والقادة السياسيون انسحاب القوات الروسية من خيرسون على أنه هزيمة، أكدت ماريا زاخاروفا أن السلطات الروسية ليست مضطرة لإقناع أي أحد، وليس لديها أي نية للقيام بذلك فهذه هي مشكلتهم.

وأضافت أنه على رأس المؤسسات السياسية في بعض هذه البلدان، هناك أشخاص مرتبطون بالولايات المتحدة لأنهم درسوا وعملوا هناك، والولايات المتحدة تريد شيئاً واحداً فقط:

أولاً: السيطرة على العالم وأن تكون الدولة الوحيدة القوية والمهيمنة التي تتحكم بكل شيء.

ثانياً: عدم وجود منافسين أقوياء لها، وبمجرد أن تصبح المعركة صادقة، فإنهم يخسرون، ومن الناحية التكنولوجية، خسروا بالفعل أمام الصين اقتصادياً ومالياً، ومن وجهة نظر حضارية، فقد خسروا أمام أوروبا وبقية العالم، ومن وجهة نظر مجمعهم الصناعي العسكري، فهموا أنهم كانوا متأخرين عن الزمن.

لقد خسرت الولايات المتحدة كل شيء بسبب أزمة نظامها القائم على تفوق الدولار، فديونهم هائلة، واقتصادهم ليس حقيقياً، إنه افتراضي فقط. وهنا يكفي التذكير كيف تم إنشاء مجموعة العشرين في عام ٢٠٠٨، عندما انفجر سوق العقارات الأمريكية، وأخذ معه جميع أسواق الأسهم في العالم لقد كانت أزمة عالمية ولكنها مصطنعة، بسبب نظام الرهن العقاري الأمريكي في عام ٢٠٠٨، كانوا بحاجة إلى الجميع لإحياء النظام الاقتصادي العالمي، من الاتحاد الأوروبي، ومن البرازيل، ومن دول الخليج، ومن روسيا، ومن الصين وعندما تعافوا، بدأوا بالتدخل في العراق وليبيا وأفغانستان وسورية وأوكرانيا.

وفيما يتعلق بمزاعم الغرب حول نية روسيا استخدام السلاح النووي، لفتت زاخاروفا إلى أن السلطات الروسية تحاول طمأنة الجميع، وقد نشرت بياناً بهذا الشأن على موقع وزارة الخارجية.

الكيل بمكيالين

وفي سياق ردها على سؤال يتعلق بشرح ما تعنيه بسياسة «الكيل بمكيالين» بين روسيا والغرب، تحديداً فيما يتعلق بأوكرانيا، عرضت ماريا زاخاروفا مثالاً على ذلك عندما اقتحمت مجموعة من الشابات الروسيات اللواتي يرتدين ملابس «البانك»، كاتدرائية في موسكو في عام ٢٠١٢، كانت تسمى «بوسي ريوت». قفزن خلف المذبح، ورقصن على خلفية من الأيقونات والأشياء المقدسة، وأدلين ببعض التصريحات، ونشرن ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي في روسيا، أصيب الناس والهياكل الأمنية بالفزع، لأن كاتدرائية المسيح المخلص هي الأكبر على أراضي روسيا، وقد أعيد بناؤها بالكامل بعد تدميرها من قبل الشيوعيين الذين صنعوا حوض سباحة تم تشييده بأموال الشعب، أولاً في القرن التاسع عشر للاحتفال بانتصارنا على نابليون في عام ١٨١٢، ثم في القرن العشرين. هؤلاء الفتيات دنسوا في دقائق كل ما يؤمن به أهل بلادنا!، أرادوا الاستفزاز. دافع العالم الليبرالي وقيل لنا: كيف تجرؤن على معاقبة الشابات على أعمالهن المدنية إنه الفن؟! واليوم، في أجزاء مختلفة من أوروبا، يدخل الناشطون في نفس أعمارهم إلى المتاحف ويرمون مواد ملونة على الأعمال، فيسارعون الى الاحتجاج على ما يعتقدون أنه ضرر يلحق بالطبيعة من قبل الصناعات. هدفهم ليس تدمير العمل الفني المحمي بالزجاج، ولكن للفت الانتباه إلى هذه المشكلة. بمعنى أن أفعال شنيعة مماثلة لا تؤدي إلى نفس ردود الفعل، فعندما يحدث في روسيا، يتم انتقاده، ولكن بمجرد أن يؤثر على الغرب، فإن هؤلاء الناس يعتبرون مثيري الشغب!، وهذا مجرد مثال واحد من بين أمثلة كثيرة، فكم عدد الشباب الذين انتهى بهم المطاف في السجن لمشاركتهم في احتجاجات السترات الصفراء في فرنسا، أو في احتجاجات في أمريكا؟. مئات الآلاف من الأشخاص الذين اقتحموا مبنى الكابيتول أدينوا جنائياً.

وبالنسبة للانتخابات، الأمر نفسه يحدث في الولايات المتحدة: لا أحد يفهم ما حدث بالفعل، فقد تحدث مراقبوا منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بحذر شديد حول الانتهاكات، بينما بالنسبة لهؤلاء المراقبين الغربيين، لم يتم إجراء اقتراع واحد بهدوء في المنزل في كل مرة كانت نفس الهستيريا. نحن لا نتدخل في الانتخابات في الولايات المتحدة، وهم لا يتدخلون في انتخاباتنا! هذا هو المثال الثاني وفي فنزويلا! بالنسبة للغربيين، مادورو ليس رئيساً.

وفيما يخص الحرب الاوكرانية، لفتت زاخاروفا إلى أن كل شيء بدأ، عندما بدأت الولايات المتحدة، وبالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي، وبركسل، وباريس وبرلين، التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، فبدأوا بتغيير الوضع القائم، في عام ٢٠٠٤، بإنفاق الأموال، وتكثيف الدعم السياسي، وتشكيل ما سمي آنذاك، بالثورة البرتقالية، مع العلم أن الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش كان قد فاز في الانتخابات بطريقة شرعية. لذلك قاموا بتصميم أوكرانيا الخاصة بهم، وأحدثوا تغييراً حكومياً، وحولوا مشاكل الطاقة إلى عامل سياسي. هم الذين قرروا كيف ستشتري أوكرانيا الطاقة من روسيا، وكيف أن هذه الأنابيب ستمر عبر أراضيهم. ثم اتضح أن لديهم فقط الحق في القيام بذلك، وهو معيار مزدوج آخر، ويمكن أن ينفجر فقط، لأنك عندما تطرد رئيساً منتخباً مرتين، لا يمكن أن تسير الأمور على ما يرام، وبالتالي هم الذين أطلقوا مثل الفوضى!.

مصطلح الغرب الجماعي

وعندما طلبت المجلة منها تفسير مصطلح «الغرب الجماعي، أشارت زاخاروفا إلى أنه ليس هناك سياسة خارجية فردية، وفي مناسبات عديدة، خلال المؤتمرات الصحفية، شاهدت أسئلة طرحها صحفيون على وزراء خارجية الدول الأوروبية. أجاب الجميع بأنه ليس لديهم الحق في إبداء آرائهم بشأن القضايا الدولية العالمية، لأنهم يتبعون سياسة جماعية داخل الاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، لذلك يمكنهم فقط التعليق على العلاقات الثنائية. فرنسا جزء من هذا «الغرب الجماعي» لأنها متحدة في نظام إداري للقيادة داخل الناتو، مضيفةً أنه منذ التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لم يعد الاتحاد الأوروبي اتحاداً سياسياً واقتصادياً، بل أصبح جزءاً من الناتو، ولم يعد مستقلاً. ومع ذلك، وفقاً لاستطلاعات معينة، فإن سكان أكثر من دولة أوروبية لا يؤيدون العقوبات ضد روسيا، وهذا ليس بدافع حب روسيا، ولكن لأنه يجعل الحياة أكثر تعقيداً بالنسبة لهم. ونحن في روسيا نعلم جيداً من اتخذ القرار بشأن العقوبات في أعقاب عام ٢٠١٤، حين كان بايدن نائب الرئيس، وكان هو الذي أثر على قرار الاتحاد الأوروبي، وهذا أمر معروف للجميع. كان ذلك فقط بعد أن قررت دول الاتحاد الأوروبي معاقبتنا، حتى تعرف ما نعنيه بفكرة «الغرب الجماعي»! لا حرج في اتخاذ القرار بشكل جماعي، نحن أيضاً أعضاء في الهياكل الجماعية، ولكن هناك اختلاف جوهري: نحن نقرر مع الآخرين على قدم المساواة، في بعض القضايا غير الحاسمة حقاً، يتخذ الأوروبيون قرارات معاً ولكن بمجرد أن تميل بلدان معينة إلى اتخاذ قرارات من شأنها أن تفيدهم بشكل فردي، تتم معاقبتهم. وأضافت: انظروا إلى ما يحدث في بولندا، ولا علاقة له بروسيا، فلديها تشريعاتها الوطنية الخاصة بها بشأن مسألة النوع الاجتماعي أو المسألة الوطنية، لكن إذا لم تعجب بروكسل، فستتم معاقبتها! وهنغاريا، كيف عاملناها وكيف تعاملنا مع أوربان الذي رفض العقوبات الغربية ضد روسيا كي لا يحرم شعبه من الغاز ومن الطاقة.



أربعائيات

أمريكا اللاتينية تصدم الولايات المتحدة

د. مهدي دخل الله

يركز الرأي العام عندنا على مدى النفوذ الأمريكي في منطقتنا ، مضيفاً إليها أوروبا بعد العملية الروسية في اكرانيا ، وكذلك الصين بعد التوتر حول تايوان . لكن ما يحصل في أمريكا اللاتينية أكثر أهمية بالنسبة لزعيمة الهيمنة في العالم بل إن تلك المنطقة كانت تحظى بالأولوية في سياسات أمريكا واستراتيجاتيها منذ نظرية الرئيس جيمس مونرو الانعزالية (١٨١٧ – ١٨٢٥) وحتى الحرب العالمية الثانية .

أخر صدمة تلقتها واشنتُن هي عودة الرئيس لويس اوناسيو لولا دي سيلفا إلى الحكم في البرازيل منتخباً من الشعب / تشرين الأول ٢٠٢٢ / ، وقبل ذلك انتصار رئيس اشتراكي في انتخابات كولومبيا / آيار الماضي / هو غوستافو بترو. بل هناك صدمات أتت من أمريكا الوسطى الواصلة بين الشمال والجنوب ، على سبيل المثال انتخابات نيكارغوا قبل عام حيث نجح دانييل اورتيغا المعادي لأمريكا .

وإذا أضفنا إلى هذه المجموعة فنزويلا ، تتضح الصورة القاتمة للنفوذ الأمريكي في أمريكا اللاتينية . الدول الثلاث التي خسرتها أمريكا هي الدول الأكثر أهمية في القسم اللاتيني من القارة الأمريكية . فنزويلا من كبار منتجي النفط وعضو في (أوبك) ، كولومبيا هي الدولة المكملة لفنزويلا ، بل هي الدولة الأم في هذه الثنائية البوليفارية ، والرافع الأهم لراية استقلال أمريكا اللاتينية من الاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر . أما البرازيل فهي في مكانة الروح من الجسد جغرافياً وديموغرافياً ، لأنها الأكبر على الإطلاق (أكثر من ٨ مليون كيلو متر مربع ، وأكثر من ٢٠٠ مليون عدد من السكان) .

من هو لولا دي سيلفا ؟؟ . هو رجل من عامة الناس ، وكان يعمل ماسحاً للأحذية ، وقد تم انتخابه عام /٢٠٠٣/ رئيساً للبرازيل ، حيث بدأ بتطبيق مشروع طموح له جانبان : الأول طرد صندق النقد الدولي من البرازيل (أي مواجهة الهيمنة) ، والثاني القضاء على الفقر (المشروع موجود في كتاب من تأليفه عنوانه «الفقر صفر») . وهو القائل قولاً يصل حد الحكمة: «التقشف ليس أن تدفع الجميع نحو الفقر، بل هو أن تستغني الدولة عن الكثير من الرفاهيات لدعم الفقراء».

حضرت في إطار وفد حزبي عام /٢٠٠٨/ مؤتمر حزب العمال في ساوباولو، وهو الحزب الذي أسسه ويرأسه لولا دي سيلفا . عندما اعتلى الرئيس منصة الخطابة ، قال: « أنتم تلاحظون عدم وجود أي شعار على الحائط يطالب بطرد صندوق النقد الدولي ، وذلك لأننا طردناه تماماً من بلادنا وانتهينا منه».

أثناء لقائنا معه بعد المؤتمر ، تحدث حديثاً ودياً عن سورية ، وعبّر عن إعجابه بنهج الرئيس الأسد في قيادة البلاد ، مركزاً على أهمية دور الجالية السورية الكبيرة في البرازيل . بعد انتهاء فترته الرئاسية تحركت القوى التابعة لأمريكا ، وسجنته بتهمة الفساد عام /٢٠١٦/ ، لكنه اليوم رئيس من جديد بما يؤكد أن هيمنة أمريكا ليست قدر هذا العالم .

mahdidakhlala@gmail.com

«دبلوماسية الطاقة» لتغيير نظام القطب الواحد

ورقة تفاوضية في الدبلوماسية الدولية ومصدر هام في توجهات السياسة الخارجية الروسية

البعث الأسبوعية - قسم الدراسات

أصبحت استراتيجيات السياسة الخارجية للعديد من الدول تتعامل مع قضايا أمن الطاقة كعامل جيوسياسي رئيسي يتحدد معه نفوذ الدولة ومدى تأثيرها، وقد شكلت روسيا، الدولة المتصدرة في انتاج الطاقة وتصديرها، نموذجاً للدول التي استطاعت أن تستخدم الطاقة كأداة لفرض النفوذ على المستوى الدولي، ومحاولات تغيير نظام توازن القوى من نظام القوى الواحد إلى نظام متعدد القوى.

منذ سنوات اهتمت روسيا بإستعادة دورها كمركز قوة مع تراجع نفوذ الغرب، حيث تشير مجموعة كبيرة من وثائق الأمن والسياسة الخارجية الروسية إما ضمنياً أو صراحةً إلى أن العالم أحادي القطب قد انتهى، وأن روسيا تستحق دوراً أكثر أهمية في نظام عالمي جديد، حيث تعد «دبلوماسية الطاقة» عنصراً أساسياً في هذه السياسة الخارجية التي حرصت روسيا من خلالها متابعة الشؤون العالمية.

وهنا ذهب بعض الباحثين إلى التأكيد على أن مفهوم «أمن الطاقة» نفسه ظهر نتيجة العلاقات الصراعية والتنافسية بين الدول التي تؤدي إلى إدراك أهمية تأمين احتياجات الدولة من الطاقة، حتى أطلق عليها ما يسمى «فخ حتمية الموارد».

تعود الانعكاسات الأكاديمية حول أمن الطاقة إلى الستينيات، وقد ظهر أمن الطاقة كمفهوم له أبعاد سياسية في أوائل القرن العشرين فيما يتعلق بتزويد الجيوش بالنفط والتي نشأت مع أزمات النفط في السبعينيات وفي أواخر الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، ثم انخفض الاهتمام الأكاديمي بأمن الطاقة بعد استقرار أسعار النفط وتراجع التهديد بالحظر السياسي، وعاد وظهر من جديد في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مدفوعاً بالطلب المتزايد في آسيا، واضطراب إمدادات الغاز في أوروبا.

مفهوم أمن الطاقة

تطور الاهتمام بأمن الطاقة عبر موجات مختلفة، بدأت الموجه الأولى لتطور مصطلح «أمن الطاقة» في السبعينيات والثمانينيات باعطاء الأولوية القصوى لإمدادات مستقرة من النفط الرخيص، وعلى الرغم من القيود والتلاعب بالأسعار في البلدان المصدرة، تم إيلاء بعض الاهتمام للحاجة إلى إدارة أفضل لمؤسسات الطاقة، بما في ذلك الشركات المملوكة للدولة، ثم إدارة أكثر فعالية لتكنولوجيا الطاقة. أما الموجه الثانية فكانت في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث تم التركيز على ضمان الوصول المتكافئ لجميع الفئات الاجتماعية إلى مصادر الطاقة الآمنة، وتقليل التأثير السلبي لقطاع الطاقة على البيئة والمناخ.

قدمت مدارس العلاقات الدولية الكبرى «الواقعية الجديدة- الليبرالية الجديدة- البنائية- الاقتصاد السياسي» وجهات نظر مختلفة حول مستوى التعاون، والعناصر والجهات الفاعلة، والأولويات الرئيسية لأمن الطاقة.

تركز الواقعية الجديدة على أهمية الدولة كفاعل أساسي في سياسة أمن الطاقة، كما تهتم بتحليل سياق المصالح الوطنية والأمنية والمواجهات العسكرية والصراعات الإقليمية في مجال الطاقة. وتعتبر الإجراءات العسكرية القوية لضمان أمن الطاقة من بين الموضوعات البحثية الرئيسية في الواقعية الجديدة.

على عكس الواقعية الجديدة، تركز الليبرالية الجديدة على التعاون الدولي والجهات الفاعلة غير الحكومية، ونظراً لأن الدول غير قادرة على التحكم في أسعار الطاقة من وجهة نظر الليبراليون الجدد، يتم وضع سياسة الطاقة من قبل الشركات الوطنية والمؤسسات المالية ومراكز الفكر ووسائل الإعلام التي قد يكون لها تأثير كبير على نظام الطاقة العالمي وعلى اقتصاديات الدول. بالنسبة لليبراليون الجدد فقد أدى ظهور سوق الطاقة العالمي وانخفاض عدد الصراعات وحدتها إلى تقليل احتمالية «حروب الموارد»، وبالتالي فهم غير مهتمين بنزاع عسكري يمكن أن يزعزع استقرار تجارة الطاقة العالمية أو الإقليمية. علاوة على ذلك، فإن التكاليف المرتفعة للعمليات العسكرية والقضايا السياسية ذات الصلة لا تبرر الاستيلاء على حقول النفط والغاز، لأن شراء النفط والغاز من السوق سيكون أرخص وأسهل بكثير.

اهتم البنائيون بجعل الشخص هدفاً للأمن، وعملوا على توسيع نطاق الجهات الفاعلة المشاركة في ضمان الأمن لجميع الأفراد فشملت تلك الفواعل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والعوامل المعرفية التي تنتج عن تفاعل تلك الوحدات. وسمات العلاقات الدولية، بما في ذلك المتعلقة بالطاقة، وركز البنائيون على الدور المجتمعي للطاقة وأحد الأصول الاستراتيجية التي لها دور في السياسة والاقتصاد. كما يرى البنائيون أن السمات الأساسية للعلاقات الدولية بما في ذلك المتعلقة بالطاقة غير ثابتة تعتمد على طبيعة تدفق المعلومات والتفاعلات بين اللاعبين على الساحة الدولية، وبالتالي تختلف تفسيرات ظواهر العلاقات الدولية، بما في ذلك تهديدات الطاقة والأمن، باختلاف الفاعلين الدوليين.

تعتبر مدرسة الاقتصاد السياسي الطاقة أحد هياكل السلطة التي تلعب دوراً رئيسياً في دعم الهياكل الأساسية المتمثلة في الأمن والتمويل والإنتاج والمعرفة. وتعتبر مدرسة الاقتصاد السياسي أن الفائز في المنافسة بين تلك الهياكل الأساسية الأربعة للسلطة هم الفاعلون في السوق وليس الدول.

النفوذ الروسي والطاقة

يرتبط النفوذ السياسي ارتباطاً وثيقاً بالطاقة التقليدية، لأنه أحد المصادر الحاسمة للقوة والتحفيز في الاقتصاد العالمي المعاصر، كما تلعب الطاقة دوراً رئيسياً في تشكيل الشؤون الخارجية للدولة في السياسة الدولية وعلى مر السنين، شكلت مصدراً هاماً للتأثير السياسي كورقة تفاوضية في الدبلوماسية الدولية.

في تسعينيات القرن الماضي كان استخدام روسيا للطاقة كأداة واضحة للعيان، ومنذ منتصف عام ٢٠٠٠، بدأت روسيا في تعزيز سلطتها من خلال سيطرة الدولة على إنتاج النفط والغاز، حيث نظرت وزارة الطاقة في الاتحاد الروسي إلى الطاقة على أنها نوع من «الأداة الجيوسياسية» وأحد أصول القوة الناعمة الحاسمة التي تستخدمها روسيا للحفاظ على مجال نفوذها في العالم، حيث عززت صادرات الطاقة الروسية بشكل كبير من عائداتها وقوتها الاقتصادية، وتبنت موسكو بعض المواقف التكتيكية مثل ارتفاع الأسعار أو الخصومات من أجل تعزيز دوافعها الجيوسياسية، وبرزت «أنابيب الغاز» كأداة سياسية فاعلة في يد الدولة ضد الأطراف الأخرى.

وتمارس روسيا نفوذها الطاقوي من خلال شركات الطاقة الكبرى التي تعمل في مشاريع استخراج موارد الطاقة الروسية والامدادات بالاضافة إلى المشاريع التعاونية في دول العالم الخاصة بالطاقة، وبالتالي فهذه الشركات هي أدوات النفوذ الروسي عبر العالم كمحاولة للانتقال إلى صيغة تعددية للنظام الدولي.



المفهوم الروسي لأمن الطاقة

يمثل عامل الطاقة عنصر هام في تحديد مسار وتوجهات السياسة الخارجية الروسية، حيث تعتبر روسيا من أغنى دول العالم من حيث مصادر الطاقة، فهي الدولة الأولى عالمياً من حيث احتياطيات الغاز الطبيعي، كما تمتلك سابع أكبر احتياطي نفط في العالم، ويعتبر قطاع الطاقة دعامة أساسية للأمن القومي الروسي وأداة مهمة من أدوات سياستها الخارجية، ويضم القطاع كل من النفط والغاز الطبيعي والفحم، ويمثل هذا القطاع مورداً أساسياً من الموارد الاقتصادية في روسيا تكفي عوائده لتطوير باقي قطاعات الانتاج وتحسين الاقتصاد الروسي وتحقيق الاستقلال والنفوذ على المستوى الخارجي، وقد حرص الرئيس بوتين في عهده على بقاء الصناعات الخاصة بالطاقة تحت سيطرة الدولة واستخدام الشركات العاملة في مجال الطاقة كأداة لبسط النفوذ الروسي في الخارج، وتمثل أوروبا السوق الرئيسي للنفط والغاز الروسي حيث تقوم الأخيره بامدادها ب٢٧٪ من احتياجاتها من النفط وأكثر من ٥٠٪ من احتياجاتها من الغاز الطبيعي، وبالتالي لقطاع الطاقة دور في تعزيز قدرات روسيا المتنامية وضمان استقرار اقتصادها ومن ثم سياستها.

سياسات الطاقة الروسية

تعتمد سياسة الطاقة الروسية على عدة استراتيجيات هامة، مثل استراتيجية الطاقة الروسية لعام ٢٠٣٠، ولعام ٢٠٣٥، ووثيقة عام ٢٠١٢، وغيرها من الوثائق التي حددت أمن الطاقة وأثرت على أهداف روسيا الجيوسياسية، واعتبرت وثيقة عام ٢٠١٢ من أهم الوثائق التي كانت بمثابة خارطة طريق لأهداف صناعة الطاقة لروسيا، حيث قسمت الوثيقة تهديدات أمن الطاقة الروسي إلى مجموعتين بناءً على الاتجاهات الجيوسياسية الحالية وأسواق الموارد الطبيعية شملت عدد من التهديدات الداخلية، مثل التهديدات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنوجينية والطبيعية، و العوامل الخارجية للسياسة والاقتصاد الدوليين التي يمكن أن تضعف أمن الطاقة في روسيا نتيجة لإجراءاتها المتراكمة أو بشكل منفصل، وتحدد الوثيقة العلاقة الوطيدة بين أمن الطاقة في روسيا والمجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحلية والدولية التي لها تأثير على المصالح الوطنية لروسيا.

أوروبا والاعتماد المتبادل

وفقاً لإستراتيجية روسيا التي أطلقتها ٢٠١٠، تظل أوروبا الوجهة الرئيسية لصادرات روسيا من الطاقة حتى عام ٢٠٣٠، وبالنظر إلى مفهوم أمن الطاقة الأوروبي، نجد أنه يعتمد على عدة أسس تشمل، ضمان التدفق المستمر لموارد الطاقة بلا انقطاع، وتوفير الطاقة من مناطق انتاج موثوقة بالأسعار المناسبة، بالإضافة إلى عدم إلحاق الضرر بالبيئة وتنويع مناطق امدادات الطاقة لتقليل التبعية لدولة روسيا.

من خلال هذا المفهوم لأمن الطاقة الأوروبي ومقارنته بمفهوم أمن الطاقة الروسي، نجد أن هناك اتفاق في المفهومين في الجزء الخاص بضرورة استمرار تدفق امدادات الطاقة بينهما، إلا أن هناك اختلاف في كل من حجم هذه الامدادات واستمراريتها وطرق نقلها، وبالتالي تلعب الطاقة دور محوري في العلاقات الروسية- الأوروبية وذلك لسببين أساسيين:

السبب الأول: تعتمد دول الاتحاد على امدادت الطاقة الروسية بنسبة تمثل حوالي ٣٠٪ من حاجتها، بالإضافة إلى بعض دول أوروبا الشرقية تعتمد على الطاقة بنسبة ١٠٠٪، وفي المجمل تعتمد أوروبا على روسيا بنسبة ٣٩٪ من الغاز الطبيعي، و٥, ٣٣٪ من النفط و٣٠٪ من الفحم، وتحتل روسيا المركز الثالث في التجارة الخارجية للاتحاد الأوروبي بعد الولايات المتحدة والصين بنسبة تعادل ٧٪ في صادراته و١١٪ في وارداته.

السبب الثاني: تعتمد روسيا على السوق الأوروبية بشكل كبير بنسبة لا تقل عن ٧٠٪ من صادراتها من الغاز الطبيعي و٨٠٪ من إجمالي صادراتها من النفط و٥٠٪ من إجمالي صادراتها من الفحم، كما تقوم روسيا باستيراد أكثر من نصف حاجتها من التقنيات الخاصة باستخراج الطاقة من دول الاتحاد.

ومع ذلك، في النصف الثاني من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان للتطورات السياسية تداعيات سلبية على تجارة الطاقة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، ففي عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩، تسببت النزاعات بين روسيا وأوكرانيا فيما يتعلق بسعر ونقل الغاز في حدوث اضطرابات مؤقتة في إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا، رافقت الاحتكاكات الجيوسياسية الجديدة بين موسكو والغرب هذه التطورات، مما أدى إلى زيادة النبرة الأمنية في الخطابات السياسية حول الطاقة، كما أدت الحرب الروسية الجورجية في آب ٢٠٠٨ إلى تأجيج التوترات بين الطرفين، وحولت الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤، والعملية الخاصة لروسيا في أوكرانيا شباط ٢٠٢٢ هذه التوترات إلى مواجهة مفتوحة وأثرت أيضاً على موقف الاتحاد الأوروبي وروسيا تجاه تجارة الطاقة بينهما، فمع فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على روسيا بسبب الأزمة الأوكرانية، أصبح أمن الطاقة أحد الشواغل الرئيسية بين صانعي السياسة في بروكسل، كما كان يخشى أن يقع أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي ضحية للأزمة السياسية خاصة في دول أوروبا الشرقية الأكثر اعتماداً على امدادات الغاز الروسي.

الخاتمة:

لم تعد القدرات العسكرية للدولة هي المصدر الوحيد للنفوذ السياسي، حيث تعتبر الموارد الطبيعية لأي بلد متغيراً مهماً لسلطة الدولة ومد نفوها، وقد أدركت روسيا هذه الأهمية لمد نفوذها حول العالم، وفي الواقع فإن النفوذ الروسي يعتبر نشاط طويل الأمد يستخدم العديد من الأدوات السياسية والاقتصادية والعسكرية والطاقوية والتكنولوجية، وقد اعتمدت روسيا على الطاقة كأداة أساسية لزيادة النفوذ وتصدير صورة روسيا للعالم كدولة كبرى لها تأثير على السياسات العالمية.

إن الطاقة أداة استراتيجية رئيسية لها دور في توسيع مجال التأثير الجيوسياسي، وبالنسبة لروسيا فإن الطاقة ينظر لها على أنها سلعة استراتيجية توفر أساساً لتوسيع النفوذ من خلال خلق علاقات طاقوية تخلق تأثيراً سياسياً بين الدول على الصعيد العالمي.

كما أن التحول في ميزان القوى الدولي يتحدد وفقاً للأمن الاقتصادي الذي بدوره يحدد مكانة الدولة في نظام القوى الدولي، حيث أن القدرة الاقتصادية لأي دولة تعد مصدراً للقدرة العسكرية، كما تحدد قدرة الدولة على ممارسة النفوذ السياسي، وهذا ما وفرته الطاقة لروسيا، فنظراً لكونها دولة رائده في استخراج وتصدير الموارد الطبيعية والمعدنية، فقد استخدمت روسيا نفطها وغازها الطبيعي كرافعة سياسية في سياستها الخارجية وخاصة في الاتحاد الأوروبي.

وهنا يمكن المجادلة بأن النفوذ الروسي المبني على الطاقة سوف يستمر فترة طويلة تحاول معها روسيا التصدي لأي محاولات للمنافسة، مع الاستمرار في السيطرة والتأثير وخلق مكانه دولية من خلال أدوات معتمدة على الطاقة.

العالم إلى ٨ مليارات نسمة.. ماذا ينتظر البشرية؟



البعث الأسبوعية- عناية ناصر

بلغ عدد سكان العالم ٨ مليارات في ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢٢، وقد جعل هذا الرقم المهم العالم يولي مزيداً من الاهتمام لسكان العالم، وما يرتبط به من قضايا مثل كيف سيتغير الرقم الإجمالي، ومعدل النمو في المستقبل، وما إذا كان كوكب الأرض قادراً على تحمل زيادة عدد السكان بشكل متزايد؟

في الواقع، تم التوصل إلى إجماع جميع الأطراف بشكل أساسي حول بعض القضايا، ومع ذلك فقد أثار هذا أيضاً المزيد من الأفكار وحتى الارتباك حول ما يخبئه المستقبل للبشرية.

يعتبر القرن العشرين قرن انفجار النمو السكاني، حيث كان عدد سكان العالم في بداية القرن ، ١,٦ مليار فقط، وبحلول نهاية القرن، ازداد عدد سكان العالم إلى ٦,١ مليار في زيادة تقارب أربعة أضعاف، وهو معدل من غير المرجح أن يتكرر في هذا القرن.

إن وصول عدد سكان العالم إلى ٨ مليارات يعتبر دلالة هامة تمثل نهاية حقبة من النمو السكاني السريع، حيث تفترض معظم التوقعات أيضاً أن عدد السكان سيبلغ ذروته في وقت ما في النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين، ثم يستقر أو ينخفض تدريجيا.

مع استمرار عدد سكان العالم في النمو، لا يزال من غير المؤكد ما إذا كان بإمكانه اختراق العشرة مليارات، لكن بغض النظر عما إذا كان العدد سيصل إلى ذروته، فإن الزيادة المستمرة في عدد السكان ستضع بالتأكيد بعض الضغط على العالم، وستكون القضية الرئيسية هي كيف يمكن الحفاظ على هذا العدد الهائل من السكان؟

في هذا الخصوص قدمت دراسات إجابات مختلفة على نطاق واسع، حيث أنه وفقاً لإحصاءات الأمم المتحدة فإن من بين ٦٥ دراسة ذات صلة، تعتقد ٢٠ منها أن كوكب الأرض يمكن أن يحمل ما يصل إلى ٨ مليارات نسمة، وتعتقد ١٣ دراسة أخرى أن قدرته الاستيعابية أقل من ٨ مليارات، بينما تعتقد ٣٢ دراسة أن الرقم يجب أن يكون أكبر من ٨ مليارات.

يعتقد البعض أيضاً أن القدرة الاستيعابية للأرض تتغير مع تقدم الحضارة الإنسانية، فعلى سبيل المثال، قبل ١٠٠٠ عام، كان يمكن للأرض أن تحافظ على أقل من ٥٠٠ مليون شخص، بينما قبل ١٠٠ عام كان هذا العدد ٢ مليار شخص، إضافة إلى أن ذلك يعتمد إلى حد كبير على عادات استهلاك الناس، حيث يشير بعض العلماء إلى أنه إذا كان كل شخص على هذا الكوكب يعيش مثل الطبقة الوسطى الأمريكية، فقد تكون القدرة الاستيعابية للكوكب حوالي ٢ مليار شخص فقط.

لن يتركز النمو السكاني العالمي المستقبلي في أوروبا، أو الولايات المتحدة، أو حتى الصين وبدلاً من ذلك، من المرجح أن يظهر النمو السكاني في بعض البلدان الأفقر في آسيا، وإفريقيا، وأمريكا الجنوبية، إذ تتوقع الأمم المتحدة أنه بحلول عام ٢٠٥٠، سيتركز أكثر من نصف النمو السكاني في العالم في ثمانية بلدان، وهي جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومصر، وإثيوبيا، والهند، ونيجيريا، وباكستان، والفلبين وتنزانيا. وبعد عام ٢٠٥٠، من المتوقع أن تساهم منطقة أفريقيا جنوب الصحراء بأكثر من نصف النمو السكاني في العالم، وقد يدخل كوكب الأرض حقبة لا يحدث فيها النمو السكاني المستدام إلا في إفريقيا.

تكمن المشكلة أنه حتى في مستويات المعيشة المنخفضة، فإن السكان الحاليين في أماكن مثل بلدان معينة في إفريقيا هم بالفعل في حالة نسيان، حيث تواجه هذه البلدان في المناطق المتخلفة حالياً مشاكل واسعة النطاق مثل سوء الإدارة، والتدهور البيئي، ونقص الغذاء، والنية التحتية غير الملائمة، ففي حالة عدم وجود تنمية اقتصادية مضمونة، فإن الزيادة في عدد السكان في المناطق الأكثر فقراً ستضع فقط المزيد من الأعباء على الناس، ولن تعزز بشكل كبير الناتج الاقتصادي من خلال زيادة القوة العاملة التي يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين الرفاهية الاجتماعية.

لذا من المنطقي التكهن بأن الكثير من النمو السكاني المتركز في المناطق الأقل قدرة على التأقلم يمكن أن يؤدي إلى بعض أسوأ العواقب، بما في ذلك الصراع بين الدول، والحرب الأهلية، والدمار البيئي، والحكومات المختلة أثناء الأزمات.

تجدر الإشارة إلى أن تغير المناخ المقترن بالنمو السكاني سيجعل الوضع في المناطق ذات الصلة أكثر سوءاً، فعلى سبيل المثال، القارة الأفريقية التي تضم ٥٤ دولة، والتي تمثل حالياً ١٥٪ من سكان العالم، هي القارة الأكثر تضرراً نتيجة الطقس القاسي مثل الفيضانات والجفاف. كما أظهرت الدراسات أن المناطق المتأثرة بالجفاف في العديد من البلدان الأفريقية قد توسعت بنسبة تصل إلى ٤٠٪ منذ الثمانينيات، ربما بسبب تغير المناخ. ووفقاً للتقديرات، يتأثر ٢٥٠ مليون شخص في إفريقيا بندرة المياه الحادة، ومن المتوقع أن يتشرد ما يصل إلى ٧٠٠ مليون شخص بحلول عام ٢٠٣٠، و حتى في عام ٢٠٣٠، من غير المحتمل أن تكون أربعة من كل خمسة بلدان أفريقية قد تمكنت من إدارة موارد المياه على نحو مستدام وبسبب ارتفاع درجات الحرارة العالمية، يمكن أن يكون لاجئو المناخ على نطاق واسع في إفريقيا، إلى جانب الشرق الأوسط والهند والبرازيل ومناطق أخرى.

بالنسبة لبعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة، فإن الوضع مختلف نوعاً ما، حيث تعاني جميع البلدان مرتفعة الدخل تقريباً، ومعظم البلدان المتوسطة الدخل الآن من معدلات خصوبة منخفضة، بالإضافة إلى تباطؤ معدلات النمو السكاني، ويشهد عدد متزايد من البلدان انخفاضاً في عدد السكان ولذلك تعمل العديد من البلدان على رفع مستويات الخصوبة، ومنع الانخفاض السريع في عدد السكان إضافة إلى أن هناك أيضاً وعي متزايد بين الحكومات بأن تدابيرها للعمل على هذا الأمر ستكون محدودة في الفعالية ما لم تكن على استعداد لقبول هجرات واسعة النطاق ومع ذلك ، من الناحية التاريخية والواقعية، غالباً ما لا يكون هذا خياراً شائعاً جداً أو حتى مقبولاً.

التشاؤم يغلف التوقعات الاقتصادية.. الولايات المتحدة وأوروبا في طور الإفلاس

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

بدأت ملامح الأزمة الاقتصادية الغربية تتظهّر على أبواب الشتاء الأوروبي القاسي، نتيجة لارتفاع أسعار الوقود، فضلاً عن عجز الغرب عن تأمين مصادر أخرى بديلة لموارد الطاقة الروسية، فالأزمة الاقتصادية التي رفض القادة الغربيون الاعتراف بها وراحوا يمنّون أنفسهم بهزيمة استراتيجية لروسيا بدلاً منها، صارت حديث المحللين الاقتصاديين والصحف العالمية في الغرب، ولم يعُد بالإمكان التغطية على حجم الآثار الاقتصادية المدمّرة للعقوبات الغربية على روسيا، لأن المؤشرات الاقتصادية الجيدة لبعض القطاعات في الغرب وخاصة قطاع التسليح، لم تتمكّن من التغطية على الفشل في القطاعات الأخرى.

ومن هنا، بدأت الدول الأساسية في أوروبا تعترف تدريجياً بفشل العقوبات الغربية على موسكو في تحقيق أهدافها، بل أقرّت بأن هذه العقوبات ذهبت باتجاه عكسي ربّما يقضي على معظم المنجزات الاقتصادية في أوروبا.

فقد رجّحت مجلة شبيغل الألمانية أن يواجه الألمان زيادات هائلة في أسعار الكهرباء بحلول العام الجديد، مشيرة إلى أنً الألمان سيواجهون «ارتفاع أسعار السوق»، وسيبدأ العام الجديد بزيادة هائلة في أسعار الكهرباء، حيث إن أزمة الطاقة في أوروبا، تجبر المزيد من مورّدي الكهرباء على فرض الزيادة في الأسعار للمستهلكين النهائيين.

وفي ألمانيا أيضاً، كشف استطلاع رأي أجرته شركة NielsenIQ، أن أكثر من نصف السكان الألمان أصبحوا أكثر جدية في ادّخار الأموال في ظل ارتفاع الأسعار، وتحوّلوا إلى سياسة التقشف.

وحسب خبير الشركة لوثار ستيبلين، فإن الناس يقارنون الأسعار بعناية أكبر، ويولون المزيد من الاهتمام للعروض الخاصة، فضلاً عن التحوّل إلى منتجات أرخص أو شراء منتجات الخصومات في كثير من الأحيان.

وفي وقت سابق، ذكر موقع Fakt أن سكان بولندا، الذين واجهوا الحاجة إلى توفير المال، بدؤوا في النظر عن كثب إلى البضائع التي انتهت صلاحيتها.

والغريب في الأمر أن الأوروبيين سلّموا فعلاً بأن عليهم أن يتعاملوا مع النتائج، وهذا يدل على حجم الاستهداف الذي كانوا يعوّلون عليه لروسيا، فالأمر لم يكن بالفعل مجرّد ردّ فعل على العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، وإنما كان مبيّتاً وجاءت الحرب في أوكرانيا لتقدّم ذريعة لهم لفرض العقوبات على روسيا، ومن هنا رأى خبراء اقتصاديون أن أسعار الغاز في الاتحاد الأوروبي ستعتمد في المستقبل القريب بشكل أساسي على حالة الطقس.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن تصريح لنائب رئيس قسم «اقتصاد فروع مجمع الطاقة والوقود» بمركز البحوث الاستراتيجية الروسية، سيرغي كولوبانوف، قوله: «ستتقلب أسعار الغاز في البورصة الأوروبية في الشهر المقبل تحت تأثير عدد من العوامل، وقبل كل شيء حالة الطقس».

وأضاف الخبير: إن نموّ الأسعار قد يؤثر فيه أيضاً نوع من الحوادث التي من صنع الإنسان مثل الضرر في البنية التحتية، أو توقّف ضخ الغاز الروسي عبر أوكرانيا.

وللهروب من الاعتراف بأن السياسات الغربية الفاشلة هي المسؤولة منذ البداية عمّا آلت إليه الأمور في أوروبا، ذهب بعض السياسيين إلى الأمام باتهام رئيس النظام الأوكراني بالتسبّب بالعجز الذي أصاب اقتصادات أوروبا، حيث صرّح عضو البرلمان الأوروبي السابق، الفرنسي فلوريان فيليبو، بأن الوقت قد حان للرئيس الأوكراني، لإعادة المساعدات الأوروبية المالية والعسكرية المقدّمة لكييف، داعياً الرئيسين الأمريكي والفرنسي، جو بايدن، وإيمانويل ماكرون، ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إلى مطالبة زيلينسكي بإعادة عشرات ملايين الدولارات التي يخبّئها في الملاذات الضريبية.

وفي وقت سابق، أفادت صحيفة The New York Times الأمريكية، نقلاً عن المتحدث باسم حلف الناتو، بأن ٢٠ دولة عضواً في الحلف من أصل ٣٠ استنفدت إمكانيات توريد الأسلحة إلى أوكرانيا.

أما مذيع قناة فوكس نيوز الأمريكية، تاكر كارلسون، فقد انتقد الرئيس الأوكراني لأنه يطلب باستمرار المال من الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن الاقتصاد الأمريكي «يذهب إلى القاع» بسبب المساعدات الأمريكية لأوكرانيا.

بدوره، نشر موقع FNA مقالة لفاليريا كونكينا جاء فيها أن صعود المجمع الصناعي العسكري بسبب الصراع في أوكرانيا وحده لا يكفي لانتشال الاقتصاد، في ظل انهيار القطاعات الأخرى لدى دول الغرب.

ورأت الكاتبة أن واشنطن ما زالت تأمل باستقرار الأوضاع بطريقة ما نتيجة لهجرة رؤوس الأموال من الاتحاد الأوروبي، الذي يعاني من زيادة ضغوط أزمة الطاقة على العمالقة الصناعيين، ولكن مخططات الاقتصاديين الأمريكيين أفسدها العامل الصيني، إذ فضّل الكثير من الصناعيين الألمان والفرنسيين نقل صناعاتهم إلى الصين، بدلاً من الولايات المتحدة ذات التكلفة الأعلى لمن يريدون ممارسة الأعمال التجارية الكبيرة.

وأكدت الكاتبة أن انتعاش المجمع الصناعي العسكري لن ينقذ الأمريكيين من الركود، لأن جميع المساعدات العسكرية تقدّم لأوكرانيا بالإقراض، وهذا لن يحقق ربحاً حقيقياً، لأن أوكرانيا لن يبقى فيها أحد لسداد الديون، ولن تتمكّن الصناعة الاستخراجية من رفع أو تعديل كفّة الاقتصاد، في ظل تداعي بقية القطاعات.

ونتيجة لذلك، الحرب في أوكرانيا ستؤدّي إلى تفاقم المشهد العام، ما سيجعل موجة الإفلاس أقرب، سواء في الولايات المتحدة أم في الاتحاد الأوروبي لكن في أوروبا، سيحدث انهيار الاقتصاد بشكل أسرع، لأسباب واضحة.

مدير معهد المجتمع الجديد، الاقتصادي فاسيلي كولتاشيف، توقّع انهياراً مالياً واسع النطاق في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، مؤكداً أن العديد من الدول تنفق بالفعل أكثر بكثير ممّا تكسبه من الضرائب، ومشيراً إلى أن المجمع الصناعي العسكري ليس كافياً وحده لإشباع الميزانية.

ورأى كولتاشيف أن مؤشرات الأزمة ظهرت قبل فترة طويلة من بداية العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، ولكن الصراع الدائر في أوكرانيا، بدلاً من إنقاذ الغرب الجماعي، لن يؤدّي إلا إلى تسريع إفلاس الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وبما أن الاقتصاديين الغربيين ارتكبوا خطأً فادحاً من خلال توسيع قطاع الخدمات أكثر من اللازم، فإن قيام الأوروبيين والأمريكيين بالادّخار أكثر فأكثر سيؤدّي إلى سقوطه، وبالتالي إلى إفلاس العمالقة الصناعيين، وصولاً إلى إفلاس الدول نفسها.

إذن، الجميع في الغرب، وخاصة المحللين الاقتصاديين، يدرك أن الأمور ذاهبة إلى نهاياتها، وأن الاقتصادات الغربية بالمجمل تتدحرج نحو الانهيار، ولكن الحديث الآن لا يدور حول منع الانهيار لأن ذلك بات مستحيلاً، وإنما يدور على وجه الحقيقة حول إبطاء سرعة هذا الانهيار، وهذا بالفعل ما يسوّغ التخبّط الغربي في التعاطي مع كل من روسيا والصين، حيث يدرك الغرب الجماعي أن الحضارة في طور الانتقال إلى هناك.



أين سينتهي المطاف بالأسلحة الأمريكية المرسلة لأوكرانيا؟

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

قبل عام مضى، كان العالم بأسره يناقش مصير الأسلحة التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى أفغانستان، والتي انتهى بها المطاف في أيدي الإرهابيين والعصابات المسلحة.

قال بايدن: « إن إجمالي الإنفاق العسكري الأمريكي على العمليات العسكرية في أفغانستان منذ عام ٢٠٠١ لغاية عام٢٠٢١ تجاوز ٢ تريليون دولار، وبلغ إجمالي المساعدات العسكرية الأمريكية للجيش الأفغاني ٨٨ مليار دولار. وبذلك تكون واشنطن قدمت للقوات المسلحة الأفغانية على مدى عشرين عاماً من العمليات العسكرية في البلاد، معدات وأسلحة وذخائر عسكرية مختلفة تبلغ قيمتها عدة مليارات من الدولارات».



بعد الخروج المشين للولايات المتحدة من أفغانستان، لم يقتصر الأمر على بقاء ترسانة ضخمة من الأسلحة في أيدي حركة طالبان، لكن هذه الأسلحة ظهرت أيضاً في الأسواق السوداء، التي استغلتها المجموعات الإرهابية المتطرفة والشبكات الإجرامية المختلفة، بما فيها تلك الموجودة في أوروبا.

ادعى عضو الكونغرس الأمريكي جيم بانكس في شهر آب عام ٢٠٢١ أن طالبان كانت تمتلك أكثر من ٧٥ ألف مركبة، و ٢٠٠ طائرة، فضلاً عن وجود مئات الآلاف من الأسلحة الخفيفة في أيديهم. وعلى وجه الخصوص، كانوا يملكون طائرات هليكوبتر هجومية من طراز « بلاك هوك» وحدها أكثر من بعض الدول الأعضاء في الناتو.

ثم ثبت عدم جدوى محاولات معرفة مكان وعدد الأسلحة التي قدمتها الولايات المتحدة. ومع ذلك، بعد أكثر من عام، لا يملك البنتاغون أدنى فكرة عن حجم المعدات العسكرية التي تركها بالفعل في أفغانستان وفي أيدي من بخلاف طالبان.

نص تقرير المفتش العام للبنتاغون الذي صدر في شهر آب من هذا العام، على أن القيمة الإجمالية للمعدات العسكرية المرصودة لقوات الدفاع، والأمن الوطنية الأفغانية بلغت ٧,١٢ مليار دولار تقريباً. ومع ذلك، كما تؤكد وسائل الإعلام الأمريكية، اعترف المفتش العام الخاص بإعادة إعمار أفغانستان مؤخراً، بأن البنتاغون قد عارض لسنوات الاحتفاظ بسجلات دقيقة للمعدات التي نقلها إلى قوات الدفاع والأمن الأفغانية، وبالتالي فإن الحجم الحقيقي لهذه الترسانات العسكرية غير معروف. وبحسب تقارير إعلامية، فإن بعضاً منها قد بدأ بالفعل في الظهور في النزاعات المسلحة في إفريقيا والشرق الأوسط وأماكن أخرى، وانتهى به المطاف في أيدي المجرمين والعصابات المسلحة.

في الواقع، برزت هذه القضيته مؤخراً -بشكل خاص- في ظل خلفية الوضع نفسه، أي مع ضخ واشنطن غير المنضبط لأسلحة مختلفة إلى أوكرانيا لدعم نظام النازيين الجدد في كييف، وجر دولاً أوروبية بالإضافة إلى الدول من مناطق أخرى إلى هذه السياسة المتهورة.

ووفقاً لما ذكره رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميغال خلال اجتماع حكومي في ١٨ تشرين الثاني الجاري، تلقت أوكرانيا بالفعل ٢٣ مليار دولار من الدعم المالي من الشركاء الدوليين منذ بدء العملية الروسية الخاصة، بما في ذلك ٤,٨ مليار دولار من الاتحاد الأوروبي، و ٨,٥ مليار دولار من الولايات المتحدة، وأضاف أن كييف تتوقع مساعدة أخرى بقيمة ٣٧,٧ مليار دولار من الولايات المتحدة.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن هذه الأرقام أعلى بكثير من كميات الأسلحة الموردة لأفغانستان، إذ من المتوقع أن تكون العواقب السلبية لإمدادات الأسلحة الأمريكية غير المنضبطة أكبر بكثير.

وبحسب تقارير وسائل الإعلام، أرسلت الدول الغربية أو التزمت في الأشهر الأربعة الأولى فقط من بدء العملية العسكرية الخاصة لروسيا في أوكرانيا، بتزويد كييف بأسلحة تبلغ قيمتها ٣٨,٥ مليار دولار. وبحسب معهد «استوكهولم» الدولي لبحوث السلام، فإن هذه النفقات أكثر من النفقات العسكرية لدول مثل إيطاليا أو أستراليا أو كندا أو بولندا للعام الماضي.

ووفقاً لمكتب التحقيقات الوطني الفنلندي، انتهى المطاف بالأسلحة التي تم توريدها لأوكرانيا- ليس فقط الأسلحة الصغيرة- في أيدي المجرمين الأوروبيين، وقد تم العثور عليها بالفعل في فنلندا والسويد والدنمارك وهولندا. كما حذر جهاز الشرطة الأوروبية، «يوروبول» في الصيف الماضي من أن المنظمات الإجرامية الدولية كانت تحاول تهريب أسلحة من أوكرانيا إلى دول الاتحاد الأوروبي. و أكد تحقيق أجرته صحيفة « اكس برس» النمساوية في وقت سابق أن الأسلحة التي أرسلتها أوروبا والولايات المتحدة إلى إدارة زيلينسكي تختفي وينتهي بها المطاف إلى الجماعات الإجرامية في الدول الأوروبية، حيث أن طرق تهريب هذه الأسلحة من أوكرانيا معروفة جيداً، وغالباً تكون عن طريق مجموعات دولية مما يسمى بعصابات راكبي الدراجات، فضلاً عن الموانئ البحرية التي لا تخضع لحراسة دقيقة مثل المطارات.

ما يحدث اليوم يذّكرنا بما حدث بعد الحروب التي شنها الغرب في تسعينيات القرن الماضي في يوغوسلافيا، حيث دخلت الأسلحة المهربة إلى العديد من البلدان، وفي ٢ تشرين الثاني ٢٠٢٠، تم استخدام هذه الأسلحة لشن أسوأ هجوم إرهابي للمتطرفين في النمسا.

تعرب بعض وسائل الإعلام الأمريكية عن قلقها البالغ إزاء تخصيص واشنطن غير المنضبط لمليارات الدولارات للأسلحة لنظام كييف الإجرامي، مؤكدةً أن لا أحد في الولايات المتحدة يعرف بالضبط أين تذهب جميع الأسلحة، والمساعدات النقدية التي يرسلها البيت الأبيض إلى أوكرانيا.

نظراً لتكرار هذا النمط من الإمدادات غير المنضبطة لترسانة ضخمة من الأسلحة من قبل الولايات المتحدة خلال الحرب، في يوغوسلافيا، ثم في أفغانستان والآن في أوكرانيا، فليس سراً أن ظهورها في الأسواق السوداء مربح للغاية للولايات المتحدة.

لا يقتصر الأمر على أن «تجارة الأسلحة» هذه هي مخطط فساد راسخ لدى الولايات المتحدة التي تتهرب من أي مسألة، إذ لا بد من التذكير بأن هذه الأسلحة المهربة، التي عادت إلى الظهور منذ عقود، تعمل على زعزعة الاستقرار وخلق صراعات جديدة، وإنشاء بؤر ساخنة جديدة، حيث تنجح واشنطن في دعم جيوبها.

عند العودة لأوروبا، بما في ذلك اللاجئين الأوكرانيين، فإن هذه «المساعدة العسكرية» المزعومة، والتي يزداد نشاط جوزيب بوريل في الدفاع عنها من المنصة الأوروبية، يمكن أن تطلق رصاصة على دولة من دول الاتحاد الأوروبي في أي وقت، خاصةً إن مثل هذه «المساعدة» لا تقتصر على تسليح المجرمين والإرهابيين، بل تشمل أيضاً تشكيلات النازيين الجدد التي أعيد إحياؤها بنشاط من قبل بعض القوى العسكرية والسياسية في الولايات المتحدة وأوروبا ليبقى لكن السؤال الذي يطرح نفسه إلى أين ستذهب هذه الأسلحة في القادم من الأيام؟

هل سيؤدّي التدمير الذاتي وزيادة الاحتجاجات إلى التأثير في القرار الأوروبي

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد:

تتزايد وتيرة الاحتجاجات التي تتخذ مظاهر مغايرةً وشعارات غير مسبوقة في أوروبا، كالتنديد بالتبعية لأمريكا وتشبيه حكوماتً أوروبا بالدمية بيد «الناتو»، ورفع المتظاهرين لافتات تطالب بخروج أمريكا وأخرى تؤيّد روسيا وتدعو إلى رفع العقوًبات الأوروبية عنها، رفض المشاركون فيها دفع فاتورة الحرب من رفاهيتهم وأساسيات معيشتهم، ودعوا إلى السلام والحياد العسكري لبلادهم، وحل مشكلة تزايد اللاجئين في بلادهم، إضافةً إلى توجيه الانتقادات لرئيس نظام كييف فلاديمير زيلينسكي ومطالبته بإعادة مليارات الأوروبيين التي حصل عليها دون فائدة تذكر، حتى ضمن أوساط السياسيين الأوروبيين نشطت تلك المطالب، حيث شبّه سياسيون فرنسيون زيلينسكي بـ«الشخص الخطير» وطالبوا بلادهم بالكفّ عن دعمه، كما دعوا جميع السياسيين الغربيين إلى التحلّي بالحكمة اقتداءً بالجنرال شارل ديغول خلال حرب الولايات المتحدة على فيتنام، وجاك شيراك خلال حربها على العراق، وعدم الانخراط في الصراعات الدولية التي لا فائدة منها، وممارسة دور الحكم والوسيط لتحقيق السلام مع روسيا.

إنّ الزخم المتزايد في الشارع الأوروبي يثير العديد من التساؤلات الجوهرية التي مفادها: هل سيؤثر الشارع الأوروبي في قرار ساسته بشكل يجبرهم على الخروج من حالة الحرب بالوكالة والصدام مع روسيا، أم أنّ القرار الخارجي سيبقى كالعادة ملكاً لأمريكا وخادماً لمصالحها حتى لو أدّى ذلك إلى التدمير الذاتي لأوروبا؟

ذهب العديد من الخبراء إلى أنّ هذه الاحتجاجات في الشارع الأوروبي ستحقّق نتائجها في وقت قريب بدليل حدوث انشقاقات على مستوى النخبة السياسية، كمًا أنّ الشعب الأوروبي بدأ معً ساسته يُدرك أنّ أمريكا أصبحت تجني الأرباح الطائلة على حسابه، ناهيك عن الغرق في مشكلات اجتماعية كالبطالة والفقر وانخفاض مستوى المعيشة والتدهور الصناعي والتجاري، وهذا عزّز حالة من الصحوة ولو أنها جاءت متأخّرة لدى الساسة كالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس، وباتت انتقاداتهما واضحة لسياسات واشنطن التي تبيعهما الغاز بأربعة أضعاف سعره دون تقدير مواقفهما الداعمة للموقف الأمريكي إبان الحرب في أوكرانيا، وسبق أن أعلن ماكرون أنّ ارتفاع أسعار الغاز الأميركي «ليس ودّياً»، وكذلك دعوة وزير الاقتصاد الألماني واشنطن إلى إظهار مزيد من التضامن والمساعدة في خفض كلف الطاقة، أيضاً اتّفق شولتس وماكرون على أنّ أمريكا لا تدعم سوى الدول المنفّذة لأجندتها متبنيةً سياسات حمائية.

ولا ننسى المحاولات الأوروبيةً العديدة تاريخياً للخروج من العباءة الأمريكية حتى ما قبل تداعيات أزمة أوكرانيا، وما سبقها كأزمة «كوفيد»، كذلك بدأت الشركات الأوروبية تتأثر وتنهار لمصلحة نظيراتها الأمريكية، وما يحدث يكلّف الأوروبيين كثيراً، وكل ما ذُكر بدأ يستغله اليمين الذي وصل إلى السلطة في عدة بلدان أوروبية، ويُهدّد بالوصول إليها قريباً في باقي أوروبا، بل حتى أقصى اليسار ينظّم حالياً مظاهرات ضدّ السياسات الأوروبية، ومهما كانت رغبات النًخب السياسية مرتهنة لأمريكا لكنها في الوقت ذاته تحلم بالتمسك بسلطة باتوا مهدّدين بفقدانها.

صحيحٌ أنّ خطة مارشال ساهمت تاريخياً بصعود عدد من الشركات الأوروبية، لكن النظرة الأمريكية نحو أوروبا مختلًفة الآن فهي نظرة تدميرية، ولا يمكن للشارع أو حتى الساسة الأوروبيين قبولها، وسياسة بايدن في الصدام مع روسيا والصين ستؤدّي إلى عواقب مميتة على أوروبا، ناهيك عن الخطوات غير المدروسة كالانسحاب المفاجئ من أفغانستان، وبيع غواصات نووية لأستراليا، وقانون خفض التضخّم الأمريكي الذي يسبّب امتصاص الاستثمارات الأوروبية لمصلحة أمريكا.

يُضاف إلى ذلك النفور الأوروبي من النظام الرأسمالي الذي تسبّب بعدة أزمات اقتصادية الذي أثبت فشله منذ الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨، وتداعيات «كوفيد»، وطموحهم لمحاكاة الأنظمة الاشتراكية التي تابعت النموّ والتطوّر رغم حجم الأزمات التي عصفت بالعالم، ما يدفعهم باتجاه الشراكة مع روسيا والصين والقوى الآسيوية الصاعدة على حساب العلاقات مع أمريكا.

أما على المقلب الآخر، فيرى العديد من الخبراء والمحللين أنّ الأفق سيبقى أسود على الصعيد الأوروبي، وأوروبا ستتابع السير على النار وسيتابع ساستها دعمهم للحرب مهما حدث وذلك لأسباب عديدة، حيث اعتبروا أنّ الأصوات الشعبية المتعالية في المظاهرات لا تعبّر عن النخب سواء ضمن الشارع أم حتى ضمن النخب السياسية، مؤكدين أنّ الأغلبية الأوروبية في الشارع ما زالت مغيّبة ومقتنعة بدعم أوكرانيا ضدّ روسيا، ومتأثرة بـ«الروسوفوبيا» إلى حدٍّ كبير، ومقتنعين بأنّ ما يجري هو أزمة اقتصادية عالمية سببها الأساسي «روسيا وحدها»، ولا تتحمّل أمريكا وفقاً لآرائهم المغيّبة أية مسؤولية عنها، كما يرى الخبراء أنّ بقاء النخب نائمة في العسل أمرٌ كارثيٍّ سيسبّب سحق اقتصادات أوروبية كبرى وفي مقدّمها ألمانيا.

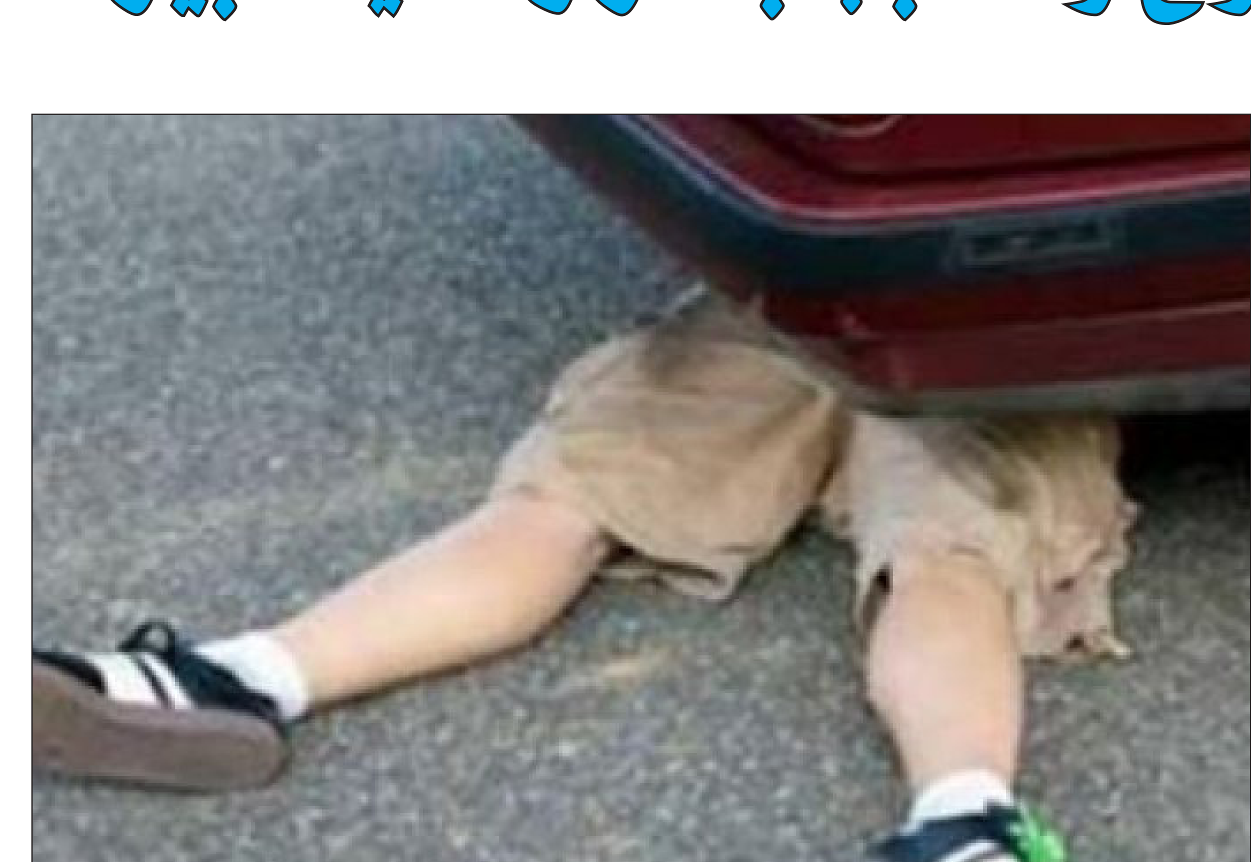
ويقوي تلك التوجّهات التداخل الأمني والعسكري وحتى الاقتصادي بين أمريكا وأوروبا، فليس من السهل على أوروبا أن تضحّي بتبادل تجاري يناهز ٢,٣ تريليون دولار ونسبة الخلافات القانونية ضمنه لا تتجاوز ٢٪، وإذا قارنّا فإن نسبة تبادلها مع الصين والهند والقوى الآسيوية الصاعدة لا تتجاوز الـ١٠٪ بسبب معاندة الولايات المتحدة للانفتاح الأوروبي على تلك الدول، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ الشركات الاستثمارية الكبرى الأمريكية والأوروبية تستثمر في كلتا المنطقتين والقرار السياسي من صنعهما بالدرجة الأولى لا من صنع ساسة الواجهات، ولا يمكن أن يسمحا لأحد بالمساس بمصالحهما المتبادلة مهما حدث وخاصةً شركات النفط والأسلحة، ناهيك عن السيطرة الكاملة للولايات المتحدة على القرار الاقتصادي الأوروبي، ونذكر جيّداً كيف أنّ الرئيس الأمريكي جو بايدن اتّخذ قراراً بأن خط غاز «نورد ستريم» لن يعمل، ورغم معارضة قراره إلا أنه طُبّق في النهاية وكأنه قرار داخلي أمريكي، وبالتالي فإنّ القرار الاقتصادي غير مستقل نهائياً.

أما على صعيد التداخل العسكري، فإنّ الدرع الصاروخي الأمريكي يمتدّ على معظم أراضي أوروبا، كما أن حلف الناتو عملياً هو حلف أمريكي القيادة، وبالتالي فإنّ أوروبا بين فكّي كماشة عسكرياً وأمنياً ومكشوفة تجاه أي تحرّك مخالف لأمريكا.

إنّ كل ما تم سردُه يدفعنا إلى القول: إن الساسة الأوروبيين ومهما اتصفوا بالجنون إلا أنه لا يمكنهم المتابعة في المسار ذاته، المدمّر لبلدانهم، وعليهم أن يثبتوا أنهم عقلاء عبر حياديتهم وكفّهم عن زيادة التصعيد وخاصة تجاه روسيا والصين، ليجنّبوا شعوبهم ويلات لا يمكن تجاوز تداعياتها خلال عقود، وخاصة أنهم الآن أصبحوا شبه عاجزين عن دعم نظام كييف بالأسلحة بعد استنزافهم لمخازينهم منها وتوقّف الإنتاج في مصانعهم، كما أن عليهم تبرير أزماتهم الاقتصادية التي بدأت منذ تعمّد الولايات المتحدة طباعة تريليونات من الدولارات وتكديسها وتوزيعها على القوى التابعة لها لخلق بؤر توتر تقوّي غطرستها وهيمنتها على العالم.



في غياب السلامة المرورية.. حوادث مأساوية تحصد الأرواح وتتسبب بأضرار مادية كبيرة



دمشق – البعث الأسبوعية

مع ازدياد الحوادث المرورية المتكررة على الطرق التي تكتسي بالعديد من الأنفاق والجسور لابد من السؤال عن الأسباب التي تقف وراء عجز كافة الأطراف عن التخفيف منها وإيجاد السبل الكفيلة بإقناع المواطن بضرورة استخدام الأنفاق والجسور والتخلي عن عدم مبالاته وتفضيله المجازفة بقطع الطريق بالركض والنط فوق المنصفات البيتونية أو الحديدية والمخاطرة بحياته التي تصبح ضحية مروريةفهل يستحق اختصار بضع لحظات لقطع الطريق أن نضع أنفسنا في مواجهة خاسرة مع الموت أم نبحث عن الممرات الآمنة عبر الأنفاق والجسور ونطالب الجهات المختصة بتجهيزها لتكون قادرة على تأمين سلامتنا؟.

وطبعاً هذا المثال غيض من فيض الحوادث المرورية وماينتج عنها من وفيات أو إصابات جسدية مختلفة وأضرار مادية والتي تشهدها شوارع دمشق على مدار الساعة لأسباب متعددة منها مايتعلق بسوء وضع الطرق الفني والتي حملتها إدارة المرور المسؤولية عن ١٠ ٪ من حوادث السير حديثه أن الفئة الأكثر تضرراً وخسارة جرّاء الحوادث المرورية هي فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٢٩ عاماً) مع عدد وفيات بين الذكور الشباب بلغ ٥٥ و١٦ للإناث، فيما بلغ عدد الجرحى الذكور ٥٩٥ و٢٨٠ للإناث، وهذا يحتاج إلى تجديد البنية التحتية ووسائل المرور وخاصة السلامة المرورية على الطرق والتي يؤدي غيابها إلى حوادث مأساوية تحصد أرواح الناس كما حصل مع هدى الطالبة الجامعية التي لم تكن تعرف أن هناك حدثاً جلل بانتظارها وأن حياتها الجامعية أوشكت على الانتهاء بسقوط آخر ورقة من يوميات حياتها أثناء عبورها اوتوستراد المزة بجانب كلية الآداب بعد مواجهة خاسرة مع إحدى السيارات العابرة التي قطفت أحلامها وآمال أهلها وغيبتها عن الوجود لتشترك بمصيرها مع الآلاف من ضحايا الحوادث.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا على من تقع المسؤولية في ظل وجود العديد من الأنفاق والجسور إلى جانب الاوتوستراد والطرقات السريعة والتي تكثر بها الحوادث المرورية حيث يوجد في محافظة دمشق وحدها حوالي ٢٣ جسر للمشاة وحوالي ٢٦ نفقا، وحوالي ٢٥ نفقا للسيارات ضمن مدينة دمشق ما بين المتحلق الشمالي والمدخل الجنوبي والمدخل الغربي والمدخل الشمالي، ولكن بعضها يستخدم والبعض الآخر لا يستخدم ويعود هذا الموضوع إلى غياب ثقافة الوعي والسلامة.

وخلال جولتنا على الأنفاق في مدينة دمشق كان لنا وقفات مع واقع بعضها التي كانت لا تحتوي على إضاءه وتعبق بالرائحة الكريهة بعد أن أصبحت مكباً للقمامة ولذلك تصنف ضمن الأنفاق المهجورة تماماً التي لا تستخدم وهذا ما أكده لنا محمد المحمد بقوله إذا وقف الميكروباص بعيدا عن النفق ألجأ لقطع الطريق إلى الطرف الآخر لأن عامل الوقت مهم وخصوصا أن النفق غير مخصص للعبور البشري فهو يفتقر لأبسط الخدمات « أما ديانا فقالت (إنها لا تقدم على المجازفة بعبور النفق لافتقاره للإضاءة وانعدام الحركة بداخله عدا عن الروائح الكريهة التي لا تحتمل) وبدوره معتز كان له وجهة نظر غريبة فهو يقدم على قطع الأوتوستراد دائماً فمن واجب السيارات عند رؤيته يقطع الطريق أن تبطئ من سرعتها» أما أحمد فقال «لولا الحركة الطلابية لكان النفق خارج التغطية وعندما يغلق كشك النفق مع نهاية الدوام الجامعي هذا إذا فتح طبعاً تنعدم الحياة ولا ترى إلا شباناً يقفون بهدوء ملفت لانتظار فتيات للعبور، فإذا نجت بحياتها من الرائحة القاتلة فإنها محظوظة للهروب من الشبان الصيع» وطرح أيضا العديد من إشارات الاستفهام حول واقع النفق وغياب الخدمات بداخله مستشهدا بحالة نفق الآداب المتميزة.

ازدحام كبير

في مقابل الأنفاق المهجورة هناك أخرى عامرة بالحركة إلا أنها أيضا تعاني من عزوف البعض عن استخدامها وتفضيل المخاطرة بقطع الطرقات بشكل حر على استخدامها كنفق الآداب الذي يعيش حالة من الحراك الدائم ويحتوي على العديد من المكاتب التي تؤدي إلى ازدحام كبير بداخله مما يدفع بعض الطلبة للمجازفة بحياتهم وقطع الاتوستراد فجورج الذي رأيناه يجتاز الحاجز الحديدي الموجود على اتوستراد المزة (طالب طب سنة أولى) قال « لم أعد أقدم على عبور النفق فأنا أشعر بأني في متاهة ليس لها نهاية إذ بات عبور النفق يمثل معاناة حقيقية من شدة الازدحام الطلابي نتيجة وجود تلك المكاتب الخدمية ولذلك أفضل قطع الطريق على استخدام النفق.

أما نفق الحميدية فهو يحوي أيضا على العديد من الخدمات الجيدة فالمحال التجارية ملتزمة بالمكان المخصص لها ولا تتعدى على الأملاك العامة، والنفق عريض يلائم الأعداد الكبيرة من المارة ، التي تعبر إلى سوق الحميدية والأدراج الموجودة معقولة مقارنة مع غيرها من الأنفاق بالإضافة للسلم المتحرك ولكن غالبا ما ينقطع التيار الكهربائي عنه مما يؤدي للازدحام داخل النفق، وعدم إقبال الناس للمرور من داخله نتيجة قطع التيار الكهربائي بشكل متكرر.

والحالة ذاتها رأيناها في نفق باب شرقي المجهز بالخدمات الجيدة التي تشجع المارة للعبور من خلاله، وكذلك الحال بالنسبة لنفق عرنوس، أما بالنسبة لنفق البرامكة فإنه على الرغم من توفر محلات تجارية فيه إلا أن المارة لا يحبذون استخدامه لعدم توفر بعض الخدمات ونفق المشاة الموجود في منطقة نهر عيشة ، يجري استخدامهما كدورة مياه، وتفوح منهما الروائح الكريهة ويعاني النفقان من نقص الخدمات.

ارتكاب المخالفات

فرضية سوء التخديم الجمعية السورية للوقاية من حوادث الطرق قالت أكثر من مرة «أن المواطن لا يزال لا يتمتع بثقافة مرورية واضحة حيث نلاحظ جهلا واضحا من جانبه بقطع الطرقات والاستهتار بمخاطرها ويحاولون ارتكاب المخالفات عن قصد أو من دون قصد كجمعية لا نقبل بهذه وكذلك الأمر بالنسبة للحكومة ويجب التعاون مع وزارة التربية والنقل والداخلية لحماية المواطن وحماية نفسه بنفسه فليس لدنيا القدرة على حمايته بقدر ما هو قادر على حماية نفسه وذلك عن طريق التقيد بقانون السير في سورية الذي لا يزال ضعيفاً جداً حتى الآن بسبب ضعف الثقافة بشكل عام وخصوصاً ذوي الثقافة المتدنية، لذلك يجب تعاون المجتمع الأهلي مع باقي الوزارات لرفع سوية الوعي والثقافة المرورية لدى الناس» ورغم قيام المحافظة بدراسات عديدة لوضع جسور أو أنفاق في أماكن النقاط السوداء التي تكثر بها الحوادث المرورية إلا أن بعضها غير مخدم ويفتقد لأبسط التجهيزات الخدمية.

إذاًالمسؤولية الكبيرة تقع على عاتق المواطن الذي يستخف بالتقيد بقانون السير وكل التدابير التي من شأنها أن تحافظ على حياته. إن بعض الحوادث التي يتعرض لها المشاة تجري تحت جسر المشاة أو على بعد ١٠٠ متر منه لذلك ينبغي على المواطنين استعمال جسر المشاة المخصص لهم، لأنه لا يكفي المطالبة ببناء جسور بل يجب استعمال هذه الجسور تفادياً لوقوع الكثير من الإصابات والوفيات ويجب تخديم الأنفاق بخدمات تشجعيه وخصوصا المهجورة بإنارتها ووضع مصارف أو علبة هاتف مثلا بالإضافة إلى فصل كهرباء الأنفاق عن الشبكة العامة خوفاً من انقطاع التيار عنها، والعمل على وضع درج متحرك في الجسور العالية والأنفاق لعجز كبار السن والنساء الحوامل والأطفال عن عبوره.

ولاشك في أن متابعة واقع هذه الأنفاق والجسور يحتاج إلى تعاون المجتمع الأهلي والجهات المعنية لتخفيض عدد الحوادث فلا يكفي القيام بتنفيذ مشاريع طرقية ضخمة عالية المواصفات والجودة وجسور ومعابر، إنما يجب متابعة تشغيلها وصيانتها بإصلاح كل ما يطرأ عليها من عيوب وتخريب بسبب الاستعمال وعامل الزمن، وهذا يتطلب التحرك الدائم بتأمين كل مستلزمات الصيانة وضمن أوقات مناسبة وبالاعتماد على جهات مختصة والتزام المواطن بقانون السير.

رهان على تخفيض أسعار الخدمات الصحية وضبط الأسواق..

دمشق – البعث الأسبوعية

تنشغل جميع شرائح المجتمع السوري في مراقبة القرارات والإجراءات التي تساهم في تحسين الحالة المعيشية ،فتنطلق الامال من مؤشرات السوق والمراهنة على تخفيض الاسعار وسقوط الدولار امام الليرة السورية الى احلام زيادة الرواتب والأجور ، وتلجا بعض شرائح المجتمع لطرح افكار خلبية حول الظلم الذي يتعرضون له نتيجة انخفاض اجورهم مقابل ارتفاع التكاليف للمواد التي يعتمدون عليها في مهنتهم وما يلفت النظر في قضية رفع الاجور هو عدم الحديث المنطقي في عرض مشاكلهم وغياب اهم جانب فيها وهو القدرة المعيشية للمواطن ، كالصيحات العديدة التي جاءت على لسان رؤساء النقابات كنقابة طب الاسنان وغيرها تشكي الظلم الذي يطالها من قلة الاجور رغم ان الواقع يشير الى غير ذلك .

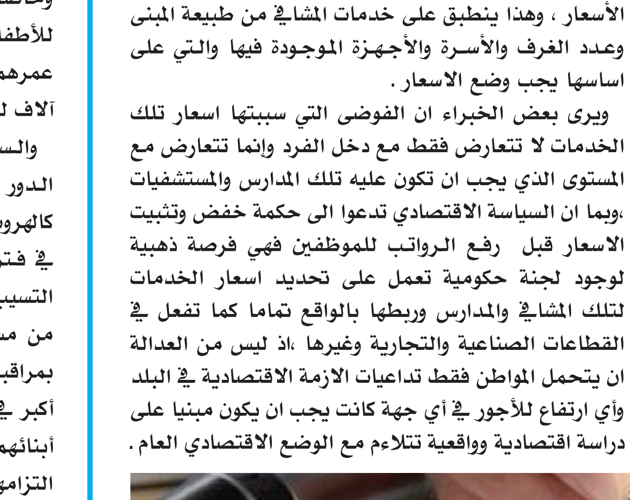
اجور الصحة

يختلف الواقع المعاش عن تلك الصيحات التي تريد سحب الحبل الى جانبها فالواقع يشير ان معظم من يندون بضعف الاجور الى انهم يحصلون على اكثر من أجورهم بكثير ، فالجميع يعلم أن بعض كشفيات الأطباء تصل الى ٧٠٠٠٠ ليرة سورية ،اما بالنسبة للأدوية يمكننا من خلال الواقع ايضا الاشارة الى السمسرة التي يتبعه الصيادلة لتامين بعض الادوية الاجنبية وابتزاز المواطن للحصول عليه رغم توفرها في الاسواق وهي حالة باتت من المسلمات بالنسبة لنا ،هذا مايدفعنا للحديث عن كشف الواقع قبل الاصغاء لتلك الصيحات التي تدعوا لرفع الأجور وهنا يؤكد العديد من دكاترة الاقتصاد أن الهوة أصبحت كبيرة جدا بين دخل المواطن واحتياجاته فهو الجهة المظلومة في تداعيات ارتفاع الدولار اذ لايمكن ان يتناسب الراتب مع اجار الطبيب او الادوية او غيرها من الخدمات الاخرى التي ارتفعت اجورها بشكل تلقائي والمشكلة الاكبر هي ان يتم المقارنة مع الدول الاخرى ورفع الاجور على هذا الاساس لان المؤشر الحقيقي لرفع الاجور هو دخل المواطن اذ لايمكن ان تكون كشفية الطبيب تصل الى ٧٠٠٠٠ ليرة سورية عندما يكون دخل المواطن لا يتجاوز في اعظم الاحوال ١٠٠٠٠٠ ليرة سورية ، وبمعنى أخر لايمكن أن تكون عدالة الاجور مبنية على سوء معيشة المواطن ، ومن المنطق أن تتناسب رواتب ومعاشات الموظفين مع الارتفاعات الحاصلة وخاصة المتعلقة بقطاع الصحة من تكاليف معاينة وعلاج وأدوية وغير ذلك .

واذا كان كل قطاع يبحث عن حلول اقتصادية لمشكلاته دون الاخذ بعين الاعتبار الواقع المعيشي سنصل بالنتيجة الى فوضى معيشية غير قابلة للاستدراك ، لذلك لابد من وجود معايير وضوابط تبنى عليها الية رفع الكشفيات والأدوية والعمليات الجراحية وتكاليف الجامعات والمدارس الخاصة وغيرها من القطاعات التي تنفرد بوضع اسعارها معتمدتا على لائحة تكاليف تبدو وهمية الى حد ما بالنسبة لما تقدمه من خدمات فاسوأ روضة أطفال في سورية يبلغ فيها القسط السنوي نحو ١٠٠٠٠٠٠ ليرة سورية اما روضة الاطفال التي تقدم نموذج متطور للتعليم قد يصل فيها القسط السنوي الى ٢٠٠٠٠٠٠ ليرة سورية وهناك مدارس للمراحل المتقدمة يصل فيها القسط لأكثرمن ٥٠٠٠٠٠٠ بكثير وإذا اجرينا مقارنة بين تلك الاقساط والرواتب التي يتقاضها الموظفين في القطاعين العام والخاص فإننا نجد تفاوت كبير وغير مقبول مابين تلك المدارس والروضات ورواتب الموظفين ،ولا يبدو ان هناك معادلة صحيحة في وضع تلك الاجور العالية وهنا لا نتحدث عن جودة الخدمة المقدمة او قيمتها الحقيقة لأننا نعلم جيدا ان الجودة فيها لا تستحق تلك المبالغ ، وإذا أردنا الكشف عن أجور الجامعات الخاصة فان المصيبة اكبر .

وقد يتحول مبنى في دمشق الى مشفى او مدرسة او أي مشروع استثمارية وهي حالة موجودة بكثرة في واقعنا الذي تغيب عنه المعايير المناسبة لأي مشروع استثماري ، وببساطة شديدة يستطيع صاحب المشروع فرض شروطه وأسعاره بعيدا عن مستوى الخدمة التي يقدمها فلا يوجد من يحاسب او يراقب تلك الخدمات ، ويرى الخبير الاقتصادي منير محمد أن جميع الأسعار للمدارس او المشافي الخاصة تكاد تكون واحدة ومتقاربة رغم اختلاف مستوى الخدمات فيها ،فغياب الرقابة وعدم وجود جهات معنية تحدد جودة ومستوى الخدمة المقدمة سمح بفوضى الاسعار لتلك الخدمات الطبية والتعليمة ، فالمدرسة التي تعلم اكثر من لغة في منهاجها والتي تعتمد على وسائل تعليمية حديثة والتي لديها مبنى يتناسب مع طبيعة عملها التربوي كالباحة الواسعة وعدد الصفوف ومستوى المدرسين تختلف كثيرا عن المدارس التي تعمل بطريقة بسيطة أي انها تعتمد على المنهاج المحدد من قبل وزارة التعليم وتعتمد على كوادر اقل أي انه لا قيمة مضافة على عملها ومن هنا يكون الاختلاف في تحديد الأسعار ، وهذا ينطبق على خدمات المشافي من طبيعة المبنى وعدد الغرف والأسرة والأجهزة الموجودة فيها والتي على اساسها يجب وضع الاسعار .

ويرى بعض الخبراء ان الفوضى التي سببتها اسعار تلك الخدمات لا تتعارض فقط مع دخل الفرد وإنما تتعارض مع المستوى الذي يجب ان تكون عليه تلك المدارس والمستشفيات ،وبما ان السياسة الاقتصادي تدعوا الى حكمة خفض وتثبيت الاسعار قبل رفع الرواتب للموظفين فهي فرصة ذهبية لوجود لجنة حكومية تعمل على تحديد اسعار الخدمات لتلك المشافي والمدارس وربطها بالواقع تماما كما تفعل في القطاعات الصناعية والتجارية وغيرها ،اذ ليس من العدالة ان يتحمل المواطن فقط تداعيات الازمة الاقتصادية في البلد وأي ارتفاع للأجور في أي جهة كانت يجب ان يكون مبنيا على دراسة اقتصادية وواقعية تتلاءم مع الوضع الاقتصادي العام .





كرنفال الاراكيل؟!

بشير فرزان

ألفنا في هذه الظروف المتخمة بالأزمات حدوث المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية وتأقلمنا مع الواقع مهما كانت قساوته وبشكل أوضح (اعتاد هذا الخد على اللطم كما يقولون) حيث باتت القدرة على امتصاص الصدمات والأزمات أكثرة قوة وتراجع عنصر المفاجأة أمام سرعة الانحدار بكل مسمياته واتجاهاته إلا أن استفحال الأمور وتأزم الأوضاع إلى حد الفلتان يستوجب اتخاذ خطوات فاعلة وجريئة على صعيد الحلول وعدم الاستكانة لمايحدث والعمل بشكل جماعي لإدارة العجلة إلى الأمام .

وطبعاً نحن لانتجول في الحلقات السوداوية لنير في النهاية شموع الأمل كما يفعل البعض عبر إشعال شعلة المعرفة النظرية وتعميم أفكار وتجارب سابقة لن تخدم الواقع الحالي إلا بالتشخيص الممل والمقزبل نعمل على وضع لبنة جديدة في مكانها الصحيح داخل معالم المستقبل الذي حان الوقت للتحكم به فلم يعد مقبولا السكوت عن الخلل سواء من الجانب الاقتصادي المعيشي لجهة الغلاء وعدم قدرة الدخل على الصمود أمام طوفان الأسعار أو لناحية الظواهر المجتمعية الجديدة خاصة تلك الظاهرة الخطيرة المنتشرة بسرعة بين الكبار والصغار المتمثلة بتدخين الاركيلة التي لا تضلل بدخانها وجلساتها جيل المستقبل بل تدفع به نحو المتاهة .

ومايؤلم حقاً اليوم في كرنفال الكرة العالمية أن ترى أطفالاً في مرحلة التعليم الأساسي و في مراحل أخرى ومن الجنسين يجلسون كزبائن في المقاهي وعلى طاولات تتزين بالاراكيل بكل ملحقاتها (قد تكون المخدرات منها)التي قدمت لهم دون أي اعتبار للقوانين وهنا نشير إلى أهمية تعديل العقوبات الواردة في المرسوم التشريعي رقم/٦٢/لعام٢٠٠٩القاضي بمنع التدخين وخاصة المادة التي تقول «من يقوم ببيع أو تقديم منتجات التبغ للأطفال واليافعين ذكوراً كانوا أو إناث مما يدل ظاهر حالهم بأن عمرهم أقل من الثامنة عشر فيعاقب بغرامة مقدارها خمسة آلاف ليرة سورية».

والسؤال الأهم هنا أين الأهالي من حياة أطفالهم؟ وأين الدور التربوي في المدارس من هذه الظاهرة وظواهر أخرى كالهروب من المدرسة خاصة أن الحدائق والمقاهي تعج بالطلاب في فترات الدوام المدرسي وهذا إن دل على شيء فيدل على التسيب وعدم متابعة الطلاب بشكل يومي ويترتب عن ذلك من مسؤولية قانونية على تلك الإدارات؟ وأين الجهات المعنية بمراقبة المقاهي وتطبيق القوانين وطبعاً مسؤولية الأهل هنا أكبر في هذه الجريمة المجتمعية كونهم الأكثر قرباً وتواصلاً مع أبنائهم وعليهم تقع مسؤولية متابعتهم ومعرفة تحركاتهم ومدى التزامهم بالدوام المدرسي.

إن الاختلاف اليوم ليس على صحة وسلامة المجتمع وضرورة المحافظة على المنظومة الاجتماعية متماسكة بل الخلاف على كيفية التصحيح وماهية الإصلاح المطلوب في زمن يشهد العديد من التحولات ويبدو أننا بحاجة اليوم إلى فصل سريع ما بين الاستمرار في استخدام الأفكار المعرفية في المعالجة النظرية ومابين فرار تطبيق العقوبات الأشد وتسيير دوريات مشتركة مابين وزارة الداخلية والتربية لمعاقبة المخالفين سواء أصحاب المقاهي أو الإدارات المتسيبة وحتى الأهل الذي يدفعون بأولادهم نحو الانحراف فالواقعية تؤكد الآن انتشار الكثير من الأمراض الاجتماعية المؤثرة سلبياً على البيئة التربوية التي تتعرض اليوم لامتحان البقاء في دائرة القيم والأخلاق .

دير الزور.. جولات حكومية مكثفة لنفض غبار الحرب وتسريع عجلة الإعمار

البعث الأسبوعية- وائل حميدي.

زار محافظة دير الزور في الآونة الأخيرة خمسة وزراء وكل واحد منهم يحمل في جعبته شيئاً خاصة بهذه المحافظة، فيما تعَنونَت زيارة بعضهم في مهمة المتابعة للمشاريع الخدمية والتنموية التي شهدتها المحافظة لتدل من جديد على الحرص الحكومي في تسريع عجلة إعادة الأعمار وتجاوز ويلات الحرب وما خلفته من دمار طال الحجر والبشر والعبث بالبنى التحتية والمشافي ومراكز الحركة الطرقية والأسواق التي كانت تشهد على الانتعاش الاقتصادي الذي شهدته المحافظة قبل بدء الحرب الحاقدة المُمنهجة.

تأهيل محطات الضخ

من ضمن الجولات التي شهدتها المحافظة كانت زيارة وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا والذي رافقه فيها وزير الموارد المائيه المهندس تمام رعد، وكان جوهر الزيارة الإطلاع على أبعد وآخر قطاعات الري في المحافظة والذي سيكون لعودة عمله الأثر الكبير في توسيع المساحات الزراعية، والحديث هنا عن قطاع الري السابع الذي يغطي الأراضي الواقعة في محيط مدينة البوكمال الحدودية ليكون لبدء عمله الأثر الكبير في إنعاش الأراضي ووصول مياه السقاية إليها، وكان الهدف من الزيارة الوزارية إلى هذا القطاع الاطلاع على واقع إعادة تأهيل محطات الضخ وشبكات الري فيه وهو القطاع الذي يروي ٧٥٠٠ هكتارات من الأراضي الزراعية في ريف البوكمال.

برنامج زمني

وبحسب تصريح وزير الموارد المائية فإن العمل في هذا المشروع يسير وفق برنامج زمني محدد ومن المخطط له أن يتم وضع هذا المشروع في مرحلة التشغيل التجريبي ليتمكن الفلاحون من الاستفادة من مياه الري في الموسم الشتوي.

وزير الموارد المائية أشار أيضاً إلى تركيب مجموعة من الخلايا وثلاثة محركات وما تبقى من التجهيزات التي وصلت إلى موقع العمل بحيث يجري تركيبها بالتوازي مع أعمال تأهيل وتجهيز الأقنية، مؤكداً أن النصف الثاني من الشهر القادم سيكون المشروع جاهزاً للعمل.

في هذا الإطار دعا وزير الزراعة المهندس محمد حسان قطنا الفلاحين لتجهيز أراضيهم للاستفادة من مياه الري في مشروع القطاع السابع وتحضيرها لزراعه المحاصيل الشتوية، مؤكداً أن مستلزمات الإنتاج للموسم الزراعي ٢٠٢٢، ٢٠٢٣ متوفرة.

خطة للنخيل

جولة وزيرا الزراعة والموارد المائية استهدفت المشاريع ذات الطابع الزراعي والتي تزامنت مع بدء عملية إعادة تأهيل مركز الجلاء لإكثار النخيل في مدينه البوكمال الحدودية، وفي هذا الإطار أشار وزير الزراعة في تصريح خاص «بالبعث» بأن مركز الجلاء يتميز بوجود العديد من الأصنّاف المحلية والمستوردة من النخيل، وقد تم وضع خطة زمنية وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لإعادة تأهيله بمبلغ ١,٣ مليار ليره سورية، وذلك نظرا للأهمية الكبيرة لمركز الجلاء في مجال تطوير زراعة النخيل في سوريا حيث يعمل على تأمين الفسائل اللازمة للفلاحين ولبساتين النخيل في منطقة تدمر وباقي المحافظات السورية.

تأهيل «الري « السابع

وللحديث عن الواقع القطاع الزراعي وما وصل إليه في إطار عودته إلى العمل في المحافظة التي تتسم بالطابع الزراعي بين محافظ دير الزور القاضي فاضل نجار في تصريح له أن هذا القطاع عاد إلى العمل بوتيرة جيدة بعد أن تمت إعادة تأهيل قطاع الري الثالث الذي يروي مساحه ١٠,٩٠٥ هكتارات، ومن ثم إعادة تأهيل قطاع الري الخامس الذي يروي مساحه ٣,٥٦٥ هكتارات، مؤكداً دخول هذين القطاعين في الخدمة مع نهايه عام ٢٠٢٠ فيما يتم العمل حالياً على إعادة تأهيل قطاع الري السابع الذي يروي مساحه ٧,٥٨٢ هكتاراً الله، والذي تمت زيارته مؤخراً من قبل السيدين وزير الموارد المائية ووزير الزراعة مضيفاً أن تأهيل وتركيب مجموعات ري زراعي في (القطاع التعاوني) زاد من مساحة الأراضي الزراعية المروية في المحافظة.

متابعة مشاريع

ما إن غادر وزيرا الزراعة والموارد المائية محافظة دير الزور حتى استقبلت ثلاثة وزراء كلجنة مُكلَّفة بمتابعة المشاريع الخدمية والتنموية، وتمثلت اللجنة التي زارت دير الزور مؤخراً كل من وزير النفط والثروة المعدنية المهندس بسام طعمه ووزير السياحة المهندس محمد مارتيني ووزير الدولة لشؤون الاستثمار المهندس محمد فايز البرشا، وإذا كانت هذه الزيارة تأتي في إطار متابعة المشاريع التنموية والخدمية في المحافظة فإن عدد المشاريع التي دخلت في إطار التنفيذ أو تلك التي دخلت في الخدمة من جديد تؤكد جميعها النهج الحكومي الحريص على عودة الحياة وبأسرع ما يمكن رغم كل الظروف المحيطة سواء بالمشاريع بحد ذاتها أو بالإمكانات المرتبطة بكثير من العوائق المحيطة وأهمها الحصار المفروض على القطر، وفي هذا الإطار لابد وأن نتحدث عن أهم المشاريع على سبيل المثال وليس الحصر ومنها أعمال التأهيل في المنطقة الصناعية، والخطوات الأخيرة في مشروع المسلخ البلدي الذي خرج عن الخدمة منذ أكثر من عشر سنوات، ومشروع منطقة الصناعات الإسمنتية الذي يتم تنفيذه بتمويل من صندوق دير الزور للتنمية لتشمل الأعمال فيه كل من شبكات الطرق والمياه والكهرباء، ومشروع منطقه محال الحرف الصناعية الذي شهد عودة واضحة لأصحاب تلك المحال إلى أعمالهم من جديد، ومشروع جسر البعث الذي يربط ضفتَي المدينة الشمالي والجنوبي، ومشروع السوق المقبي ذو الطابع التراثي والذي يحتوي على سبعة أسواق تجارية خاصة بالحرَف المهنية التراثية، ومشروع بناء المصالح العقارية الذي يتوسط المَدينة ضمن الأحياء المحررة، ومشروع الانطلاق القديم الذي دخل في الخدمة في خطوة كان لها الأثر الكبير في عودة الحياة إلى مركز المدينة الذي شهد دماراً كبيراً، فكان لهذه العودة تفعيل النشاط الاقتصادي والحركة التجارية وسط المدينة، ومشروع إعادة تأهيل سوق (ستة إلا ربع) الذي يعتبر أشهَرَ أسواق المدينة، ويحتوي على عشرات المحال التجارية وبمختلف، ومشروع إعادة تأهيل فندق البادية الذي خرج على الخدمة هو الآخر لتصبح محافظه دير الزور عامةً ومدينة دير الزور بشكل خاص خالية من الفنادق مع بداية الحرب.

وعلى هامش الجولة الموسعة للجنة المكلفة بمتابعة مشاريع المحافظة الخدمية والتنموية أكد وزير النفط في تصريح له وجود التقدم الكبير لمجمل المشاريع المشمولة في خطة الجولةً الوزارية، وهذا ماانعكس بالإيجاب لدى المواطنين وبما يخدم عودتهم التي شهدت هي الأخرى تزايداً واضحاً في أعداد المواطنين.

سردة أرقام

وزير السياحة ركز خلال زِيارته مؤخراً إلى المحافظة على متابعة المشاريع السياحية التي خطَت الحكومة خطوتها نحو أهمية إعادة تفعيلها وعلى وجه السرعة الممكنة، لتؤكد تلك المشاريع التي تمت زيارتها وزارياً بدء عودة الحياة إلى قطاع السياحة في المحافظة، ولعل من أهم الأعمال الخاصة بهذه المشاريع مشروع فندق البادية المُبرم عقده بين الشركة السورية للمنشآت و أحد المستثمرين لتجهيزه كفندق أربع نجوم، وبِطاقة استيعابية ٤٨ غرفة فندقية، ويحتوي على مطعمين سعة ٣٥٠ كرسي، ومن المشاريع السياحية أيضاً مشروع مجمع الفرات السياحي من سويّة أربع نجوم المطل على نهر الفرات وتعود ملكيته لمجلس مدينه دير الزور والذي تم طرحه كمشروع استثماري ضمن ملتقى الاستثمار السياحي ٢٠٢٢ بمساحه كلية قدرها ٩٠٠٠ متر مربع وعلى مساحه مبنية قدرها ١,٦٠٠ متر مربع ويحتوي على ٦٠ غرفة فندقية، إضافة إلى ١٢٠ سرير فندقي وصالتين رئيسيتين، ومن المشاريع السياحية أيضاً مشروع مبنى اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي ومساحته ٤٠٠ متر مربع لتوظيفه كفندق سوية ثلاث نجوم بطاقة استيعابية ٣٠ غرفه فندقية فيها ٥٢ سريراً، ويتألف من خمسة طوابق فيها صالة طعام باستيعاب ٢٥٠ كرسي، ومن المشاريع أيضاً مشروع فندق أوريديا العائد للقطاع الخاص من سوية أربع نجوم بمساحة ٥٣٩ متراً مربعاً، بطاقة استيعابية ١٥٦ سريراً فندقياً فيه ٩٠ غرفة.

يُذكر أخيراً أنه على هامش الزيارة الوزارية تم افتتاح مبنى مديرية السياحة بعد إعادة تأهيله بمساحة ٦٠٠ متراً مربعاً ويتألف من ثلاث طوابق، كما تم افتتاح المعهد التق للعلوم السياحية والفندقية ضمن مبنى المديرية ويتألّف من سبع غرف.

لنا كلمة

زيارات حكومية متوالية شهدتها محافظه دير الزور بدأت منذ تحرير المحافظة على أيدي أبطال الجيش العربي السوري نهاية عام ٢٠١٧، وفودٌ وزارية تصل وأخرى تغادر وكلها تحمل عنوان العمل الحكومي الجاد لإعادة تأهيل ما خربته يد الإرهاب والحرب، لتؤكد تلك الزيارات وجود خطة عمل خاصة بإعادة تأهيل البنى التحتية في المحافظة والتي بدا بعضها من داخل الأحياء المحررة في مدينة دير الزور بالتزامن مع زيارات وزارية نحو أرياف المحافظة للبحث عن سبل دعم القطاع الزراعي فيها وتشجيعاً لعودة الفلاح إلى أرضه، لتؤكد كل تلك الزيارات أن النتائج كانت ملموسة، وأن الشكل الظاهري للمشاريع كان يتغير مع كل زيارة عن سابقتها، فهي مشاريع بعضها بدأت بإعادة التأهيل وبعضها تم تأهيله وأُدخل في الخدمة وفق القطاع الخدمي الذي يتبع له فكان النهوض ونفض غبار الحرب لتشهد المحافظة انتعاشاً اقتصادياً وزراعياً وتجارياً، مؤكدةً عودة الحياة إلى ما كانت عليه قبل الحرب الظالمة ويجيء هذا تجسيداً لتوجيهات السيد الرئيس بشار الأسد بأنه لا يجب علينا العودة إلى وضع سورية ما قبل الحرب بل علينا أن نضع أهدافاً أكبر من هذا بكثير وهي أن تكون سوريا في المكانة الصناعية والتجارية والسياحية والزراعية والتربوية والعمرانية الصحيحة.

مياه السويداء.. ومليارات الليرات ديون تغرق الإدارات المتلاحقة

البعث الأسبوعية – رفعت الديك

نجحت مؤسسة المياه في تحقيق هدفها الذي تعمل عليه من عدة سنوات وفق منهجية مدروسة لم تستطيع الإدارات المتتالية تغيرها وهي «الخصخصة» وقد يكون المصطلح غير مألوف للوهلة الأولى ولكنه من يتابع عمل المؤسسة والواقع المائي فيها يجد أن المؤسسة تحولت إلى ذلك بفعل حالة من الترهل والفساد أصبحت واضحة المعالم والتي أدت إلى نتيجتين أساسيتين أولهما معظم الأسر في محافظة السويداء تشتري مياه الشرب بشكل شهري والثاني وصول ديون المؤسسة إلى أكثر من ١٥ مليار ليره سورية وأدخلها في فوضى من المستحيل حلها وهذا جزء من مخطط حيتان المؤسسة ومشغليهم الذين قادوا الواقع إلى ماهو عليه في وقت لم تعد فيه الاجتماعات ومحاولات الترميم تجدي نفعاً فذات العقلية وذات الأيادي الخفية مازالت تعيث بالمؤسسة فساداً وهدراً بلا حسيب أو رقيب.

حماية وهمية

في آخر أخبار الفوضى في المؤسسة تجمّع عدد من أصحاب الصهاريج أمام المؤسسة وأغلقوا مدخلها بصهاريجهم للمطالبة بمستحقاتهم المالية حيث أن المؤسسة لم تدفع المبالغ المترتبة عليها منذ تشرين الثاني ٢٠٢١ وقد تجاوز مجموعها ٢٤٠ مليون ليرة. هذا الخبر هو جزء من عشرات حالات المطالبة اليومية من قبل الأهالي لمعالجة الواقع ولكن في كل مرة ينبري فيها هذا المسؤول أو ذاك لمعالجة الواقع يعود بخفي حنين وتنتهي مهمته وتقصيرالمؤسسة بازدياد ملموس.

ولو أردنا تحليل واقع العمل في المؤسسة لوجدنا أن أسباب الأعطال ناجمة عن أمور فنية بحته (احترام الغواطس أو المضخات الأفقية) التي يعزى سببها إلى القطع الترددي وانخفاض الجهد وهنا يتساءل مصدر في مؤسسة المياه فضل عدم ذكر اسمه عن دور لوحة الحماية الكهربائية والإجابة عن ذلك حسب المصدر نفسه تفتح المجال لتساؤلات أوسعٍ عن أنواع تلك اللوحات والغواطس وصيانتها بأسلاك رديئة علماً أن دفاتر الشروط الفنية لعمليات الإصلاح تشترط تقديم أسلاك ذات منشأ أوروبي وتصرف الفواتير على أساس ذلك ولكن الحقيقة أن الأسلاك تكون رديئة ناهيك عن العمل الفني التصحيحي لكل التجهيزات الكهربائية والميكانيكية قد تجاوز الحد المسموح به على الاعتبار أن العمر الفني للمضخة من ١٥_٢٠ سنة بينما على أرض الواقع يوجد مضخات يزيد عمرها عن ٣٥ سنة وهذا يترتب على المؤسسة أعباء مالية بمليارات الليرات

أما الموضوع الأهم حسب المصدر نفسه هو حاجة المؤسسة لتحديث أجهزة المخبر المركزي والمخابر الفرعية والتي أصبحت أيضا بحكم المنسقة وتأتي قياساتها غير دقيقة وبالتوسع أكثر في الحديث بين المصدر أن دفاتر الشروط الفنية الموضوعة للتجهيزات تأتي على قياس متعهٍد بعينه مثلاً الغواطس وكالة حصرية لمتعهد واحد بات معروفاً لدى الجميع بحجج واهية أنه حصل على شهادة وزارة الصناعة إضافة إلى علامات كمنتج وطني وعليه باتت معظم المضخات المستخدمة للمؤسسة تابعة للمتعهد نفسه والذي لا يكتفي بتقديم الجديد منها بلٍ يتكفل بصيانتها مدى الحياة وهنا حصر الإصلاح عنده طبعاً يضاف إلى بند الصيانة هذا صيانة الآليات التي تكبد المؤسسة ملايين الليرات سنوياً وبندا الصيانة هذان يفتحان باب الرزق لبعض المتنفعين الذين لا مصلحة لهم بإغلاق تلك الأبواب

في كتاب موجه لمحافظ السويداء يشرح واقع العمل في المؤسسة بين وجود مصادر مياه تلبي كافة احتياجات المشتركين سواء من مياه جوفية بعدد آبار ٢٨٥بئراً ومياه سدود سطحية وعدد من تجمعيات الآبار تلك محيدة عن التقنين وكذلك وجود منظمات مانحة تقديم مساعدات للمؤسسة من معدات خاصة بالآبار أو تقدم صهاريج أو خامات مساعدة على تنقية المياه

أما نقاط الضعف حسب الكتاب ذاته فهي نقص في اليد العاملة والخبرات الفنية العاملة على الآبار والمحطات وورش الإصلاح مما أدى إلى استئجار خبرات وتوظيف عمال مياه في بخبرات معدومة واعتماد على الورش الخاصة بتكاليف عالية زادت من مديونية المؤسسة وتفقد المؤسسة أيضا إلى ورشات إصلاح وصيانة وعدم وجود بئر تجارب تعود ملكيته للمؤسسة مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الصيانة وزيادة الهدر ومن النقاط التي أشار إليها الكتاب والتعدي على مصادر المياه والخطوط الرئيسية والفرعية واستنزاف الموارد المائي لسقاية المزروعات أو تغذية المنشآت الاستثمارية بتورط عاملين في المؤسسة أو التعدي الإرهابي والسرقات يضاف إلى ذلك الجهد المنخفض للتيار الكهربائي وفترات التقنين الطويلة وعدم كفاية المحروقات لتشغيل مجموعات التوليد

ومن المقترحات التي قدمها الكتاب هو الإصلاح الإداري في المؤسسة وإعادة هيكلة العاملين وإقامة دورات تدريبيه وتشكيل لجان مراقبة لمصادر المياه ووضع كاميرات مراقبة وعدادات غزارة وإنشاء ورشات إصلاح وصيانة إذا بيت القصيد هو العصيانات والتي في معظمها صيانة وهمية وهذا يتطلب وفق مصدر أخر في المؤسسة تشملي كافة العصيانات وعدم تجزئة النفقة وعرضها عن طريقة استدراج العروض والتخلص من شخص المتعهد الذي يقدم قطع غيار بأسعار خيالية وأنواع رديئة لدرجة أنه يتلاعب بالدمغة وتزوير أوراق الإدخال إلا أن الغطاء الممنوح لهذا المتعهد كونه يشكل اليد أليمنه لمسئول الدرجة الأولى في بلدنا أعطاه صلاحيات السرٍقة بلا حسب أو رقيب.

إذاً الحل أولاً يبدأ بقطع هذا الخيط وخط الشراء عبر مراقبة دقيقة لها أما الشق الثاني فهو العصيانات التي في معظمها وهمية والتخلص من الشخصين المسؤولين عن عملية الشراء والصيانة يحل كل مشاكل المؤسسة «ويخلي الناس تشبع مي» وفق تعبيره يضاف إلى ذلك عمال الشبكة والتلاعب الذي يقومون به في توزيع المياه

لجان لدراسة الواقع

كثيرة هي اللجان التي تم تشكيلها من قبل المكتب التنفيذي والتي وصلت في معظمها لنتيجة واحدة وهي عدم المتابعة الميدانية للرؤساء في كل من قسم الآبار ودائرة الصيانة وبالتالي عدم الوقوف على عمليات التركيب والتنفيذ لمجموعات الضخ والتجهيزات العامة من كابلات وبواري ولوحات تحكم وتغذية كهربائية بالشكل الأمثل وهذا أدى لخروج عدد كبير من مجموعات الضخ عن الخدمة أما النتيجة الثانية هي عدم تأهيل وتدريب العاملين المكلفين بالعمل في هذه الآبار حيث لاحظت اللجان أن هذه الأعمال لا تتم حسب الأصول الفنية والهندسية و عدم قيام قسم الآبار ودائرة الصيانة بالبحث الدقيق عن أسباب خروج مجموعات الضخ وإيجاد الحلول السريعة والمناسبة لها لتخيف الأعطال والحد من هدر المال العام ومن النتائج التي توصلت إليها اللجان أيضا عدم قيام الدائرة المذكورة بدراسة الجدوى الاقتصادية من إصلاح مجموعات الضخ و أن وان اللجان المشكلة لا تقوم بمتابعة عمليات الصيانة بشكل كامل بدءا من فك مجموعات الضخ وصولا إلى تجميعها بحيث تكون جاهزة للعمل وأن عمليات الاستلام لا تتم بالشكل الأمثل وحسب المتطلبات الفنية التي تبين جودة الصيانة لمجموعات الضخ ومدى كفاءتها للعمل بعد عمليات الصيانة والإصلاح

الحيتان تسبح

طبعا عملية التذكير بمقترحات اللجان السابقة ليس من باب ملئ الفراغات بالكلمات المناسبة بل للتأكيد أنه لم يتم العمل على أي منها باستثناء تبديل بعض الطرابيش أو تغيير مواقعها فطريقة إصلاح الغاطسات رغم كل إشارات الاستفهام والتعجب حولها مازالت ذاتها ورغم معرفة الإدارة أن بيت القصيد يكمن في عملية الإصلاح تلك والتي تفتح باب التساؤلات على العديد من الاحتمالات فمتعهدي الصيانة ذاتهم ولجان الإشراف والاستلام شكلية ومتابعة عمليات الإصلاح متروكة«لمهنية المتعهد وعماله وضميرهم»أما أن تتعطل ذات الغاطسة عدة مرات وفي فترات متقاربة فهذا« لا حول للمتعهد ولا قوة» وبالنتيجة ملايين الليرات تصرف عدا ونقدا لذات المتعهدين خلال عشرة أشهر تحت بند حلول عاجلة واسعافية وطارئة ومن باب معالجة أزمة العطش في المحافظة والتي يبدو أن كل الأموال المرصودة وكل البنود في النظام الداخلي لعمل المؤسسة لن تشفع بحلها طالما أن العقلية الإدارية التي يتم العمل بها هي ذاتها حيث مازالت الحيتان والأسماك التي طالب وزير الموارد المائية سابقا بتغيرها تسبح وتمرح في المؤسسة طبعا ذلك مرتبط بعملية إصلاح الغاطسات ومع ذلك فإن تلك التوجيهات ضربت بعرض حائط الفائدة والمنفعة التي تحققها عمليات الصيانة تلك للحيتان والأسماك المقصودة والمعروفة لمجلس الإدارة.

تبريرات غير مقنعة

ومع أن تبريرات المؤسسة لم تعد مقنعة إلا أننا لا يمكن أن ننكر أن الموسسة تعاني ما تعانيه من مشاكل وصعوبات يجب أخذها بعين الاعتبار وأهمها واقع الكهرباء وكذلك الأعماق الكبيرة لآبار المياه وما يسبب ذلك من مشاكل فنية .

مدير عام مؤسسة المياه المهندس أمين غزالي لم يخف معاناة المؤسسة بوجود نقص شديد بالكوادر الإدارية والفنية، فحاجة المؤسسة من الكوادر ًتبلغ ٧٢٨ عاملاً، وهؤلاء تقدموا للمسابقة المركزية التي أعلنت عنها وزارة التنمية الإدارية، إلا أن من حالفه حظ النجاح لا يتجاوز ٤٨٠ عاملاً وهذا لا يغطي ٦٥ بالمئة من الاحتياج، وتبقى المسألة الأكثر تعقيداً هي ساعات التقنين الطويلة للكهرباء، فمشروعات المؤسسة وبهدف تأمين المياه بشكل كاف للأهالي تحتاج إلى نحو ٢٠ ساعة تغذية كهربائية يومياً، وهذًا في ظل التقنين اليومي المتبع غير محقق على الإطلاق، أضف إلى ذلك عدم قدرة المؤسسة على تخطي مشكلة الكهرباء، بالبدائل ولاسيما مولدات الديزل، لعدم توافر مادة المازوت بالشكل الكافي لتشغيلها عند انقطاع التيار الكهربائي.

وأضاف : معوقات العمل لم تتوقف عند ما تم ذكره، فالكثير من المشروعات المائية تبقى المؤسسة عاجزة عن تنفيذها، نتيجةً لعدم توافر الاعتمادات المالية اللازمة لها، علاوة على ما ذُكر إحجام المتعهدين عن التقدم إلى المشروعات المُعلن عنها من المؤسسة وخير مثال على ذلك بئر ريمة اللحف الذي أعلن عنه أكثر من مرة ولم يتقدم أحد إلى المناقصة، إضافة لتسرب عدد كبير من العاملين من جراء تقديم استقالاتهم بسبب الظروف الاقتصادية الراهنة و ارتفاع تكاليف النقل من وإلى أماكن عملهم.

الحلول موجودة

بالعودة إلى الواقع الراهن وبعيدا عن تقارير اللجان التي ضرب بها عرض الحائط كما ستضرب التقارير والمستقبلية سواء كانت تقارير لجان أو تقارير تفتيشية طالما الحيتان موجودة وهذا بالضرورة يتطلب اجراء تغير جذري شامل في هيكلية المؤسسة وليس فقط ببعض الشخصيات فيها وأول هذا التغيير هو ذهنية العمل والتعاطي مع المشكلات.

وأولى تلك المشكلات هي مشكلة إصلاح الغاطسات التي تعتبر من أهم المشاكل التي تثير تساؤلات حول أليه العمل في المؤسسة وتعريف الغاطسات حسب قاموس القائمين على الصيانة في المؤسسة هي مجموعات ضخ المياه من أعماق الآبار يجب أن تكون كثيرة الأعطال جراء التيار الكهربائي غير المنتظم أو غزارة المياه أو نضوبها أو جراء حركة أمواج المحيط الهادي يتم إصلاحها عند متعهد واحد»خلقته المهنة وكسرت القالب«ويجب الوثوق به ثقة عمياء بحيث لا يتم سؤاله ماذا فعلت وكيف أصلحت وحتى اللحظة لم يتم تأهيل كوادر فنية محلية قادرة على القيام بذات المهمة تحت عين وإشراف ومتابعة الإدارة رغم العمر الزمني الطويل للمشكلة والنداءات المتكررة لإيجاد حلول لها ليبقى ذات التعريف قائما والحلقة مفقودة و العمل بالحلول الاسعافية والطارئة مازال سائدا والسباق بين الأزمة والحلول ما زال لصالح تصاعد الأزمة حتى اللحظة ومشروع اصطياد المياه الذي طرحته الوزارة كمشروع استراتيجي يجب أن تسبقه عملية اصطياد للأسماك والحيتان التي تسبح في أروقة مديريات المؤسسة وهذا يوفر الكثير من الجهد والمال لاصطياد المياه لاحقا ولابد لمجلس إدارة المؤسسة أن يضطلع بمسؤولياته الكاملة في اتخاذ قرارات إستراتيجية بدأ من الهيكل التنظيمي والنظام الداخلي للمؤسسة وصولا إلى حلول إستراتيجية لأزمة المياه

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٣٠ تشرين٢ ٢٠٢٢ العدد ٩٣
ملف العدد 17

الأجور الضعيفة تدفع الشباب باتجاه منصات التواصل صاحبة الأرباح الدولارية ومخاطر شح الكفاءات تواجه الاقتصاد



دمشق – رامي سلوم

تعتمد نسبة واسعة من الشباب على ما يعرف بالمنصات الصوتية لتحصيل دخول شهرية تغنيهم عن مشقة العمل التقليدي الذي باتت أجوره في الغالب غير مجدية بفعل واقع التضخم وعدم مواءمة الأجور مع المتطلبات المعيشية، بالإضافة لعدم حصول بعضهم على فرص عمل مناسبة، بينما يعتبر دخل تلك المنصات الإلكترونية مكملا أو مساندا لدخل العمل لدى البعض الآخر ولو كان يفوقه قيمة.

وينسحب تأثير منصات الأنترنت الربحية سلبيا على واقع الاقتصاد السوري المحلي، بسبب ابتعاد نسبة غير قليلة من الشباب عن دخول سوق العمل لأسباب كثيرة واعتمادهم على المنصات الإلكترونية الخاصة بالدردشة في تحصيل رزقهم والتي لا تقدم أي خبرة بناءة أو قيمة مضافة لسوق العمل الذي خسر نسبة واسعة من الكفاءات والعمال المهرة خلال سنوات الحرب على سورية، الأمر الذي حذر منه أخصائيون.

غير آمنة

المنشأ الصيني لتلك التطبيقات دفع الخبير في الأمن السيبراني رئيس مركز أمن المعلومات في الهيئة الوطنية لخدمات الشبكة سلمان سليمان إلى التحذير من إضرارها بخصوصية المتعاملين، واستهدافها لبياناتهم، لافتا إلى أن غالبية تلك التطبيقات لا تستخدم برامج حماية عالية ولا تعتمد بروتوكولات أمن بيانات المستخدم والمحافظة على خصوصيته، وبالتالي تضر بخصوصية الزوار فضلا عن وجود ثغرات أمنية في التطبيقات تتيح لشبكات الاحتيال عبر شبكة الأنترنت اقتحام الأجهزة وممارسة عمليات الابتزاز وغيرها من جرائم النصب والاحتيال عبر الشبكة.

كما اعتبر أخصائيون أن تلك المنصات بالإضافة لدورها في توسيع إطار الإدمان الإلكتروني، تحد من مهارات الشباب وخبرتهم الحياتية، والاجتماعية، وتفقدهم تقدير الذات الذي يتأتى من الإنتاج والتطور في العمل والاحتكاك العملي مع الآخرين، لصالح واقع افتراضي وهمي يمكن أن يفقد بأي وقت، ما يؤدي لصدمات كبيرة وتأثير سلبي شديد على الأشخاص.

انحراف

وذلك كله بالإضافة إلى المخاطر الأخلاقية الأخرى بسبب الشهوة المادية، ومحاولة زيادة المنافع المالية، وتغييب الواقع الحقيقي ما يسهل التنازلات الإلكترونية خصوصا عبر الاحتكاك مع أشخاص غير معروفين أو معروفة توجهاتهم، والذين من الممكن أن يعملوا لصالح شبكات لا أخلاقية لتوريط الشباب خصوصا الفتيات منهم، وقيامهم ببعض الممارسات التي يعتاد عليها رواد تلك المنصات مع الوقت، ومخاطر تلك المنصات على البناء الاقتصادي والعلمي للمجتمعات بسبب «تجميد» الشباب وتحييدهم عن روافع الاقتصاد الحقيقي والإنتاج، حيث تحول تلك المنصات مستحقات الأعضاء عبر شركات الصرافة الرسمية العاملة في سورية، في حال استلامها بالليرة السورية، مع وجود خيار تسليمها من قبل أشخاص بالدولار الأمريكي وتوصيلها لأي مكان، ويمكن اعتبارها من أكبر الشركات العالمية من حيث التشغيل حيث يتواجد فيها مئات آلاف الأشخاص من مختلف الجنسيات والبلدان.

وتعتبر التطبيقات الصوتية منصات اجتماعية تسمح بالمحادثة الصوتية والكتابية، علما أنه يوجد تطبيقات فيديو تعمل بنفس الطريقة غير أنها محظورة ولا يمكن تحميلها في سورية، وتسمح تلك التطبيقات بتحقيق أرباح عن طريق الحصول على هدايا إلكترونية.

كيف تعمل المنصات ؟

وبالنسبة لآلية عمل المنصات، فهي عبارة عن ما يمكن تسميته بالشركة، التي لديها تطبيق تسمح من خلاله بتأسيس مجموعات تسمى فيها بالوكالات، وتضم كل وكالة نحو ١٠ أشخاص، غير أن العدد النهائي لكل منصة يصل إلى عشرات بل مئات الآلاف، علما بأن الراغب في تأسيس وكالة بحاجة إلى تحويل مبلغ مالي تستبدله الشركة بعملة رقمية خاصة بالتطبيق (كوينز).

ويعمل صاحب الوكالة على استقطاب أشخاص قادرين على الدردشة من مختلف البلدان العربية والعالم، وفقا لطبيعة الوكالة التي يؤسسها، كما يتطلب نجاح عمله استقطاب فئة من الداعمين ليكونوا أعضاء في الوكالة، وهم من الخليجيين أو المغتربين أو غيرهم ممن لديهم القدرة المادية، والرغبة في الدردشة على تلك المنصات، حيث يقومون بصرف مبالغ مالية عبر الشركة إلى (كوينزات)، وبالتالي تقديمها كهدايا خلال الدردشة أو الفعاليات التي ينظمها صاحب الوكالة أو مديرها.

وتحوي المنصات رموز على شكل هدايا مثل الورود والسيارات والذهب وغيرها، ولكل منها قيمة محددة بالكوينز، يتم إهداءها من قبل أعضاء المنصة لبعضهم، علما بأن كل عضو في الوكالة ملزم بتحقيق قيمة محدد من الكوينز (تارجيت)، عليه الوصول إليه شهريا للحصول على مبلغ مالي، وهو الأمر الذي يسمح له بالبقاء عضوا في الوكالة أو الاستغناء عنه في حال عدم قدرته على تحقيق النسبة المطلوبة وفقا لرأي مدير الوكالة.

وتعمل تلك المنصات بنظام الشركات فلكل إدارة نسبة خاصة من الأرباح، حيث تعود أرباح الهدايا إلى أعضاء الوكالة بنسبة محددة، ولمدراء الوكالات بنسبة أخرى عن كل عضو، وصولا لإدارة التطبيق أو المنصة التي تحقق أرباحا من مئات آلاف الأشخاص الموجودين، وبالتالي تعود إليها نسبة كبيرة من الأموال التي تصرفها شهريا، خصوصا أنها أساسا تكون قد تلقتها من الراغبين بتحويل الأموال إلى كوينز لتقديم الهدايا.

غير مرخصة

الخبير في أمن المعلومات سلمان سليمان أكد أن هذه التطبيقات غير مرخصة، وتحوي مخاطر كبيرة، خصوصا أنها لا تحقق معايير الخصوصية وأمن معلومات المستخدمين، كما قد يتواجد فيها برمجيات خبيثة تتيح الدخول لأجهزة المستخدمين، نافيا أن يحقق استخدامها أي فائدة أو خبرة في العمل الإلكتروني للمستخدمين، أو تطوير للذات كونها عبارة عن تطبيقات دردشة لا تحقق أي قيمة مضافة إيجابية.

ولفت سليمان إلى أن تحديد حظر التطبيقات يتم وفقا لخطورتها على الأمن السيبراني الوطني، لافتا إلى أن البيانات الشخصية للأفراد تبقى خاصة بهم، وعليهم الحرص عليها باستخدام الوسائط الإلكترونية المعروفة، فمواقع تواصل شهيرة تستخدم بيانات المتعاملين علنا، ولا تزال تحظى بمتابعة وتحميل كبير عالميا.

وأكد سليمان أن التطبيقات الجديدة والعالية الانتشار تخضع للدراسة وتقييم المخاطر لاتخاذ قرار حظرها بالتعاون مع الشركاء، لافتا إلى أن بعض الشباب يرفضون عمليات الحظر ويحاولون الاحتيال عليها، ويلمحون إلى أن البيانات المستهدفة تخصهم وليس لديهم مشكلة في الوصول إليها، علما بأن غالبية المستخدمين لكافة التطبيقات غير الشرعية ليس لديهم الخبرة الكافية في التعرف على التطبيق ومعرفة المخاطر المحتملة، وإغلاق الثغرات الأمنية الموجودة فيها ومعالجتها، كما يستخدمون الأجهزة الإلكترونية الخاصة بهم نفسها بكل ما عليها من بيانات حساسة ما يعرضهم للمخاطر.

الصدمة

الأخصائية الاجتماعية هبة موسى نبهت إلى مخاطر الإدمان الإلكتروني التي تعززها تلك المنصات خصوصا أنها تطلب مدة ولوج محددة من المستخدمين يوميا والتي لا تقل عن ساعتين الأمر الذي يوسع مخاطر الصدمة لدى الشباب عند انهيار الواقع الافتراضي والاحتكاك العملي مع المجتمع، أو توقف تلك المكانة الوهمية التي لا تزيد عن كونها منصة على الأنترنت.

وأشارت موسى إلى العامل الأخلاقي الذي يواجه الشباب في مراحل عمرية مختلفة وسهولة التغرير بهم من الأصدقاء الافتراضيين، لافتة إلى أن التعرف الواسع على الثقافات التي تتيحها الوسائل العصرية لابد أن يحكمه العامل الأخلاقي أولا، غير أن السعي وراء الثروة السريعة والسهلة، ووجود أصدقاء السوء، والغرق في الواقع الافتراضي، قد يسهل الانجراف لفئة ليست قليلة من الشباب بسبب ضعف الوعي بتلك الوسائل وتعلم استخدامها من دون معرفة حقيقية بطبيعتها.

المكانة الوهمية

موسى رفضت وضع شماعة الضغوط الاقتصادية لتبييض الممارسات السلبية خصوصا التي تشكل خطرا على البنية المجتمعية وركيزتها الأساسية وهي الشباب، معتبرة أن المقارنة السلبية، ووصول أشخاص غير واقعيين ليكونوا مؤثرين في المجتمع والتشبه بـ«البلوجر» في ظل ضعف الوعي سبب خللا في معايير الثقة والمثل الأعلى وثقافة تقديس العمل والإنتاج والأخلاق والوازع الديني وغيرها.

ولفتت موسى إلى أن قيمة العمل لا تتأتى من المردود المادي وحده، والذي من الممكن زيادته والتوسع به مع زيادة الخبرة والإتقان في العمل والتقدم في المؤسسة، غير أن مكانة العمل تتأتى من الإنتاج وشعور الشخص بأهميته الفعلية والخبرة المتراكمة، والتعرف إلى الأقران، وتوسع حلقات المعرفة، ما يزيد الإحساس بالأمان المجتمعي والبيئة الآمنة التي يعيش فيها الشخص بسبب البعد الاجتماعي الواسع، وفقدان الشعور بالمكانة الحقيقية يدفع الأشخاص للجوء إلى المكانة الوهمية، وتقدير الذات من خلال الواقع الافتراضي والأصدقاء الافتراضيين، الأمر الذي يزيد الواقع سوءا.

بدون إيجابيات

من جهته، حدد الخبير في شؤون العمل راكان إبراهيم أساسيات العمل معتبرا أن العمل الفردي غير المنتج ليس له اي قيمة وليس له إيجابيات، ولا يحقق دفعا للاقتصاد من جهة ولصاحبه من جهة أخرى من حيث الأمان وتقدير الذات والخبرة، كما يحوي العديد من المخاطر من حيث مخالفة الأنظمة والقوانين والصدمة، وفقدان مصدر الدخل الوحيد في أي وقت.

وأبدى إبراهيم عدم تأيده للعمل الذي لا يحقق وفرا في الإنتاج أو زيادة فيه ويبقى عمل فردي لا يخدم صاحبه أو المجتمع الموجود فيه، قائلا: لا أؤيد هذا النمط لأن سلبياته كبيرة لا تصب في خدمة الدولة أو حتى الشخص وغالبية من يعملون في هذا الأعمال يكونون عرضة للنصب والاحتيال أو تندرج أعمالهم تحت أعمال تخالف القانون الوطني والدولي.

عمل استهلاكي

وبين إبراهيم أن الأصل في العمل أن يكون عمل منتج يزيد من الإنتاج والإنتاجية، ومن الأنماط التقليدية للعمل في سورية وغيرها من الدول المتقدمة والنامية، أي أن يكون عبر المنشآت والمصانع والشركات التي تشغل عمالة كثيفة وتوفر فرص عمل للكثيرين وبالتالي يؤمن لهم متطلبات دخل مناسب للعيش الكريم، ومن أنوعه: العمل بأجر يومي أو أسبوعي أو شهري، وهناك نمط انتشر في العقدين الماضيين هو العمل لبعض الوقت لمدة ساعة أو ساعتين، وهناك اتفاقية دولية بشأنه اسمها العمل لبعض الوقت، إضافة إلى العمل الجزئي المحدد بأقل من ساعات العمل القانونية المحددة بثماني ساعات، وأكثر من ساعتين.

وتابع إبراهيم بوجود أنماط كثيرة أيضا منها العمل الجزئي اقل من ساعتين والعمل العرضي والموسمي أو العمل بالقطعة أو بالإنتاج وهذه الأنماط السابقة يمكن أن تكون في القطاع الصناعي أو الزراعي أو التجاري أو السياحي أو الخدمي وغيرها.

أما أفضل أنواع العمل وفقا لإبراهيم فهو العمل المحدد بأجر شهري لأن فيه ديمومة وأمان أكثر للعامل، أما الأنماط الحديثة للعمل عن بعد أو الجزئي أو الخدمي، أو العمل على تطبيقات التواصل الاجتماعي له ايجابياته وسلبياته، فهو عمل غير مضمون ولا يحقق الأمان للعامل والأهم من ذلك كله يعد عمل استهلاكي وخدمي لا يخدم الاقتصاد.

أكثر من ٥,٦ ملايين أسرة سورية تستفيد من حوالات المغتربين.. من يشفطها؟!



البعث الأسبوعية ـ علي عبود

من الصعب معرفة القيم الفعلية للحوالات التي تتلقاها الأسر السورية من أبنائها المغتربين في الخارج، لكن من المؤكد إنها قلّصت نسب الفقر، وحافظت على حد مقبول في حركة الأسواق.

ولسنا مع المنظّرين بأن (ارتفاع الأسعار العالمي بعد الحرب الروسية- الأوكرانية أثّر على قيمة الحوالات التي يتم تحويلها إلى سورية) لسبب واحد على الأقل وهو إن معظم الحوالات لا تتعدى قيمة الواحدة منها ١٠٠ دولار شهريا، وبالتالي لن تؤثر مثل هذه الحوالات على دخل المغتربين مهما ارتفعت الأسعار العالمية!

ويعرف الجميع إن بإمكان أي مغترب اقتطاع أكثر من هذا المبلغ بتخفيض استهلاكه من السلع اللاضروية وليس الاستغناء عنها، لأنه لن يتوقف عن مدّ أهله وذويه بالمال الضروري لتأمين احتياجاتهم المعيشية، فهذا الأمر بالنسبة للمغتربين واجب مقدس قبل أن يكون التزاما أخلاقيا.

لا عدادات الكترونية لدى المنظرين

واستنادا إلى أواصر القربى والقلق الذي لا يبارح المغترب على أوضاع أهله المعيشية في الوطن تسقط تحليلات المنظّرين حول تراجع قيم الحوالات بسبب ارتفاع الأسعار العالمية وتحديدا الطاقة التي تؤثر على جميع السلع والخدمات، فنحن هنا نتحدث عن علاقات بين البشر لا بين الروبوتات!

ومن الضروري الإشارة إلى أن ليس لدى المنظّرين أي «عداد الكتروني» للحوالات القادمة من بلاد الاغتراب ليكتشف من خلالها أن قيمها تضاءلت بنسب «مهولة»!

أكثر من ذلك نجزم ومن خلال معارفنا أن قيم الحوالات تزداد في المناسبات (الأعياد، شهر رمضان، افتتاح المدارس، فصل الشتاء) أو عند تعرض أحد أفراد العائلة لعارض صحي، أو لحاجته إلى أدوية غالية ودائمة..الخ!

وحسب وزيرة الاقتصاد الأسبق الدكتورة لمياء عاصي فإن نسبة الأسر التي تعتمد على التحويلات الخارجية تبلغ ٤٠ ٪ وترى أن هذا الرقم جاء حسب عدة مصادر،لكنها لم تبيّن على ماذا استندت تلك المصادر لتؤكد إن نسبة الأسر المستفيدة هي ٤٠ ٪، أي ليست أكثر أو أقل!.

٥,٦ ملايين أسرة تستفيد من الحوالات

وفي حال اعتمدنا هذه النسبة المتداولة مقارنة بـ ٤ ملايين بطاقة ذكية يستفيد منها ١٤ مليون سوري، فهذا يعني إن نسبة المستفيدين من الحوالات لا تقل عن ٥,٦ ملايين سوري، وهو رقم جيد لأنه يناقض تماما مؤشرات الفقر المتداولة والتي لا تقل أرقامها عن ٨٠ ٪!!

ولو اعتمدنا على الأرقام الرسمية الإجمالية للمغتربين السوريين أو المتحدرين من أصل سورية والتي تصل إلى ١٧ مليون حسب إحصائية قديمة لوزارة السياحة، فإن نسبة الأسر السورية التي تتلقى حوالات ستكون أكثر من ٤٠ ٪، وإلا كيف يمكن فهم كيف تعيش ملايين الأسر السورية بدخل لا يكفيها لأسبوع واحد على الأكثر!

وإذا أضفنا إلى نسبة الـ ٤٠٪ النظرية، نسب الأسر التي تؤمن دخلا إضافيا من تأجير عقار تملكه أو بمزاولة مشروع صغير، أو باستثمار أرض زراعية ..الخ فإننا أمام معجزة سورية تكيّفت مع ظروف الحرب والعقوبات وعوّضت عن العجز الحكومي، لمواجهة صعاب الحياة وقهرها، بمبادرات ذاتية ومساعدات ذوي القربى..الخ.

من يشفط الحوالات؟

حسنا، لنفترض أن قيمة الحوالات هي بحدود ٨ ملايين دولار يوميا فقط، أي بحدود ٣ مليارات دولار سنويا، فالسؤال: من يشفط هذه المليارات.



نعرف أن ما يُصرف من الحوالات في الأقنية المصرفية قليل جدا، وبالتالي فهي تصب في جيوب التجار ليستخدموها بتمويل مستورداتهم أو في أيدي المتاجرين لزيادة دائرة المضاربة بالعملات أو لتهريبها للخارج، ولا يمكن للجهات الحكومية ضبط عمليات التهريب لأنها تتم أصلا في الخارج ، فالمهرّب يقوم عبر وكلاء له بقبض الدولارات في مكان إقامة المغترب ويقوم موظفون في الداخل بتسليم قيمتها بالسوري لعائلة المغترب!

ولا يستطيع أحد مهما كان خبيراً ومنظّراً أن يعرف قيمة الحوالات اللاورقية، وما يُضبط من متاجرة بالحوالات والعملات قليل جدا، وبالتالي فقيمة الحوالات الواردة إلى سورية ورقياً وشفوياً قد تكون أكبر بكثير من الرقم المتداول، وأحد مظاهرها الفجة شراء أقرباء المغتربين عقارات لهم بمليارات الليرات، دون أن يعرف أحد مصير قيمتها الدولارية!!

مشكلة الصرف الرسمي

يتفق المنظرون على أن سعر الصرف الرسمي غير جذاب للتحويلات الدولارية، وهذا الاستنتاج أكثر من صحيح، ونجزم أن أي مسؤول من مرتبة وزير إلى أصغر موظف لن يصرف أي حوالة في المصارف أو شركات الصرافة بسعر أقل من ٢٠٠٠ ليرة من سعرها في السوق السوداء إلا مرغما، أي في حال وصلته عن طريق أحدى شركات الصرافة حصرا!

وبفعل الفارق الكبير جدا بين السعرين الرسمي والأسود ينشط السماسرة والوسطاء لشفط حوالات دولارات المغتربين ومنعها من الوصول إلى الأقنية الرسمية، وهذا أحد أسباب تراجع سعر صرف الليرة!

والسؤال الذي يصعب الإجابة عليه هو: ما الآلية الفعّالة لإقناع من تصله حوالة بقبض قيمتها لدى شركات الصرافة؟

الجواب السهل جدا: لترفع الحكومة سعر صرف الحوالة بما يوازي سعر الدولار الأسود؟

ولكن من يضمن أو من الجهة التي يمكنها منع قيام السماسرة والوسطاء بعدم رفع سعر الصرف الأسود أكثر فأكثر؟

المشكلة كانت ولا تزال بوجود عدة أسعار للصرف مقابل السوق السوداء، وهذه المشكلة لم تكن موجودة قبل عام ٢٠١١ ، وتوحيد سعر الصرف مهما أبدع الأكاديميون بتنظيرهم لا يمكن الوصول إليه إلا بتعاون فعال من كبار التجار ورجال الأعمال وحيتان المال..الخ.

فرصة للعودة للوطن

ونرى إن ما تعرض له هؤلاء في لبنان الذي أودعوا فيه أكثر من ٥٠ مليار دولار، سيتعرضون له عاجلاً أم آجلاً في مصر التي استثمروا فيها عشرات المليارات، وأودعوا في مصارفها الجزء الأكبر مما هرّبوه من سورية، لأن مصر تتجه سريعاً من السيناريو اللبناني وتباشيره تدهور الجنيه، وارتفاع الديون والأسعار، كل هذا يُشكل فرصة لإعادة النظر بما يفعلوه ضد وطنهم منذ عام ٢٠١١ على الأقل.

وفي هذا السياق لفتتنا دعوة رجل الأعمال سنان درغام على صفحته الشخصية على فيسبوك لجميع أصحاب الفعاليات الاقتصادية المقتدرين من غرف تجاره وصناعه وسياحة وزراعة ونقابات ومقاولين ومحاميين وأطباء لرفد ودعم خزينة الدولة من خلال تصريف مبلغ ألف دولار، وإيداع ناتج الصرف وديعة بالبنك دون فائدة لمدة عام أو أكثر ، وكما قال درغام فإن مبلغ ألف دولار لا يشكل شيئا للمقتدرين، بل نعرف جميعا انه مبلغ رمزي قياساً للدخل اليومي للكثير من الفعاليات التجارية والمهنية، والسؤال الدائم: لماذا يفعلوها في المغترب ولا يفعلوها في سورية؟

وعندما نسمع إن رجال أعمال وضعوا بحدود مليون دولار وديعة بلا فائدة لمدة خمس سنوات في المصارف المصرية مقابل خدمات شخصية فإننا نسأل: لماذا لا يضع التجار ورجال الأعمال وحيتان المال ودائع دولارية مماثلة في المصارف السورية سواء بفائدة أو بلا فائدة، وإذا كانوا غير مستعدين لهذا الفعل الوطني فليتوقفوا على الأقل عن ممارسة الأفعال اللاوطنية أي تهريب الدولارات والمضاربة بسعر الصرف !!

جمعيات خيرية أم واجهات للتلميع؟!

التكافل الاجتماعي ما زال خجولا وينتظر دعما حكوميا وأهليا!

البعث الأسبوعية- غسان فطوم

في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطن السوري منذ عدة سنوات، تبرز الحاجة الماسة للتكافل الاجتماعي، الذي يتجلى بصور وحالات عديدة كإعانة الأسر الفقيرة التي تبحث عن قوت يومها في ظل هذا الغلاء الفاحش، والأخذ بيد الأطفال من ذوي الإعاقة، وخاصة اليتامى الذين كثر عددهم جراء الحرب، بالإضافة إلى مساعدة الشباب الجامعي على استكمال تحصيلهم العلمي، وغير ذلك من حالات المساعدات.

كثيرة ولكن!

بالأرقام يوجد في سورية آلاف الجمعيات الخيرية المرخصة وغير المرخصة، وفي تقييم الأداء والنتائج نجد أن عدد قليل منها لم تتخلَ عن دورها الإنساني والمجتمعي رغم إمكانياتها المحدودة، فيما الغالبية منها اكتفى أصحابها بجعلها واجهة اجتماعية، أو «برستيج» ذات شعار براق للظهور في مناسبات معينة لدعم حضورهم الاجتماعي، وطمعاً بالوصول لمواقع متقدمة في المسؤولية.

نساء الحرب!

ولعل الحالة التي نستطيع أن نحكم فيها على ضعف التكافل الاجتماعي هو تهميش الكثير من الأسر الفقيرة، التي يعيلها نسوة ممن فقدن أزواجهن نتيجة الحرب، منهم من أستشهد على جبهات القتال، ومنهم ضحايا قصف المجموعات الإرهابية على الأحياء السكنية، أو نتيجة تفجيرات غادرة في الشوارع وفي مركبات النقل وغيرها من حوادث.

صحيح أن بعض النسوة يحصلن على تعويضات شهرية، لكنها اليوم لم تعد تكفي أو تسد تكاليف الاحتياجات اليومية، فكيف باللواتي لا يحصلن على أية مساعدات ويعشن من «مال الله» متسولات في الشوارع، أو مجبرات على تحمل ظلم رب عمل يستغل حاجتهن للعمل، أو مؤجر يهدد بطردهن من البيت إن لم يوافقن على رفع أو زيادة الأجر الشهري؟!.

الأمثلة كثيرة

وتروي أم أحمد /أم لثلاثة أطفال/ أنها بعد وفاة زوجها في قصف المجموعات الإرهابية على مخيم اليرموك اضطرت للتسول حتى تتمكن من الصرف على أولادها الصغار، مشيرة إلى أنها أجبرت على هذا العمل بعد أن طردها صاحب البيت لعجزها عن تأمين الزيادة في الأجرة التي طلبها، واصفة إياه بعديم الرحمة لأنه لم يقدّر وضعها الصعب، وذكرت أنها راجعت كذا جمعية للحصول على مساعدات لكنها لم تستفد شيئاً إلا الفتات الذي لا يسد الرمق!.

وفي هذا السياق هناك العديد من الميسورين يفضلون تقديم المساعدة مباشرة إلى المحتاجين بدلاً من اللجوء إلى الجمعيات، في إشارة منهم لضعف ثقتهم ببعض الجمعيات الخيرية، بل وثقة العديد من الناس المحتاجين!.

وهنا يمكن السؤال: من يدقق في توزيع المساعدات التي تحصل عليها بعض الجمعيات، هل تعطى سلة المعونة كاملة دون نقصان لمن يستحقها؟!.

هناك ما يبرر هذا السؤال في الوقت الذي يحكى فيه عن جمعيات تتاجر بالمساعدات، بل ويقال أن البعض ممن يحصل على المساعدات هو ليس بحاجتها!.

ولعل من يراقب تلك الجمعيات أثناء توزيع المعونات يلاحظ بوضوح أشخاص ميسوري الحال يأخذون السلة قبل الكل أمام الناس المحتاجين الذين «يتدافشون» على الدور!.

نباشو القمامة

في حالة أخرى لا تقل بؤساً وألمًا يخرج فجر كل يوم عشرات الأطفال، بل المئات وأكثر، وهم بعمر الورود يتسابقون على نبش حاويات القمامة لجمع مخلفات البلاستيك والورق وأشياء أخرى قابلة للبيع، غالبية هؤلاء الأطفال إن لم يكونوا كلهم متسربين من المدارس ويعيشون في أكواخ على أطراف المدن بمناطق العشوائيات، أمام عين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والوقائع تشير إلى أن الأطفال النباشين أكثرهم من اليتامى، أي لا يوجد من يعيلهم، وهم يعملون بأجر زهيد عند من يشغلهم.

والسؤال هنا: لماذا تغيب مبادرات الجمعيات الخيرية عن مساعدة الأسر الفقيرة، هل عجزت تلك الجمعيات وحتى المؤسسات الحكومية عن إقامة مبادرات لتمكين المرأة (الأرملة والمطلقة والعانس) وكذلك الأطفال اليتامى من العمل المناسب لهم لأجل أن يصبحوا مشاركين وفاعلين في المجتمع، بدلاً من أن يكونوا عالة عليه؟.

دورات تدريب وتأهيل

في دول الجوار تسعى الجمعيات على اختلاف مسمياتها وتخصصاتها على إقامة دورات تأهيل وتدريب على تعلم الحرف للنسوة والشباب العاطل عن العمل، وتحاول تأمين فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة، فيما عندنا لا زالت المبادرات خجولة ومحدودة قياساً للعدد الكبير من الأسر المحتاجة للمساعدة!.

الباحثون في علم الاجتماع يرون أن الحالة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها معظم السوريين ساهمت في تراجع التكافل الاجتماعي، وكأن الناس فقدت الرحمة من قلوبها، في حين يرى آخرون أن الصورة ليست قاتمة إلى هذا الحد، مشيرين إلى مبادرات يستحق أصحابها الشكر عليها برزت في أكثر من محافظة لدعم الأسر الفقيرة، كمبادرة تأمين مازوت التدفئة مجاناً للأسر الفقيرة، بالإضافة إلى مبادرات أخرى تمثلت في جمع تبرعات عينية ومالية، وتقديم ألبسة مستعملة وجديدة ومواد غذائية وكلها مجانية، وأحياناً بنصف سعرها.

وهناك جمعيات ترفع لها القبعة أدت منذ بداية الحرب في سورية دوراً كبيراً في إغاثة الأسر الفقيرة، كمبادرة «أهل الشام» على سبيل المثال لا الحصر، والتي يعمل ضمنها أكثر من ٦٠ جمعية تقدم المساعدة لأكثر من ٣٠ ألف أسرة.

بالمختصر المفيد، سنوات الحرب فعلت فعلها وتركت آثارها السلبية القاهرة على الوضع المعيشي، وما زاد الطين بلة العجز عن إيجاد حلول للأزمات المعيشية بسبب ارتفاع الأسعار وانكماش الأجر الشهري، فكيف بحال غير الموظف؟، الأمر الذي جعل الكثير من السوريين تحت خط الفقر، من هنا تبرز أهمية تعزيز ثقافة العمل الخيري، وتعزيز التكافل الاجتماعي الذي يتمثل بالشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، فنحن اليوم أحوج من أي وقت لنكون أقرب إلى بعض ونساعد بعضنا البعض، ويبقى للجمعيات والمؤسسات الخيرية الأهلية والحكومية الدور الأبرز بذلك، فهناك الكثير من الطرق يمكن اعتمادها في تفعيل دورها بجعلها جسر وصل حقيقي بين الأغنياء والفقراء بطريقة حضارية بعيداً عن الاستعراض!.



منتخبنا الوطني لكرة القدم في معسكر دبي.. فشل ذريع فكرة وأداء ونتيجة

المدرب الأجنبي ضرورة ملحة ومنتخبات الفئات العمرية أساس المشروع الجديد

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

عاد منتخبنا الوطني لكرة القدم من معسكره المغلق في دبي وأجرى ثلاث مباريات ضمن المعسكر مع منتخبات مختلفة المدارس والهوية والقارات، فلعب مع منتخب الجزائر بلاعبيه المحليين وهو يمثل المدرسة الإفريقية، ولعب مع منتخب بيلاروسيا وهو يمثل المدرسة الأوربية الشرقية، وأخر مبارياته لعبها مع المدرسة اللاتينية الممثلة بمنتخب فنزويلا.

في البداية ومن خلال التعريف بالمنتخبات التي لعب معها تبين لنا أنها منتخبات ضعيفة ليست بأفضل من منتخبنا وإن كان أفضلها منتخب الجزائر الذي قدم مباراة جميلة فيها بعض فنون كرة القدم، لكن أكثر ما اقتنعنا فيه من هذه المباريات أن المنتخبات الثلاثة جاءت إلى دبي للسياحة وكأنها تؤدي تمريناً خفيفاً، فلم نجد أي جدية في المباريات وكأن هذه المنتخبات ليست المنتخبات (الأصلية) لبلادها ووجودها في دبي ترفيهي لأسباب يعلمها القائمون على هذه المنتخبات، ولعل أضعف هذه المنتخبات البيلاروسي بتصنيفه الدولي المتأخر عن تصنيفنا ونحن نسبقه بسبع درجات وفوزه علينا عزز موقعه التصنيفي بينما سيتراجع تصنيف منتخبنا من خلال هذا المعسكر كثيراً.

بخلاصة العبارة معسكر دبي كان وبالاً على كرتنا من ناحية التصنيف الدولي، وسيكرس مقعد منتخبنا في النهائيات الآسيوية ليكون ضمن المستوى الثالث وهذا الأمر ليس بمصلحتنا على صعيد القرعة.

تخطيط سيء

الأداء الذي قدمه منتخبنا لم يكن مقبولاً على كل الصعد، ولاقى هذا الأداء اللوم من كل المحللين ، ومن الجمهور الذي أسف على رؤية هذا المنتخب على هذه الصورة السوداء من الأداء والمستوى، بل إن البعض أكد أن منتخبنا فوّت على نفسه فرصة الفوز على هذه المنتخبات لو لعب بتشكيلته المعتادة ولاعبيه المحترفين.

اللوم الأكبر وقع على مدرب المنتخب حسام السيد الذي تعرض للانتقاد الكبير من كل الشرائح الرياضية، لأسباب كثيرة أولها أن المدرب هو من اختار تشكيلته من مجموعة اللاعبين من الدوري الكروي الممتاز مع خمسة محترفين في الدوريات العربية، والملاحظ أن اختيار السيد وقع على لاعبي النخب الثاني مفضلاً الاعتماد عليهم مع استبعاد لاعبي النخب الأول الذين يملكون خبرة أكبر وحضوراً أفضل، وحتى الآن لم ندر ما المبرر لهذا الأمر، خصوصاً أن المدرب كما صرح في بعض الأحيان أن باب المنتخب غير مغلق بوجه أحد، وكما علمنا فإن اللاعبين المستبعدين سيعودون إلى المنتخب في القريب العاجل وسيكونون عماده في البطولة الآسيوية، فمن غير المنطق أن تشارك كرتنا بالنهائيات الآسيوية بغياب عمر السوما وعمر خريبين ومحمود المواس واياز عثمان ومحمد عثمان ، لذا جاء القول: إذا كانت كرتنا لا يمكنها الاستغناء عن هؤلاء اللاعبين النخبة، فلماذا أبعدتهم عن هذا المعسكر ولماذا استدعت لاعبين لن يكون لهم مقعد في احتياط المنتخب؟

وإذا كانت الفكرة التي اقترحها المدرب بتجديد دماء المنتخب صالحة بمطلق الكلام وظاهره لكنها حققت الفشل الذريع في المضمون، لأن التنفيذ كان خاطئاً وغير ملائم للواقع أو متوافق معه.

فما فعله السيد أنه خلق منتخباً بديلاً ولم يجدد دماء الفريق، والمشكلة أن المنتخب البديل ليس أفضل من المنتخب الأصلي فظهر أن الفكرة غير سديدة وعقيمة وأخذت منتخبنا إلى مسار خطأ وطريق مجهول، والمنطق يقول: إذا أردنا منتخباً بديلاً فها هو المنتخب الأولمبي خير بديل وأكثر لاعبيه من صغار السن ويعدّهم اتحاد كرة القدم للمستقبل، أي علينا الصبر عدة سنوات ليصبح لاعبو المنتخب الأولمبي مؤهلين ليحملوا لواء كرتنا.

أما عملية تجديد دماء الفريق فالطريق إلى ذلك معروف، والجميع بالفعل رأى أن هناك لاعبين بالمنتخب صار من الخطأ استدعاؤهم بعد أن أفل نجمهم، ومن الضرورة بمكان ألا يكونوا ضمن جسم المنتخب وهذا التصرف صحيح، ويمكن في هذه الحالة أن يتم ترميم المنتخب بلاعبين جدد، وهنا يمكن أن نسمي هذه العملية بتجديد دماء الفريق وهذا ما نراه واضحاً في أغلب المنتخبات العالمية والعربية حيث يحافظ لاعبوها على الجسم الرئيسي للمنتخب حتى يعتزل اللاعب أو يصاب أو يهبط مستواه وهنا يتم استبداله بلاعب أخر جديد، فالإضافات في هذه المنتخبات قليلة ونادرة، ولم نسمع أن منتخب الأردن أو اليابان أو فرنسا غيروا منتخبهم دفعة واحدة أو قلبوا المنتخب رأساً على عقب!

أداء عقيم

عملياً على أرض الملعب فإن ما قدمه منتخبنا من أداء وما ظهر من مستوى لا يبشر بالخير مطلقاً، ونحن هنا لا ندري هل العلة من المدرب أم من اللاعبين؟

النظرة الأولى تقول أن مدربنا خائف من الخسارة الثقيلة ومن المنتخبات الأخرى التي واجهها، لذلك لعب بأسلوب دفاعي مركز بحيث أغلق مناطق الدفاع بأكبر عدد من لاعبي الدفاع والارتكاز، وهذا الأسلوب لا يسمح للاعبين بحرية التحرك والإبداع لأن المهام الدفاعية تلغي أي حالة إبداع أو تصرف فردي فاللاعب محاط بتعليمات مدربه بعدم مغادرة مركزه وعدم التصرف الشخصي وعدم المغامرة.

قد يكون المدرب بهكذا أسلوب وصل إلى هدفه بعدم تعرض منتخبه للخسائر الثقيلة إذا فتح الملعب وتحرر اللاعبون، ولكن هذه ليست كرة القدم!

وكدليل على صحة كلامنا فإن لاعبينا لما تحرروا من المهام الدفاعية قدموا بعض اللمحات الجيدة وأثبتوا قدرتهم على الهجوم وإحراج الفريق المنافس، ولولا الحظ وشجاعة حارس بيلاروسيا وخبرته الكبيرة (على سبيل المثال) لكان لاعبونا سجلوا ثلاثة أهداف بظرف خمس دقائق، من هنا نعتقد أن لاعبينا كان لديهم القدرة على التحرك والمناورة وتهديد الخصم ولكن (على ما يبدو) أسلوب اللعب وقف عائقاً أمام هذا المد الكروي.

في المباريات الثلاث خسرنا أداء ونتيجة ولم يرض أحد بما حدث وتحقق، ولو أننا خسرنا نتيجة وربحنا أداء لهان الأمر، فلا تعنينا النتيجة إن خسرنا بهدف أو أربعة مقابل أداء مطمئن ومستوى مقبول ورؤية جمالية كرة القدم يسطر حروفها الذهبية لاعبونا بأدائهم الجيد.

بالمحصلة العامة أشرك مدربنا في المباريات الثلاث أكثر من عشرين لاعباً في مواقع مختلفة وإذا كانت المراكز محفوظة ومن يشغلها من لاعبينا باتوا معروفين، فإن علة الكرة السورية تكمن في مراكز الدفاع والارتكاز، ونأمل أن يقدم لنا هذا المنتخب أكثر من لاعب في هذه المراكز ليتم ترميم المنتخب الأول بعدد من لاعبي هذا المنتخب.



الطريق الصحيح

اتحاد كرة القدم خطا الخطوات الصحيحة في عملية بناء الكرة السورية وتجديد دمائها، الخطوة الأولى أنجزت من خلال التعاقد مع مدربين اختصاصيين من هولندا باشرا مهامهما قبل حوالي الشهرين مع منتخبات الناشئين والشباب والأولمبي، وقد رأى الجميع أن هذه الخطوة سليمة ويمكن أن تكون مبشرة لأنها بذرة صالحة، وهناك أهمية للعناية بالقواعد ورعاية المواهب الشابة، خصوصاً أن الجيل المتميز من لاعبينا على طريق الاعتزال ومن ستتوفر له فرصة المشاركة بالنهائيات الآسيوية فلن تتوفر له بعدها أي فرصة للمشاركة في البطولات الآسيوية والتصفيات المونديالية القادمة بسبب السن.

من هنا استغرب المتابعون التوجه الخاطئ في اتحاد كرة القدم نحو المنتخب الأول، والكثير عقب على ذلك بقوله: ما كان يفترض باتحاد كرة القدم موافقة السيد على مشروعه الجديد، والكل يتحمل معه مسؤولية الفشل الذي لحق بمنتخبنا.

الاهتمام بمنتخبات القواعد أمر محمود ويجب الاستمرار به، بل ومنحه كل الدعم وتوفير كل مستلزمات النجاح لتستمر هذه المنتخبات في الجاهزية وصولاً إلى الحالة التي يرضى عنها كل عشاق كرة القدم.

وكلما ازدادت قاعدة هذه المنتخبات وتنامت المواهب وأخذت موقعها الصحيح وبلغت حد النضوج كلما انعكس هذا الأمر خيراً على المنتخب الوطني الذي يجد ضالته بين مجموعة جيدة من اللاعبين المؤهلين، من جهة أخرى يواجه اتحاد كرة القدم حرباً ضروساً من مجموعة من المنتقدين وغيرهم يوجهون سهام النقد إلى الاتحاد جراء تعيينات المدربين، فكل مدرب ينضم إلى أي منتخب تجد من يهاجمه لمجرد أنه صار في المنتخب ونجد آخرين يرشحون أسماء عديدة من هنا وهناك، وهذه الصورة التي تنتشر بكثرة على الفيسبوك غير سليمة وغير صحيحة لأن كل المنتقدين يتحدثون من خلال خلفيات شخصية ولمصالح خاصة.

لذلك نتمنى من اتحاد كرة القدم أن يغلق هذا الباب وأن يسعى للتعاقد مع طاقم تدريبي أجنبي للمنتخب الأول وأن يمنحه الثقة وحرية اختيار اللاعبين، حتى لا تكون للواسطة أي طريق نحو أي منتخب.

الوقت اليوم متاح لاختيار المدرب الأجنبي، وكلما طال الانتظار ضاقت السبل وخسرنا الكثير، فالموقعة القادمة في النهائيات الآسيوية أكثر من مهمة ونأمل أن ندخلها بقوة وأن نخرج منها ببصمة وأن نعيد صياغة تاريخنا الكروي بدءاً من هذه البطولة القارية المهمة.

نبض رياضي

كرتنا في كأس العالم

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

لم تدع المباريات التي أقيمت في كأس العالم حتى الآن مجالاً للشك بأن كل الفوارق التي كانت بين المنتخبات الكبيرة والصغيرة قد بدأت بالذوبان، حيث وضح بشكل جلي بأن كرة القدم تحولت لعلم صحيح المقدمات فيه توصل إلى نتائج سليمة بشرط توفير الظروف الملائمة.

فمنتخبات إيران واليابان والسعودية استطاعت خلال البطولة الحالية تقديم شكل مميز للقوى الكروية الصاعدة وتمكنت من مقارعة أعتى المنتخبات وتفوقت عليها، وكل ذلك لم يكن وليد الصدفة البحتة أو الحظ بل جاء نتيجة خطة تراكمية جعلت التجارب الفاشلة السابقة التي مرت بها هذه المنتخبات طريقاً للتعلم وتجميع الخبرات.

كرة القدم في كأس العالم الحالي خرجت من إطار الرتابة والمنطق ودخلت في طور غياب أي توقع مسبق لنتيجة بين أي منتخبين مهما بلغت الفوارق النظرية بينهما، فمنتخب اليابان على سبيل المثال يمتلك خطة من بداية التسعينات لبناء فريق قوي بالتدريج وصولاً لتتويج منتظر بلقب المونديال بعد ثلاثين عاماً، ووضع في سبيل ذلك إمكانيات فنية ومالية متوازنة عبر الاعتماد على تجارب كروية مختلفة في البداية قبل الاستقرار على نمط معين لاحقاً.

كل ما سبق يقودنا للحديث عن واقع كرتنا التي تبدو بعيدة كل البعد عما يجري في الكرة العالمية من تطور على كافة المستويات، فمازال غياب الاستقرار الإداري هو الآفة التي ترهق كرتنا دون أن تجد الدواء الشافي منه رغم مرور عشرات السنين على إصابتها به، وطبعاً التخبط الإداري سيؤدي حتماً لتأثر الجانب الفني في كل المفاصل المرتبطة بعمل اتحاد اللعبة.

مشاهدة المونديال ورغم أنها مناسبة للترفيه والمتعة لمحبي الكرة القدم إلا أنها في ذات الوقت فرصة للتعرف على تجارب المنتخبات، ولا بأس أن يسعى اتحاد كرتنا لأن يتابع تفاصيل عمل نظرائه في الدول التي نجحت في دخول ركب التطور والسير على خطاها تخطيطاً وتنفيذاً خصوصاً أن ملاعبنا بالأساس تعج بالمواهب التي يقل نظيرها في العالم لكنها تحتاج لرعاية واهتمام، كما أن الشغف الجماهيري يتعدى حدود الوصف كونه يتفوق على المستوى الفني بمراحل.

لن نكون متشائمين بقادم الأيام لكن الحسرة كبيرة على استمرار غياب منتخبنا عن أجواء المونديال، فكرتنا يمكنها أن تحجز مكاناً لها على الخارطة العالمية بشروط ليست مستحيلة لكنها تحتاج لإرادة حقيقية وفكر إبداعي مع قليل من الإمكانيات المادية ونسيان شماعة الظروف والأزمة لأنهما لن يشكلا عائقاً إذا كانت النوايا صافية والمصلحة العامة هي الهدف.

في رياضة طرطوس.. نوادٍ يهجرها أبطالها وأم الألعاب بلا معيل

الرياضة المدرسية تئن والأندية تعاني نقص الدعم المادي والمنشآتي

البعث الأسبوعية-مكتب طرطوس

في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي كان لرياضة طرطوس حضور متميز، فكان لكرات القدم «نادي الساحل وشقيقه العمال» والطائرة «ناديا السودا وحصين البحر» تواجد ناجح محلياً، وكان للسباحة أبطالها والقائمة تطول، حتى الرياضة المدرسية التي كانت منبعاً للخامات الواعدة خبت حتى صارت في خبر كان فما الذي جرى وتغير.

ولماذا خبا نجم الرياضة الطرطوسية، ولماذا هذا التقهقر والتراجع ومن المسؤول عنه؟، رغم وجود الملاعب والصالات والنوادي والقامات الرياضية والمشجعين الذين لا يبخلون في متابعة نواديهم وفرقهم وألعابهم التي يحبونها.

أسوأ حالاتها

يمكن القول أن رياضة طرطوس تعيش في هذه المرحلة أسوأ حالاتها نظراً لغياب الدعم المادي والاستثمارات الكفيلة بضخ الدماء في شرايين ألعابها المختلفة، ومع ذلك وبالرغم من كل هذه الظروف إلا أن المحافظة تزخر بالطاقات والخامات والأبطال الرياضيين المصممين على مواصلة تحقيق المزيد من الإنجازات سيما في ألعاب القوة والقوى والسلة والقدم والكرة الطائرة واليد وغيرها الكثير.

رئيس اللجنة التنفيذية في طرطوس عماد حماد أشار لـ«البعث الأسبوعية» إلى جملة من الصعوبات والمعوقات التي أثّرت سلباً على واقع الحركة الرياضية في المحافظة خاصة الحالة المادية كون الرياضة صناعة تحتاج لدعم مالي وهذا بطبيعة الحال لن يأتي إلا من خلال توفير البنية التحتية للاستثمارات الجاذبة لتحريك العجلة الرياضية إلى الأمام.

وكشف حماد أن عدد الأندية الرياضية في المحافظة ٢٥ نادٍ سبعُ أندية منها تتبع للشبيبة والعمال والشرطة والمصفاة ومجلس مدينة بانياس وغيرها، والباقي يتبع المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام حيث تعمل اللجنة التنفيذية على تمويلها مادياً بمبالغ محدودة من قبل المكتب التنفيذي.

حضور قوي

وحول طريقة تمويل الأندية حسب أحقيتها يقول حماد : توجد عدة مستويات لواقع الأندية الموجودة منها في حال سبات ومنها ما هو نشط وله حضوره على ساحة المحافظة المحلية ومنها أندية حققت حَضوراً فاعلاً على مستوى القطر أو المستوى الخارجي ، ولدينا أكثر من ١٣٥ لاعبة ولاعباً حصلوا على مراكز متقدمة هذا العام في عدة ألعاب ، وهذا يدل على أن طرطوس محافظة ولاّدة للأبطال رغم كل الظروف ووسط غياب الاستثمارات التي تؤثر سلباً على واقع الأندية كون العصب المالي هو الأساس ومتى توفر المال توفرت الظروف للحديث عن رياضة حقيقية وفاعلة تلبي طموحنا.

لغز المسبح الشتوي

يبدو أن مسبح طرطوس الشتوي العائد للاتحاد الرياضي العام مؤجل حتى إشعار آخر، والسباحة رغم التطمينات ليست بأفضل حالاتها وهي بحالة «مراوحة في المكان» رغم الآمال الكبيرة التي كان يعلقها سباحو طرطوس باكتمال مسبحهم الشتوي الذي بدأ العمل به في عام ٢٠٠٤ في موقع الصالة الرياضية من قبل مؤسسة الإسكان، ولا يزال حتى الآن قيد التنفيذ.!

ويظهر أن آمال اكتمال بنائه ليكون بيئة تدريب مثالية للاعبين والسباحين تبددت وتلاشت حتى إشعار آخر، خاصة بعد الدراسة التي قدمها فرع الاتحاد الرياضي بطرطوس التي بينت وجود منصة مبنية بشكل خاطئ.

وفي هذا الخصوص يقول حماد أنه ومن خلال عدة جولات مع رئيس المنظمة فراس معلا تم تأكيد موضوع خطورة المنصة كونها تعرض السباح للخطر وحتى للوفاة.

وأكد أنه وحتى إشعار آخر لا جديد في هذا الملف، حيث تم أخذ موافقات للسباحين للتدرب في مسبح اللاذقية الشتوي.

نتائج جيدة

رغم التطمينات التي قدمتها زينة الشيباني رئيسة اللجنة الفنية لسباحة طرطوس ما تزال المحافظة دون سباحين ممثلين في المنتخب، رغم أن رياضة السباحة نشطة في المحافظة من حيث المشاركات والبطولات مبينة أن نتائج المحافظة كل عام جيدة على مستوى الجمهورية وفي كل صيف يتم انتقاء فريق للمشاركة في بطولات الجمهورية من خلال بطولة المحافظة من مختلف مدارس تعليم السباحة والأندية الممارسة للعبة ، مشيرة إلى أن أرقام السباحين في المحافظة ونتائجهم تعتبر ممتازة لعدم وجود مسبح شتوي حيث يقتصر التدريب على فترة الصيف فقط وبعض السباحين يتدرب في مسابح مدينة الأسد الرياضية باللاذقية يوم واحد بالأسبوع.

خصوصية مفقودة

في ذات السياق يبدو أن الخصوصية لوجود بحر في محافظة طرطوس وإمكانية تدريب السباحين فيه مازالت دون الطموح والإمكانات والاستثمار فيه غير مجد لمتطلباته الكثيرة حيث تبين الشيباني أنً السباحة البحرية تتطلب تجهيزات عديدة من مرافقة لمراكب بحرية ومدربين كما هناك اختلاف بنوع السباحة فالمياه المالحة مختلفة عن المسابح ، مضيفة: رغم ذلك المشاركة في بطولات الجمهورية للسباحة الطويلة التي تقام من جزيرة أرواد إلى شاطئ طرطوس تكون بعدد جيد من السباحين والسباحات ، حيث تستضيف طرطوس بطولة الجمهورية للسباحة الطويلة من جزيرة أرواد إلى شاطئ طرطوس، وهو أمر ينعكس بشكل إيجابي على السباحة وواقعها.

حاجة حقيقية

وبالانتقال لواقع الأندية لا تبدو الأمور مشجعة حيث كشف رئيس نادي الساحل السابق سنان درغام تحدث عن حاجة النادي للدعم مالياً سيما وأنه حقق الحلم ولأول مرة بوصول نادي في كرة القدم من طرطوس لمصاف الأندية الممتازة ، مطالباً القيادات الرياضية وأصحاب القرار بدعمه لضعف الإمكانات المادية وقلة الواردات والمتبرعين الداعمين التي كانت سبباً في تراجعه إضافة لوجود بعض المتدخلين الذي دوماً يسعون للسيطرة عليه أو أذية الإدارات التي تأتي إلى جانب بعض الجمهور الذي يفرض نفسه كوصي على النادي.

أندية مجتهدة

وإضافة لنادي الساحل تواظب فرق أندية الدريكيش وصافيتا ومشتى الحلو تمارينها بظروف مادية وإنشائية صعبة ومعدومة وسط غياب الدعم، فهجرها بعض لاعبيها وتوقفت بعض الألعاب تزامناً مع عدم قدرتها على المشاركة بالبطولات ليتلاشى الحلم.

رئيس نادي الدريكيش علي الزعيم كشف أن النادي يعتمد حالياً لعبتي كرة اليد والشطرنج لأسباب مادية بحتة ، وحالياً تراجع النادي على مستوى كرة اليد الأنثوية بسبب هجرة تسع لاعبات إلى أندية المدن علماً أنهن لاعبات منتخب وطني ، مبيناً أن النادي حاول عام ٢٠١٩ أن يشارك في الدوري العام بلاعبات الصف الثاني فأحرز المركز الأخير، وهذه النتائج أدت إلى عدم المشاركة بأعوام ٢٠٢٠ وحتى ٢٠٢٢ ، مشيراً إلى أن النادي حالياً يعيد هيكلة كرة اليد الأنثوية، ويستكمل الفئات في الذكور ويشارك في الدوري العام ويحقق حضوراً جيداً رغم عدم وجود صالة رياضية وعدم وجود استثمارات ثابتة ما ينعكس على الوضع المادي سلباً علماً أنه يوجد أرض بمساحة ثلاثة دونمات مخصصة لبنائها ،وتمت جميع الدراسات الهندسية والجيولوجية ولم تبن منذ صدور قرار إنشائها عام ٢٠٠٣.

جمهور كبير

وأوضح رئيس نادي صافيتا الرياضي صلاح بلقيس أن النادي يمارس ألعاب كرة الطائرة والقوى والشطرنج والكاراتيه والجمباز والملاكمة والزومبا واليوغا ، لافتاً إلى أن أكثر الألعاب انتشاراً هي الجمباز والزومبا ولها جمهور كبير وعروض على مستوى المنطقة والمحافظة ، ولفت «بلقيس» إلى أن أبرز الصعوبات تتجلى في عدم تقديم الدعم المالي من الاتحاد الرياضي والفعاليات الاجتماعية ، وعدم وجود مدربين بمستوى عالٍ لبعض الألعاب، إضافة إلى عدم تقديم وسائل التدريب من قبل الاتحاد بالرغم من المطالبات المتكررة خصوصاً ما يتعلق بلعبة الجمباز والكاراتيه والملاكمة ، مشيراً إلى أن النادي وقبل استلام مجلس الإدارة الحالي منذ أربع سنوات ، كان شبه مقفل ولا يوجد أي حراك رياضي فيه ،وبعد استلام المجلس الحالي تطور بشكل سريع.

مستلزمات مفقودة

وأشار رئيس نادي مشتى الحلو جورج متري إلى أن النادي يعاني من نقص الإمكانيات المادية مع وجود جهود لتأمين مستلزمات الألعاب الرياضية خاصة كرة القدم والسلة لجميع الفئات العمرية، لافتاً إلى عدم حصول النادي على أي دعم أو تكريم ، كما لم يتمكن من المشاركة خلال العامين الماضيين بسبب ضعف الإمكانيات المادية وارتفاع تكاليف السفر.

وتجلت صعوبات النادي حسب متري بالإمكانيات المادية المعدومة وهجرة الشباب من اللاعبين وعدم وجود مقر للنادي ، مطالباً بتأمين مقر وتزويده بمستلزمات الألعاب من كرات وتجهيزات، وتخصيص ملعب للنادي.

معاناة متشابهة

الأندية العمالية لا تبدو في أحسن حال كونها تعاني من ضعف في الموارد وقلة في المنشآت، رئيس الاتحاد العمالي في طرطوس علي مصطفى أوضح أن واقع الأندية الأربعة التي تتبع لاتحاد عمال طرطوس مقبول والنتائج الجيدة التي حققتها في السنوات الماضية (نادي مصفاة بانياس- عمال طرطوس- عمال اسمنت طرطوس -عمال المحطة الحرارية) دليل على ذلك حيث حصلت هذه الأندية على ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية في بطولات مختلفة على مستوى الجمهورية وفي ألعاب عدة (الأثقال- السباحة- الطاولة- ألعاب القوى- الكاراتيه) لكن لكل من هذه الأندية شجونها والصعوبات التي تعاني منها فمثلاً يعاني نادي عمال طرطوس عدم وجود منشأة خاصة بالنادي وقلة في السيولة المادية لتغطية متطلبات النادي، ومثله نادي عمال طرطوس الذي يعاني ضعف التجهيزات في ملاعبه خاصة ملعب كرة القدم ، ويعاني نادي المصفاة عدم وجود آلية لنقل اللاعبين وعدم وجود صالة مغلقة للألعاب.

للرياضة المدرسية همومها

ومع أهمية الرياضة المدرسية وكونها الحجر الأساس واللبنة الأولى في بناء جسم الطفل وتنشئته تنشئة صحية سليمة، إلا أن واقع الرياضة المدرسية متفاوت من منطقة إلى أخرى ومن مدرسة إلى أخرى في المحافظة حسب ما بيّنه رئيس دائرة التربية الرياضية بطرطوس محمود درغلي مشدداً على أن الرياضة المدرسية تعتمد على مدى نشر ثقافة الرياضة المدرسية أو الأهلية ضمن هذه المجتمعات وتعود أيضاً إلى اهتمام مدير المدرسة ومتابعته لمدرس التربية الرياضية وتحفيزه وتشجيعه للمشاركة في النشاطات التي تعممها دائرة التربية الرياضية.

وأضاف درغلي: لابد من إيلاء الرياضة المدرسية الاهتمام الأكبر كحصة أساسية في المنهاج من خلال تعيين الخريجين الاختصاصيين وقيام الموجهين بجولات على المدارس وتتبع سير قيام الحصة بالشكل الأمثل ، ولدعم الرياضة المدرسية وتفعيلها كبقية الحصص الدراسية تسعى وزارة التربية من خلال مديرية تربية طرطوس (دائرة التربية الرياضية) إلى اتخاذ عدة إجراءات لتنفيذها بهذا الخصوص أهمها ملء شواغر التدريس من المدرسين والمدرسات للتربية الرياضية بمسابقة التعيين للتدريس التي أنجزتها وزارة التربية للفئتين الأولى والثانية ٩٣ مدرساً ، كما تم تكليف مدرسين ومدرسات من خارج الملاك.

متابعة مستمرة

ولفت رئيس دائرة التربية الرياضية أنه يتم متابعة عمل المدرسين من قبل رئيس الدائرة وشعبة التوجيه الرياضي التي وضعت خطة تعمل على تنفيذها وتتضمن متابعة عمل الموجهين الاختصاصيين وتقييم أداء عمل مدرسي التربية الرياضية، إضافة إلى المتابعة الميدانية ودراسة التغذية الراجعة من الميدان ومتطلباته واحتياجاته بما يضمن حسن سير العملية التعليمية وعدم جعلها حصة فراغ .

وبخصوص شكاوى الأهالي من نقص الألعاب الرياضية من كرات وغيرها في بعض المدارس بيّن درغلي أن نقص الأدوات والتجهيزات الرياضية يرجع إلى غلاء الأسعار، موضحاً أن مديرية التربية ـ دائرة التربية الرياضية ـ قد قدمت إعانات مالية استفادت منها ٤٠٠ مدرسة على مستوى المحافظة ووزعت على المدارس التي لا تملك ندوات مدرسية.

وعن رعاية الموهوبين من التلاميذ وتهيئتهم للالتحاق بنوادي المحافظة من أجل احتضان المواهب ورفدها بالأندية الرياضية، أكد درغلي أن دائرة التربية الرياضية قامت بالتعميم على مدارس المحافظة للبدء بالبطولات المدرسية على مستوى المحافظات بالألعاب المنهجية العشرة من بداية العام الدراسي ليتم اكتشاف المواهب الرياضية من التلاميذ والطلاب ورفد الراغبين من الأندية الرياضية بهم.

تجهيزات معدومة

ويرى وسيم كامل عيسى رئيس نادي الصفصافة الرياضي أن واقع الرياضة المدرسية مزري علماً أن الرياضة المدرسية هي أساس الرياضات في أي مكان بالعالم، واعتبر أن ذلك يعود لعدم وجود اهتمام بالتربية الرياضية في المدارس حيث أن التجهيزات الرياضية بالمدارس تكاد تكون معدومة.

وأضاف عيسى: أنه لا يوجد أي نشاط رياضي في منطقة الصفصافة باستثناء كرة القدم فهي موجودة بقوة في كل قرى المنطقة تقريباً ويتم تنظيم دورات مستثمرة وخاصة بعد إنشاء ملعبي منشأة الأسد الرياضية بالصفصافة ومنشأة الزين بالحميدية ، لا يملك النادي مقراً له ولا يملك أي استثمار وهذا يضعنا أمام تحدي الاستمرار.

وأوضح عيسى أن أهم الصعوبات التي تواجه النادي عدم وجود مقر علماً أنه يملك عقار بمنطقة حيوية وتجارية في الصفصافة مع وجود مخاطبات للجنة التنفيذية لبناء محلات تجارية ومكاتب كي توضع بالاستثمار.

خبرات رياضية

من جانبه الخبير في كرة الطائرة ومدرب نادي السودا رائد موسى أكد أن كرة الطائرة في المحافظة شهدت نقلة نوعية على مستوى القطر وحققت لاعباتها في أندية السودا وحصين البحر وغيرهما نتائج ممتازة نظراً لكون هذه اللعبة تعتبر من الألعاب الريفية المميزة وتمتلك عدة لاعبات في صفوف المنتخب الوطني الذي شارك مؤخراً في بطولة غرب آسيا في الأردن.

فيما تحدثت البطلة والمدربة رانيا سليمان عن تجربتها المميزة في لعبة رفع الأثقال وحصولها على أكثر من ميدالية ذهبية على المستوى العربي والقاري إضافة للمستوى المحلي مبينة أن لعبة رفع الأثقال للسيدات تحتاج لنظام غذائي خاص وتدريب جيد ومستمر للمحافظة على اللياقة المطلوبة والتميز.

كما لفت المدرب محمود أحمد رئيس اللجنة الفنية لبناء الأجسام إلى تميز أبطال اللعبة على مستوى القطر والمستوى الخارجي فتم تتويج عدة أبطال على المستوى القاري لأكثر من مرة وحققت اللعبة حضوراً واسعاً محلياً.

بثلاث حكايات مشوّقة للأطفال.. محمد ناصر الشبلي يعود للإخراج

أمينة عباس

بعد غيابه الطويل كمخرج عن عروض مسرح الطفل يعود المخرج محمد ناصر الشبلي إلى الإخراج من خلال مسرحية «حكايات» التي تُعرَض حالياًعلى مسرح القبانيبدمشق في أول تجربة إخراجية له مع مديرية المسارح والموسيقا،وهو الذي كان ومازال حاضراً كممثل في معظم العروض المسرحية الموجهة للطفل.

❖حول ماذا تدور حكاياتك في مسرحية «حكايات»؟

❖❖تدور الحكايات التي تقدمها فرقة مسرحية جوالة عن ضرورة الحفاظ على الطيور والحيوانات الأليفة وعدم قطع الأشجار والمحافظة على الماء وعدم هدرها، ويشاهد الطفل كيف تقوم هذه الفرقة في كل حكاية بتغيير ديكوراتها وملابسها أمام الجمهور لتحكي حكاياتها للأطفال،وقد أردت من خلال هذا الشكل والمضمون تقديم نمط جديد من المسرحيات الموجهة للطفل، معتمداً في سرد الحكايات على البساطة والعفوية لتمرير القيم المرادة للطفل عبر الرقص والغناء والقصص المشوقة.

❖كيف تفسر غيابك عن الإخراج طيلة هذه الفترة؟

❖❖كان غيابي عن الإخراج لسنوات عديدة مرتبطاً بانشغالي كممثل مع مسرح الطفل وبالظروف المحيطة، ولكن عندما تهيأت ظروف مناسبة للعودة تشجعت على خوض تجربتي الأولى مع مديرية المسارح التي هيأت ضمن الإمكانيات المتاحة لها الظرف المناسب لإنجاز مسرحية «حكايات» مع ممثلين محترفين في العمل مع مسرح الطفل والذين كان لهم دور كبير عبر العلاقة التشاركية معهم في إنجاز العرض.

❖تعاملتَ كمخرج في أعمالك السابقة مع القطاع الخاص، واليوم تتعامل لأول مرة مع القطاع العام من خلال مديرية المسارح، فأي فارق وجدتَه بين الاثنين؟

❖❖الفرق كبير في العمل بين القطاع الخاص والقطاع العام الذي عملت من خلاله بشكل مريح مكاناً وزماناً وعلى صعيد توفر الإمكانيات الفنية اللازمة ضمن ما هو متاح، ولا بد أن أعترف أن العمل مع القطاع الخاص كان دائماً محكوماً بمزاجيات أصحابه، في حينكنتُفي عملي كمخرج مع مديرية المسارح صاحب القرار، فقدمتُ ما أريده وما أنا مقتنع به دون تدخل من أحد.

❖ما سبب تأليفك لنصوص «حكايات»؟

❖لن أكرر ما يقوله البعض عن نقص النصوص الصالحة لمسرح الطفل،وبالتالي لم أكتب النصوص لوجود نقص في نصوص الأطفال بل لأن معظمها يتطرق لموضوعات تقليدية تتناول حكاية الملك أو الأميرة أو الساحرة، في حين أرى أن هناك العديد من المواضيع الحياتية المهمة من الضروري التطرق إليها في مسرح الطفل كموضوع المياه وعدم هدرها وهي قضية عالمية، إلى جانب موضوع الاهتمام بالطبيعة كعدم قطع الأشجار والتأثيرات السلبية لغياب الغطاء النباتي على المناخ.

❖ماذا عن التأثيرات الإيجابية والسلبية للجمع بين الإخراج والتأليف؟

❖❖كان الجمع بين التأليف والإخراج بالنسبة لي أمراً إيجابياً في تجربتي، خاصة وأن لدي موهبة الكتابة التي أمارسها منذ سنوات طويلة وفي رصيدي عدد كبير من النصوص التي تجسدت على خشبة المسرح، لذلك لا أرى أن هناك مشكلة في أن يكون المخرج هو الكاتب بشرط أن يمتلك مهارات الكتابة بشكل جيد، وإن تحقق ذلك فهو لصالح العمل لأن المخرج حينها يكون مدركاً لكل تفصيلة من العمل، وسيضمن أن الإخراج لن يغرد خارج سرب النص لأن المخرج أحياناً يقدم قراءة خاصة للنص الذي يكتبه الكاتب قد تكون بعيدة عما أراده الكاتب، وبالتالي في حال الجمع بين الإخراج والتأليف يصان النص ويحمى دون إغفال مبادرة الممثلين في تقديم إضافات لصالح الفكرة الأساسية للعمل.

❖جمعتَ أيضاً في هذا العرض بين الإخراج والتمثيل فأيهما الأسهل بالنسبة لك؟ ولماذا؟

❖❖أعمل منذ سنوات طويلة في مسرح الطفل كممثل، وفي كل العروض السابقة التي أخرجتها لم أقف على خشبة المسرح كممثل فيهاإلا أنني في مسرحية «حكايات» اضطررت لفعل ذلك ليس لعدم وجود من يحل مكاني بل لأن طبيعة الشخصية تتطلب ذلك، إضافة إلى طبيعة العرض الذي يحتاج إلى من يقود المجموعة وقد كان للممثلين دور كبير في مراقبتي على الخشبة كممثل. وأنابالعموم أميل للتمثيل أكثر من الإخراج،مع تأكيدي على أن التمثيل أسهل بكثير من الإخراج لأن الممثل يكون عادة مسؤولاً عن دوره، في حين أن المخرج يجب أن يتابع كل تفصيلة من تفصيلات العمل، وهذا يتطلب منه الكثير من الجهد، خاصة وأن العمل في مسرح الأطفال أكثر صعوبة من العمل في مسرح الكبار لأن مسرح الطفل يحتاج إلى فكرة مكثفة والكثير من الحذر في التعاطي مع الطفلبشكل عام ومع طفل الأزمة والحرب بشكل خاص، خاصة على صعيد تغيير القيم والسلوكيات التي أفرزتها الحرب.

❖ما الذي تغير فيك كمخرج بين الأمس واليوم؟

❖❖بدأت العمل في المسرح كهاوٍومازلت أعمل بنَفَس الهواة.من هنا حرصت كمخرج على تقديم رؤيتي الفنية في كل عناصر العمل، مع إدراكي أن طفل اليوم لا يشبه طفل الأمس، وأن الأعمال المسرحية التي سبق وأن قدمتها خلال السنوات الماضية كانت مناسبة لتلك المرحلة ولطفلها، وأن طفل اليوم يحتاج لأن يخاطبه المسرحي بما يتلاءم مع عقليته التي تغيرت كثيراً بفضل التكنولوجيا والظروف المحيطة.

❖هل هناك فرق كبير بين ما كنتَ تفكر به وما حققتَه على خشبة المسرح في «حكايات»؟

❖❖أنا راضٍ،وأستطيع القول أن نسبة ما تحقق على خشبة المسرح في «حكايات»تجاوز ٧٥٪ وهي نسبة جيدة بالنسبة لي ولأي مسرحي، ويجب أن لا ننسى أننا نعمل في ظروف حياتية واقتصادية صعبة للغاية.

❖ما أبرز الثغرات التي تعاني منها عروض مسرح الطفل برأيك؟

❖❖لا بد وأن أشير إلى أهمية الموسيقا والغناء في مسرح الطفل، ويحزنني كثيراًأنهما مازالا دون الطموح في الأعمال المسرحية الموجهة للطفل في ظل غياب الموسيقا والغناء المناسبين لمضمونها حيث ما زالت الموسيقا تقدَّم فيها كفواصل بين مشهد وآخر، في حين أن وظيفتها يجب أن تكون دعماً لمقولتها.

❖ازدهرت أعمال القطاع الخاص في فترة من الفترات، فما سبب ذلك برأيك؟

❖❖كان هناك تبنّ لهذه الأعمال من قبل شركات الإنتاج والفرق المسرحية، وكان لهذه الأعمال جمهور كبير من العائلات، وأذكر أنني شاركت بمسرحيات للقطاع الخاص تابعها جمهور كبير، ومنذ سنوات وإلى اليوم غاب دعم القطاع الخاص لهذه الأعمال، خاصةً فيما يتعلّق بمسرح الطفل الذي يحتاج إلى إمكانيات كبيرة لتقديم عمل ناجح، ويجب أن لا ننسى أن الظروف التي مررنا بها في فترة الحرب على بلدنا وفترة وباء كورونا قد عقّدت الأمور أكثر، وما زلتُ أتمنى إنتاج عمل للأطفال، لكن الظرف لا يساعد لأن إنتاج عرض خاص مغامرة بحد ذاتها، ويجب على الأقل ألا يكون المنتج خاسراً، إضافةً إلى أن العروض الخاصة إذا لم تجُل على المحافظات فلا يمكن أن تحقق المردود المادي للمنتج.

❖ما الذي يشدّك في مسرح الطفل وفي رصيدك عدد كبير من الأعمال الطفلية كمخرج وممثل؟

❖❖مسرح الطفل يحقق لي المتعة بشكلٍ شخصي، فهذا المسرح يُعيدني إلى مرحلة الطفولةٍ واللعب، وأنا في هذا المسرح كممثل وكمخرج وككاتب أفعل كل هذه الأمور وكأنني طفل.

❖هل هناك نوع محدد من الممثلين بإمكانه فقط أن ينجح في مخاطبة الطفل؟

❖❖مخاطبة الطفل ليست أمراً سهلاً، إذ يجب أن يشعر الممثل في هذا النوع من المسرح أنه طفل، وأهم ما يميز مسرح الطفل هو جمهوره، فالجمهور هنا إما أن يحبّ العرض أو لا، وغالباً ما يتلقى الممثل ردود فعل الأطفال مباشرةً، وهذا يحقق المتعة له.

❖من هم المخرجون الذين أتقنوا مخاطبة الطفل بطريقة راقية ومستوى فني عالٍ؟

❖❖هم الذين يحققون المعادلةٍ الصعبة في المتعة والفائدة،وهم للأسف قلة قليلة.

❖حسب خبرتك وملاحظاتك ما هو أصعب شيء في عمل المخرج المسرحي؟

❖❖إذا استثنيت اختيار النص أصعب شيء هو اختيار المجموعة المناسبة للعمل، ومن ثم قيادة هذه المجموعة، خاصةً إذا كانت لدى المخرج رؤية بصرية معينة، ومن المؤسف أن الكثيرين من المخرجين ينفذون أعمالهم وهم لا يمتلكون الرؤية الفنية الخاصة بهم، وإذا كان المخرج لا يمتلك رؤية خاصة به وليست لديه خطة فعليه ألا يقدم على ممارسة الإخراج.

❖من هو بتقديرك المخرج الذي ليست لديه رؤية؟

❖❖هو إما أن يكون قد درس الإخراج وليست لديه الموهبة، أو أنه مخرج قادر على مناقشة النص بشكلٍ جيد ولديه أفكار ومقترحات، لكنه على أرض الواقعٍ غير قادر على تنفيذها، ويجب أن نقرّ بوجود مخرجين يعتمدون على الممثلين ليقوم العرض على أكتافهم.

❖للموسيقا حيز كبير في تجربتك الفنية والمسرحية، فأي شغف لديك فيها؟

❖❖الموسيقا والإيقاع من الأدوات المهمة جداً للممثل وهي عنصر أساسي من عناصر اكتمال العرض المسرحي،وأنا أحببتُ الموسيقا والأداء الغنائي منذ نعومة أظافري، فوالدي موسيقي وعازف عود محترف، ومن جلسات الصوفية تعلمت عزف الإيقاع والموشحات والأناشيد الدينية،وعندما مارست العمل المسرحي تعلمت العزف على العود وألَّفْتُ الموسيقا والأغاني لكل العروض المسرحية التي كتبتُها وأخرجتها وشاركت في مهرجانات الأغنية وحصلت أغنية «أمي» على جائزة المركز الأول في المهرجان العربي للأغنية السياسية الذي شارك فيه كبار كتّاب الأغنية والملحنين من أغلب الدول العربية.

❖بعد مسيرتك الطويلة في مجال التمثيل المسرحي هل شعرت أن عدم دراستك بشكل أكاديمي قد أحدث ثغرة في هذه المسيرة؟

❖❖على الإطلاق، رغم أنني أؤمن أن الدراسة الأكاديمية كان من الممكن أن تكون خير داعم لي في مسيرتي وجزءاً من الطموح الذي كان لديّ، إلا أنني لم أشعر في يوم من الأيام بعقدة نقص عدم الدراسةِ الأكاديمية، ومنذ بداياتي حاولتُ أن أرمم هذا الأمر من خلال استكمال معلوماتي وأدواتي كممثل على صعيد الموسيقا والأداء والحركة والثقافة.

ومضة

شاعر بسيط كالماء

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

رغم سنوات الغياب الطويلة لازال الشاعر رياض الصالح الحسين الذي مرت ذكرى رحيله منذ أيام حاضراً في وجدان أصدقائه ومحبيه يحتفون بذكراه وبشعره سواء عبر الأمسيات الشعرية أم عبر استطلاعات الرأي حول شعره، أو حتى الاستعانة ببعض أشعاره في النصوص المسرحية، إذ أن كتابة قصيدة بالنسبة لرياض لم تكن حالة ترفيهية إنما كانت حاجة روحية تتداخل مع حاجته العضوية، فكل مفاهيم الحياة يتضمنها الشعر.

في مجموعته الشعرية الأولى «خراب الدورة الدموية» الصادرة عام ١٩٧٩ عرف الشاعر رياض الصالح الحسين القراء عن نفسه بقوله: «أنا رياض الصالح الحسين/عمري اثنتان وعشرون برتقالة قاحلة/ومئات المجازر والانقلابات/وللمرة الألف يداي مبادتان/كشجرتي فرح في صحراء».

وفي مجموعته «وعل في الغابة» التي صدرت بعد وفاته، يقول:

«أنا حيوان جريح في غابة/أنا زهرة متعبة، أنا وحش من العصور القديمة/ طفل لم أحفظ دروسي».

وقبل أن يلملم بقايا آلامه ويرحل عن عالمنا خاطب رياض سورية التي كانت آنذاك تعاني ما تعانيه اليوم من محنة وألم، خاطبها بقصيدة من مجموعته «بسيط كالماء. واضح كطلقة مسدس» قائلاً: يا سورية الجميلة السعيدة/ كمدفأة في كانون/ ياسورية القاسية كمشرط في يد جراح/نحن أبناؤك الطيبون /الذين أكلنا خبزك وزيتونك/ أبداً سنقودك إلى الينابيع/ أبداً سنجفف دمك بأصابعنا الخضراء/ودموعك بشفاهنا اليابسة/ أبداً سنشق أمامك الدروب/ولن نتركك تضيعين يا سورية/ كأغنية في صحراء».

لقد تفردت تجربته وتميزت حتى أصبحت تمثل مدرسة شعرية تنسب له، ولعل بساطته كإنسان جعلته يتعامل مع الحياة ومعطياتها بطفولة وعفوية وبراءة، لكن شعوره تجاه الحياة وما يعتمل بداخله من أحاسيس ومشاعر لم يكن سهلاً، فأبسط الأمور كانت تسبب له القلق وتجعله يسهر ليلة كاملة دون أن يعرف تفسيراً لهذه الحالة، ولم يكن ينقذه من هذه الحالة سوى الشعر الذي كان بالنسبة له كصديق قديم يلجأ إليه دون تكلف أو اصطناع، وبالتالي تظهر حقيقة مشاعره وانطباعاته عن كل شيء يحس به ويعيشه، وما كان يميز قصائده تناولها لتفاصيل الحياة اليومية وربما هذا عوضه عن فقده للنطق والسمع اللذين أصيب بهما وهو في سن الثالثة عشرة.

عانى رياض الكثير من قسوة الحياة، وكلما ازدادت هذه القسوة وفوضاها عليه كلما تنامى إحساسه بالشعر وضرورته عبر أشخاص تجمعهم محبتهم للشعر وتعاطيهم له وحفظه وقراءته، ومن الأصدقاء الذين جمعه معه الشعر كان نزيه أبو عفش وبندر عبد الحميد ومنذر المصري وغيرهم من الشعراء مجايليه الذين كان لشعرهم تأثيره بالأجيال الشعرية في سورية، لذلك لابد للإنسان من الشعر الذي ينقذه من فوضى حياته وتشتتها، ولعل الشعر هو من يحافظ على هذا الجوهر البسيط لئلا تطمسه متغيرات الحياة، وهناك تلك التجليات الروحية التي يبثها فينا الشعر والتي تجعلنا نرى جماليات الأشياء على غير ما يراها الآخرون الذين حرموا من متعة الشعر والحياة معاً.

كان رياض الصالح الحسين يقاوم ألمه وتعبه بالشعر والحب والأصدقاء الذين يبددوا وحشة أيامه، وفي لحظة من قسوة المرض كتب قصيدة وداع تعبّر عن حالته التي يعيشها يقول فيها:

هاأنذا أمشي وأمشي/بين هزائمي الصغيرة وانتصاراتي الكبرى/وهاأنذا أمشي وأمشي/متألقًا كنجمة في السماء/وحُرًّا كوعل في الغابة/لي وطن أحبه وأصدقاء طيّبون/لقد بدأت أتعلم كيف أبتسم وأقول وداعاً.

انحاز للحياة بتفاصيلها المؤلمة، وعبر من خلال قصائده اليومية عن قلقه الوجودي بلغة تناوب الفرح والحزن في مفرداتها لتشكل صوراً تمثل مشهدية شعرية تنتمي لتجربة رياض الصالح الحسين وحده دون غيره من الشعراء، لكن هذه التجربة لم يكتب لها الاستمرار، لأن عقارب قلبه توقفت على الرقم /٢٨ / الذي أرّخ لتجربة شعرية واعية وناضجة في عمر زمني قصير رسم حدود المسافة بين درعا حيث شهادة الميلاد ومارع التي خطت بدموعها شهادة وفاة شاعر ظل حاضراً رغم الغياب.

روميو لحود المبدع.. صانع النجوم والإنجازات

جمان بركات

زرع الفرح والبهجة أينما حلّ، مسرحياته ما بين مهرجانات بعلبك وجبيل ومسرح الإيليزيه شكلت فعل تفاؤل وإبداع مشهدي نافست ونجحت وأكدت أن صاحبها – روميو لحود- لا يقل شأناً عن كبار تلك الحقبة، فعرف له: «الشلال»، أول مسرحية احتضنتها مهرجانات بعلبك، وكرّت السبحة فقدم «ليالي لبنان»، و«القلعة» و«فرسان» و«العواصف» في مهرجانات الأرز عام ١٩٧١.

فقدت الساحة الفنية والثقافية اللبنانية منذ عدة أيام المؤلف الموسيقي والمسرحي روميو لحود الذي كان أحد رواد المسرح الغنائي اللبناني وفناناً تميز ببُعد ثلاثي مسرحي موسيقي بصري.

حارس المسرح الغنائي

ولد روميو لحود في بلدة حبالين في قضاء جبيل، درس التعليم الابتدائي في مدرسة القدّيس يوسف في عينطورة، وهناك اكتشف حبه للموسيقى على خشبة مسرح المدرسة، ثم بدأ دراسة هندسة الديكور في جامعة موزار لكنه تحول لدراسة سينوغرافي ميكانيك في معهد مونتكامودزو في إيطاليا، بدأ مسيرته المهنية الفعلية في ١٩٦٤ عندما أعد أوبريت غنائي بطلب من جمعية مهرجانات بعلبك في إطار برنامجها ليالي لبنان، وفي ١٩٦٩ قدّم عروضه في مسرح الأولمبيا في باريس.

أكثر من أربعين عاماً من الحضور المكثف كان خلالها ملحناً وكاتباً ومخرجاً ومصمّماً ومنتجاً وممثلاً، فاستحقّ لقب «حارس المسرح الغنائي» بتقديمه عشرات الاستعراضات الغنائية البارزة التي جال بعضها على مهرجانات عالمية مرموقة، فهو المخرج العربي الوحيد الذي دُعي إلى حفل تتويج شاه إيران ودُعي من قبل البلاط الملكي البلجيكي لتقديم حفلة في مسرح الفنون الجميلة في بروكسل.

مسيرته المسرحية الفعلية كانت في «الشلال» (١٩٦٣) التي قدّم فيها تصوراً جديداً لتقديم المسرح الغنائي، فتعرّض لانتقادات واسعة لم تثبط من هزيمته، بل زادته إصراراً على المضي في خطه التجديدي الذي يقول بأنه أثبت بعد فترة صوابيّته، تنقّلت أعمال لحود على أهم المسارح العالمية والعربية، من بينها «كازينو لبنان» حيث قدّم مسرحيات «بنت الجبل» و«إسمك بقلبي» و«اوكسجين»، و«ياسمين» كذلك شارك مرات عدة في «مهرجانات بيبلوس».

وكان لحود أحد عباقرة النغم اللبناني بتأليفه وتلحينه أكثر من ٢٥٠ أغنية لا يزال كثير منها راسخاً في الذاكرة الفنية و«أحد أعمدة بعلبك» التي احتضنته شاباً وقدم فيها أعماله المسرحية الغنائية البارزة.

«موال»

قدم روميو لحود عطر شبابه الإبداعي في فن لبناني مسؤول، وكان الفولكلور اللبناني هاجسه الدائم، منه استوحى أسماء مسرحياته مثل «موال» (١٩٦٥) الذي كان أول البرامج الفولكلورية اللبنانية بحسب الإعلان الذي رافق العرض، فكان روميو لحود أول من أطلق المسرح الدائم في لبنان عبر «موّال» الذي استمر عرضه لمدة أحد عشر شهراً، ثم قدم استعراضات «ميجانا» (١٩٦٦)، و«عتابا» (١٩٦٧) وهي المسرحيات الثلاث التي قدمها على مسرحه الخاص «فينيسيا» الذي اضطر إلى تركه عام ١٩٦٩ بعد إعلان إفلاسه.

الإفلاس المالي في بداياته ربما كان بسبب رغبته الدائمة ألا يكون «تاجر أغنيات»، فهو لم يعتمد يوماً على الفن كمصدر للرزق، بل كان يحقق فيه شغفه وطموحه بصنع أغنيات حاضرة في البال دوماً مع تعاقب الأجيال، هو الذي كان يردد دوماً: «أنا صرفت مصرياتي على الفن وكنت ادفع من جيبتي لتمويل أعمالي».

روميو وسلوى

خطوته الأثيرة كانت مع زوجة شقيقه الفنانة الراحلة سلوى القطريب التي شكّل معها ثنائياً تاريخياً، فأصبحت معه سيدة من سيدات المسرح الغنائي اللبناني بعروض مثل «بنت الجبل» و«سنكف سنكف» و«الأميرة زمرد»، و«اسمك بقلبي»، و«أوكسيجين»، و«ياسمين»، و«حكاية أمل»، وبأغنيات مثل «خدني معك على درب بعيدة»، و«على نبع المي»، و«قالولي العيد بعيوني»، و«شو في خلف البحر»، و«بدي غني»، و«يابو العبا» و«يا استاذ الأبجدية».

وكانت مسرحيته «بنت الجبل» عمله الأكثر قرباً إلى قلبه، وربما من هذا المنطلق، أعاد إحياء المسرحية عام ٢٠١٥ على «مسرح الفنون» بعد ٢٧ عاماً على عرضها الأول، فحلّت ألين لحود مكان والدتها سلوى بدور ليزا، وكان العرض آخر أعمال روميو بعد اعتكاف طويل عن الساحة واعتراضه على هيمنة شركات إنتاجية آتية من وراء الصحراء لتفرض ذوقها وتسهم في انحدار الفن والأغنية.

وانسحب بعدها من المشهد بعدما نال العديد من التكريمات مثل وسام الأرز الوطني برتبة ضابط، وكرّمته لجنة «مهرجانات بعلبك» عام ٢٠١٧ من خلال حفلة استعادية لأعماله بأصوات فنانين شباب.

روميو والفنانون

كانت خشبة روميو لحود مسرحاً لعدد كبير من أبرز الفنانين اللبنانيين، وفنانون كثر تميزوا مع ألحانه، فمَن ينسى طوني حنا وأغنيتين في رصيده استحالتا من أبرز الأغنيات الشعبية اللبنانية هما «طال السهر وليالي العيد» و«شردلي الغزالة»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سمير يزبك وأغنيته «دقي دقي دقي يا ربابة» و«ويلي ويلي من حبن ويلي يا هل الله» اللتين أحدثتا بنجاحهما الكبير من التقدير لموهبة روميو.

من سمير يزبك وإيلي شويري وطوني حنا وأنطوان كرباج، مروراً بجوزيف عازار وعصام رجي، وصولاً إلى ملحم بركات، وكان مسرحه من أكثر المسارح التي احتضنت الأسماء الوازنة في مسيرة الفن اللبناني، وقد لخّص الراحل ملحم بركات تجربته مع روميو بقوله: «العمل في مسرح روميو مشبع بالحرية».

الشحرورة

بعد سلوى القطريب، تبقى مسيرته الأبرز مع صباح، معه أطلت الشحرورة مسرحياً للمرة الأولى على خشبته، ومع فرقته الاستعراضية وقفت على مسرح الأولمبيا في باريس لتكون بذلك أول فنانة عربية تقف على هذا المسرح العريق، ومن ألحانه غنّت عدداً من أبرز أغنياتها مثل «يا مسافر وقف ع الدرب» ومن كلماته غنت «سعيدة ليلتنا سعيدة» وقدم مع صباح مسرحيات «القلعة»، و«فينيقيا ٨٠»، «مين جوز مين»، «الفنون جنون».

وجوه جديدة

اكتشاف لحود البارز كان مع مجدلا-نزهة مكرزل- التي قدمها في بعلبك عام ١٩٧٠ بناء على طلب من لجنة المهرجانات بالابتعاد عن تكرار الوجوه ورغبتها في تقديم فنانة جديدة بعد فيروز وصباح.

تصدى روميو للمهمة وكانت مجدلا التي سمعها ترتّل في الكنيسة، فقدمها في مسرحية «الفرمان» (١٩٧٠ تأليف الشاعرة نادية تويني) بمشاركة الممثلين أنطوان كرباج، جوزيف عازار، سمير يزبك، نبيه أبو الحسن، شوشو، عصام رجّي، فرقة «كركلا»، وأبرز ما غنت مجدلا وقتها من ألحانه كان «يا أحلى من السفر» و«عالدرب البعيدة».

حبة الفن الجميل

صفحة من تاريخ الفن اللبناني طويت مع رحيل روميو لحود (١٩٣٠ ـ ٢٠٢٢)، صاحب الأثر الكبير في صياغة جديدة للفولكلور اللبناني وقولبته في إطارات تعرّضت لبعض الانتقادات ثم أصبحت راسخة في المشهد الفني المحلّي، وشكل رحيله آخر حبة من عنقود الفن الجميل مقفلاً ستائر مسارحه علّه يجتمع بسلوى بمسرح السماء.



نجوى صليبه

في كلمته التي ألقاها خلال تكريم الشّاعر صقر عليشي منذ فترة قريبة في فرع دمشق لاتّحاد الكتّاب العرب، روى الشّاعر توفيق أحمد كيف تعرّف على عليشي بالقول: تعرّفت عليه في عام ١٩٧٦، وكنت حينها ناجحاً إلى الثُالث الثّانوي، عندما دقّ باب غرفتي في قريتي الصّغيرة، وإذ به صقر عليشي ومعه الفنّان مصطفى رعدون، وكنت لا أعرفهما إطلاقاً، وقالوا لي: عندما نسمع بأنّ شخصاً ما يكتب في أي بيت وفي أي قرية، نذهب إليه ونشجّعه.

موقف من مواقف كثيرة عاشها أدباء مخضرمون في بداية طريقهم، بعضهم يرويها في بعض الجلسات والمناسبات بحبّ وشغف وتقدير ليد مُدّت إليهم وساندتهم ولو بكلمة، وبعضهم يخفيها ربّما خجلاً وربّما رغبةً منه في أن يظهر بمظهر المكافح والمناضل الذي حفر في الصّخر ولا منيّو لاحد عليه، ولن نقول إنّ المثقف أو الأديب في تلك الأيّام كان يتمتّع بخصال حميدة . وإن كان الأمر كذلك . لكن سنقول كان لديهم حسّ ٍبالمسؤوليّة أكثر ممّا هم عليه اليوم، نتحدّث هنا عن المسؤولية الاجتماعية الثّقافية، التي تمثّل أرقى أنواع المسؤوليات وأكثرها أهميّة لأنّها ترقى بالعقل وتحرره من كلّ الشّوائب وتنمّيه وتعدّ مجتمعاً متعلّماً مثقفاً، وهذا ما نحن بأمسّ الحاجة إليه اليوم، ولا سيّما بعد ثورة التّقنيات والتّكنولوجيا التي غزت العقول وأبعدتها عن عادات كنّا نفاخر فيها كالمطالعة والمناظرات الثّقافية والحياة الاجتماعية الجميلة، وقرّبتها من إنتاج سريع لا أدري إن كان من الصّواب وصفه بالأدبي، ونشمل ها هنا جميع الشّرائح العمرية، ولا نستثني منها واحدةً، وما زاد الطّين بلّة، أنّ تبعات الحرب انعكست على الجميع أيضاً، ليصير معها شراء قصّة لطفل أمراً مثيراً لسخرية البعض ممّن لا يدرك ما يفعله الجوّال بعقله وتفكيره وجسده، ولن نتحدّث هنا عن دور أي جهة معنية، لكن سنخصص الحديث عن مسؤولية المثقّف تجاه مجتمعه فقط، يقول الدّكتور والأديب نزار بني مرجة: من حقّ المثقّف بالتّأكيد أن تكون له فرصة التّأمّل وحتّى العزلة ربّما، ليفكّر في صيرورة المجتمع والعالم من حوله، وخصوصاً في عالم اليوم الذي نتخبّط فيه بين أنماط الحياة الاستهلاكية السّاحقة للرّوح والمشاعر، وصولاً إلى سحق الأجساد قتلاً أو انتحاراً، في ظلّ اضطرابات سياسية واجتماعية واقتصادية غير مسبوقة في التّاريخ البشري، والتي تهدف وتؤدّي كنتيجة بالضّرورة إلى تسليع الإنسان وتجريده من هويته وخصوصيّته ومشاعره الإنسانية، مبيّناً: أمام هذا الواقع، أعتقد أنّه من الطّبيعي والمنطقي أن يجد المثقّف في تواصله مع محيطه قوّة وضمانة له، لأنّ كلّ تفكّك في المجتمع سيخدم ذلك المخطط الجهنمي لتدمير الكيانات والمجتمعات الإنسانية، وتقويض أحلام الشّعوب في صنع مستقبل كريمٍ لأبنائها تسوده الطّمأنينة ويعمّ فيه العدل والرّخاء، مضيفاً: هنا تبرز أهمية دور المثقّف كعيّنة واعية من مجتمعه، تدرك خطورة ما يحصل، وتفرض عليه استمرار علاقته العضوية مع مجتمعه ومحيطه، وليس الانعزال والانكفاء، لأنّ في ذلك مقتل للمثقّف عندما يتخلّى عن مسؤوليته، ومقتل للمجتمع الذي يواجه مصيراً وجودياً، بكلّ ما تعنيه الكلمة.

إذاً، ما هي مشكلة المثقّف العربي؟ وما الذي يجعله بعيداً عن مجتمعه كلّ هذه المسافة؟ يجيب الشّاعر العراقي عادل الصّويري: مشكلة غالبية المثقّفين هي التّوتّر السّلبي الذي يجعلهم «إشكاليين»، لذلك نراهم غاطسين في بركة من تراكمات مفاهيمية توهمهم أنّ المثقّف الإشكالي هو المثقّف الحرّ، كما أنّ قضية ادّعاء الثّقافة مدعوماً بمجانية التّواصل الإلكتروني، صارت من أبرز المشكلات حيث تضخم الـ«أنا» والنّرجسية، حتّى صرنا أمام احتشاد «ثقافي» واجتماعي بائس، يلزم أن تكون إزاءه وقفة جادة ناقدة ومحللة لتداعياته الخطرة، ولا ينبغي التّوقّف عند الرّصد والمراقبة من دون إنتاج، لابدّ من فعلٍ يعيد للثّقافة وجهها الحضاري، ويمنحها هويتها الإنسانية والإبداعية الحقيقية بجرأة وشجاعة، بدلاً من ضجيج الشّكوى في المقاهي والجلسات الخاصّة، ومن دونً هذا الفعل يبقى الرّصد في خانة جلد الذّات التي قد تنتج مستقبلاً استلاباً ثقافياً يلقي بظلاله السّلبية على المجتمع، ويبدأ من اغتراب ذات إلى شيوع بلا قيمة، وهذا الفعل يبدأ من الذّات ويتعزز بالمؤسسات الرّصينة والحريصة.

ويتابع الصّويري وينوّه بمسألة مهمّة جداً، يقول: الاغتراب الثّقافي هو الأقرب لواقع المثقّفين والمفكّرين اليوم، وهو الذي يجعلهم ميّالين للفردية النّاتجة عن تشظّي الهوية الثّقافية بين موروث وحداثة تُغيّب الخصوصية، وبين سلوك المثقّفين الذين يدّعون الحداثة في المقاهي والنّدوات، بينما نراهم أقرب للبداوة في منازلهم، وقد تنتج عن هذه الفردية تداعيات تستغلّها الجهات التي ستستثمر انزواء المثقّف، لتمارس منهج التّجهيل بالمعرفة، فيتفشّى الخدر الثّقافي والفكري في صفوف المجتمع، وقد تكون التّداعيات أشدّ في حال انخرط المثقّفون في مشاريع التّجهيل التي لن تضرّ بفرديتهم بينما قد تعود عليهم هذه المشاريع بالفائدة لكونهم ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا سلعاً جاهزة لترويج التّجهيل.

ولأنّ الثّقافة هوية ومستقبل بلد، لا يمكن فصله عن السّياسة، يقول الأديب مختار عيسى نائب رئيس النّقابة العامّة لاتّحاد كتّاب مصر: لاتزال للنّهج الجراثيمي أفاعيله في الجسد العام بالمنافع المتبادلة، ومن ثمّ فإنّ أمراضاً عدّة يعانيها الهيكل الثّقافي كالشّللية والنّجمنة والتّواطؤ النّقدي من مؤسسات وأفراد بإعلاء مالا يستحق إعلاؤه وإخفاض الأولى بالإرفاع، استجابةً لتوجّهات سياسية أحياناً أو منافع رأسمالية متبادلة، وفق ثقافة الحظيرة التي مكّنت عدداً من الأنظمة السّياسية من تدجين عدد من كبار المثقفين وتهميش آخرين حماية لنهج السّلطة التي لا ترحّب كثيراً إلّا بالتّصفيق لحكمتها، ولا تتحمّل النّقد أو حتّى محاولة التّبصير، وتعمل السّلطات بكلّ أشكالها السّياسية والاقتصادية والاجتماعية على تدعيم هذا الخلل الهيكلي الذي يجعل الثّقافة العامّة بحراً هائجاً وهادئاً في آن ما دام المثقّفون يعملون في جزر منعزلة رغم المؤتمرات والنّدواتً والمؤسسات العامّة والخاصّة، مضيفاً: أعتقد أنّ الأمر يفرض إعادة النّظر في السّياسات الثّقافية العامّة التي تحوّلت في كثير من تجليّاتها إلى مناسبات كرنفالية تغري متوسّطي الثّقافة بالفوز في حضور تحت لافتة برّاقة فيما يتمّ إقصاء مثقّفين حقيقيين من المشهد، فيضطرون تحت وطأة التّهميش المتعمّد فضلاً عن ضغوط الحياة الاقتصادية إلى الانصراف عن الشّأن العامّ، تاركينه فريسةً للأرباع والأخماس، والنّظرة السّريعة إلى ميزانيات الثّقافة في أي قطرٍ عربيٍّ ستكشف بالقطع عن هذا الخلل الذي ربّما يدعم التّصوّر الغوبلزي القائم على التّحفّز ضدّ الثّقافة بتحسس المسدس دائماً.

ويتابع عيسى: المثقّف العضوي بالمفهوم الغرامشي لم يعد له السّطوع على شاشة العرب في ظلّ سيطرة الميديا الإلهائية والبرامج الاقتصادية التي تسل عن الثّقافة وتحول دون وصولها إلى مناطق استحقاقها بأساليب تجارية محض، فيما لا طاقة للمثقف بالإنفاق على ندوة أو إصدار كتاب، أو تنظيم ما يستوجبه إيمانه بدوره المفترض، لكونه الأكثر ثراءً معلوماتياً والأقدر إبداعياً بالمفهوم العامّ للإبداع عن التّعبير عن قضايا الوطن وحقوق الإنسان في أيّ بقعة من العالم الحرّ، لذا لا بدّ من تأمين حياة كريمة للمثقّف توفّر له مناخاً لا يستلبه من إبداعه مشغولاً بلقمة عيش.



لا تتمنّ عودة الصيف في أسرع وقت.. هناك فوائد صحية مذهلة للبـرد!!



«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

إذا كانت درجات الحرارة الشتوية تجعلك تتمنى عودة قريبة للصيف في كل مرة تغادر فيها منزلك، فإن إيجابيات غير متوقعة قد تغير لك رأيك، وقد تبدد مخاوفك بعض الشي. فليس كل شيء سيئاً، والدليل، الفوائد المذهلة التالية للبرد!

التحفيز المعرفي

تساعد درجات الحرارة الباردة على التفكير بشكل أكثر حدة. وتظهر الأبحاث أن الأشخاص يؤدون مهامهم بشكل أفضل عندما تكون درجة حرارة الغرفة أكثر برودة. وتكشف دراسات أخرى أن احتمالية حل المشكلات المعرفية والإدراكية تضعف خلال فصل الصيف، حيث يطلب الدماغ بعد ذلك المزيد من الغلوكوز للعمليات العقلية. وليس هذا هو الحال في فصل الشتاء، فقد يكون المشي السريع إلى المقهى في فصل الشتاء مصدر إلهام لك للعمل التالي.

يساعد البرد على النوم بشكل أفضل

الشتاء هو صديق نومك. وفي حين أن العديدين يجدون صعوبة في النوم، ويكافحون من أجل النوم على الرغم من مجموعة من الاستراتيجيات التي تم تبنيها للنوم بسرعة، إلا أن البرد يمكن أن يكون صديقاً لأولئك القليلين الذين لا ينامون.

عندما ننام، تنخفض درجة حرارة أجسامنا قليلاً وهذه الظاهرة هي مفتاح النوم المريح. وقد يستغرق الأمر ما يصل إلى ساعتين في حرارة الصيف، ولكن أقل بكثير في فصل الشتاء. والصباح الكئيب في الأيام القصيرة يجعل من الممكن النوم لفترة أطول، وبدون ستائر معتمة. وتزيد درجة الحرارة بين ١٥,٥ و١٩,٥ درجة مئوية في غرفة النوم من التخلص من السعرات الحرارية.

لذلك فإن الشتاء يساعد بشكل خاص على النوم الصحي لأنه يخفض درجات حرارة غرفنا، ويعزز النوم في ظروف جيدة.

حارق دهون معجزة؟

عندما يكون الجو بارداً، يعمل جسمك بجهد أكبر للحفاظ على درجة حرارته. «إنه يستخدم قدراً هائلاً من الطاقة للحفاظ على الحرارة وترطيب الهواء الذي تتنفسه في البرد».

يتم تخزين نوعين من الدهون في أجسامنا، ما يسمى بالدهون «البيضاء»، والتي تتراكم وهي المسؤولة عن زيادة الوزن والسمنة، والدهون «البنية» الضرورية لعمل الجسم بشكل سليم لأنها توفر الطاقة التي يحتاجها الجسم.

ومع ذلك، وفقاً لدراسة أجريت في عام ٢٠١٤، يبدو أنه تحت تأثير البرد، ستتحول الدهون البيضاء غير المرغوب فيها إلى دهون بنية يمكن التخلص منها بسهولة أكبر. وبدلاً من اتباع نظام غذائي طويل، سيكون كافياً قضاء بعض الوقت في الخارج. وقد أثبت باحثون أن قضاء ١٥ دقيقة نرتجف خلالها من البرد يعادل ساعة واحدة من النشاط الرياضي.

معظم الدهون بيضاء لدى البشر، لكنها دهون بنية تتكون من خلايا مليئة بالميتوكوندريا، وهي تحرق السعرات الحرارية وتدفئ الجسم. وقد كان من المعتقد أنها خاصة بالأطفال، ولكن وجدت عند البالغين، خاصة أولئك الذين لديهم مؤشر كتلة جسم منخفض (BMI). ووفقاً لأبحاث أخرى، فإن التعرض لدرجات الحرارة الباردة يزيد من مستوى الدهون البنية لدى البشر، مع زيادة مكافئة في التمثيل الغذائي.

التخفيف من الحساسية

إذا كنت حساساً للمسببات الخارجية. إليك الحل! معدل حبوب اللقاح لا شيء تقريباً في الطقس البارد والثلجي. ومع ذلك، يمكن أن تزداد الحساسية الداخلية تجاه العفن والغبار في الشتاء، خاصة إذا كنت تقضي وقتاً أطول في المنزل.

توهين الالتهاب

تعلم أن كيس الثلج يمكن أن يقلل التورم والألم الناتج عن إصابة ما. ولذلك ستجد أن المفاصل أقل تورماً في الشتاء، نظراً لأن الهواء البارد يعمل مثل مكعبات الثلج في تقليل الالتهاب.

ولطالما أوصى الأطباء بالبرد لتقليل الالتهاب. من هذا الأسلوب المتوارث عن الأسلاف ولد علم «العلاج بالتبريد». تُستخدم البرودة أيضاً في الرياضيين رفيعي المستوى ولكن أيضاً في كل من قد يحتاجون إليها، كما أنها تقلل من الشعور بالألم

تقليل مخاطر الإصابة بالأمراض

من المعلوم أن نزلة البرد تصيبك بسهولة أكثر في الشتاء، لكنك محمي من العديد من الأمراض والفيروسات المنتشرة في الطقس الدافئ، وذلك لأن البعوض المزعج يدخل في سبات، ما يقلل من خطر الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق لدغاته مثل زيكا وفيروس غرب النيل وحمى الضنك والملاريا.

مكافحة العدوى

قد تصاب بنزلات البرد في كثير من الأحيان في الشتاء، لكن جهاز المناعة لديك يقوى ويحارب العدوى بشكل أكثر فعالية. وتشير الدراسات إلى أن جهاز المناعة البشري يتعزز في وجود البرد، مما يزيد من قدرته على معالجة العدوى.

تجديد الجلد

يمكن أن تعزز درجة الحرارة الباردة نسبياً صحة بشرتك عن طريق التسبب في تضيق الأوعية في الجلد. تقول الأطباء إن الأوعية الدموية بالتالي أقل عرضة للاحمرار والتورم عن طريق تقليل تدفق الدم. ونظراً لأننا نميل إلى إفراز كميات أقل من الزيوت والدهون خلال فصل الشتاء، فقد يكون هناك عدد أقل من الاختراقات.

ومع ذلك، يمكن أن تكون البشرة الجافة أحد أسباب تسارع شيخوخة الجسم في الشتاء.

تحفيز القلب

في الواقع، يمكن أن يكون الطقس البارد مفيداً لقلبك عند ممارسة التمارين في الهواء الطلق. إن درجات الحرارة المنخفضة تجعل مثل هذه الأنشطة ممتعة ومحفزة على حد سواء، حيث يضخ القلب المزيد من الأوكسجين في الدم وضمان الحفاظ على حرارة الجسم الكافية. بالإضافة إلى ذلك، «يؤدي التدريب في الشتاء أيضاً إلى تقوية عضلات القلب.

في بعض البلدان، يعد إنهاء الاستحمام برشقة من الماء البارد على جميع أنحاء الجسم ممارسة شائعة جداً. ولسبب وجيه، ينتج عن البرد آثار خارقة على الصحة.

إن إلقاء الماء البارد مباشرة على الجلد يسبب توسع الأوعية. بمعنى آخر، يسمح للأوعية الدموية بالتمدد، مما يسمح للدم بالدوران بشكل أفضل. بالإضافة إلى أكسجة الأعضاء بشكل أفضل، فإن هذه الظاهرة تحد أيضاً من ظهور الدوالي القبيحة.

نوم الطفل لساعات كافية ليس مهماً لراحة أمه وحسب.. إنه شديد الأهمية لصحته!!

الأمهات يدركن تماماً أنهن لا يستطعن التقاط أنفاسهن خلال اليوم إلى أن تحين لحظة خلود أطفالهن إلى النوم، وهذه الساعات التي ينامها الطفل ليست مهمة لوالديه فحسب، بل هي شديدة الأهمية أيضاً عندما يتعلق الأمر بصحة الطفل العامة. كيف؟

يعتبر النوم الجزء الأكثر أهمية في الروتين اليومي للطفل، فهو ينعكس إيجابياً على صحته البدنية والعقلية. وقد ربطت دراسات بين عدد ساعات النوم والنمو الجسدي بدايةً من مرحلة الرضاعة والطفولة وما بعدها.إذ يزداد إفراز هرمون النمو بمجرد أن يبدأ الطفل بالدخول في مرحلة «نوم الموجة البطيئة»، التي غالباً ما يشار إليها باسم «النوم العميق».

ويرتبط هذا الهرمون مباشرة بزيادة طول وحجم الجسم.

وبشكل عام، يحافظ النوم على نمو أجسام الأطفال بصورة طبيعية صحية ويزيد أيضاً من قدرة الطفل على تعلّم المهارات الحركية.كما يرتبط النوم الجيد أيضاً بتعزيز جهاز المناعة لدى الأطفال، لذا فانّ عدم الحصول على قسط كاف من النوم الهانئ يجعل الطفل أكثر عرضة لأنواع العدوى البكتيرية والفيروسية.

النوم مفيد لدماغ الأطفال

إضافة إلى أهميته لدعم الجسم خلال مرحلة النمو، يُعد النوم ضرورياً أيضاً لتعزيز الصحة العقلية والنفسية لأطفالنا، بدءاً من مرحلة الرضاعة، إذ يقضي الرُضّع بالفعل معظم وقتهم غارقين في النوم، حيث يكون الدماغ منشغلاً بالنمو والتطور وتقوية الروابط العصبية وتكوين الذكريات الحسية.

وأظهرت دراسات أنّ الأطفال المُشخّصين بالتوحد كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن تاريخ سابق من الشكاوى المتعلقة بمواجهة صعوبات في النوم، الأمر الذي ربما تسبَّب في حدوث نمو مغاير بالحصين.

كذلك ثَبت أنّ النوم الجيد يحسن الانتباه ويعزز الأداء المعرفي.إذ أظهرت دراسات أنّ الأطفال، الذين لا يحصلون على القدر الموصى به من النوم، تكون لديهم فوارق في مناطق الدماغ المرتبطة بالشعور بالسعادة والذكاء والذاكرة.علاوة على ذلك، يرتبط النوم بالحالة المزاجية.

كيف يمكن مساعدة الأطفال على النوم فترة أطول؟

علينا أن نعترف بأن الأمر لا يكون سهلاً عادةً، خاصةً أن الأطفال يقاومون بالغالب محاولات الأهالي لإقناعهم بالذهاب إلى الفراش.

إذاً ماذا نفعل عندما يحين وقت النوم ويقاوم طفلنا الذهاب إلى الفراش أو يصر على النهوض العديد من المرات؟ في البداية، ينبغي التأكّد من أنّ غرفة نومه ملاذ للاسترخاء والنوم.ينبغي الحرص على اختيار مرتبة ووسائد مصنوعة من خامات طبيعية ومضادة للحساسية لكي يشعر طفلك بمزيد من الراحة.يُوصى أيضاً بإحضار الدُّمى المحشوة المفضلة لطفلك ووضعها في الغرفة أو بالقرب من سريره لجعله يشعر بالأمان.

الأهم من ذلك: يجب الحفاظ على روتين ثابت للنوم.فقد أثبتت العديد من الدراسات التأثير الإيجابي لروتين النوم في نفسية الأطفال ومساعدة جسمهم على الاستعداد للنوم، فضلاً عن أنّه يُسهّل على الآباء والأمهات الفوز بمعركة الخلود إلى النوم.

لكن ما هي ساعات النوم التي ينصح بها المختصون؟

يتوقف ذلك على عمر الطفل، إذ يمكن لرضيع حديث الولادة أن ينام حتى ١٩ ساعة في اليوم.

ومع إتمام طفلك شهره الأول، يبدأ في النوم لمدة ١٤ ساعة في اليوم وتنخفض إلى ١٣ ساعة مع إتمام ثلاثة أشهر، من بينها ثماني ساعات تقريباً من النوم خلال الليل.

ثم تنخفض إلى ١٢ ساعة مع إتمام تسعة أشهر، من بينها تسع ساعات تقريباً خلال الليل، وقيلولتان خلال النهار. وعندما يكون عمر طفلك ما بين ١ - ٣ سنوات، ينصح بأن ينام قرابة ١٢ ساعة أيضاً، تنخفض إلى ١٠ مع بلوغه السادسة من العمر.



رائحة الفم الكريهة.. أنت لا تعتني بأسنانك.. أم في مرحلة مبكرة من أمراض اللثة؟

«البعث الأسبوعية»
- محررة قضايا المجتمع

كثير من الناس يعانون من رائحة الفم الكريهة، وقد يكون ذلك محرجاً. هذا هو السبب في أنه من المهم أن نفهم أسباب ذلك بشكل أفضل. إذ يمكن أن تكون الأسباب قلة النظافة أو سوء التغذية أو حتى المرض. والاعتقاد الأكثر شيوعاً هو أن رائحة الفم الكريهة تأتي من المعدة. ومع ذلك، تتشكل العديد من البكتيريا أيضاً في الأغشية المخاطية للفم والحلق، وقد تكون مسؤولة أيضاً، أما استهلاك بعض أنواع الأطعمة والمنشطات خلال فترة المرض فهو عامل آخر محتمل. نوضح أدناه ٦ أسباب محتملة وكيف يمكنك التصرف:

. أنت لا تعتني بالأسنان واللثة بشكل صحيح

تتراكم بكتيريا البلاك باستمرار على أسنانك وفيما بينها، وهذا يمكن أن يكون السبب الجذري لرائحة الفم الكريهة. ومن خلال مضغ الطعام في فمك، يمكن لهذه البكتيريا إطلاق غازات كريهة الرائحة، مما يؤدي إلى رائحة الفم الكريهة.

أفضل طريقة لمنع ذلك هي تنظيف أسنانك بالفرشاة مرتين يومياً وبالخيط لإزالة طبقة البلاك والطعام العالقة في أماكن يصعب الوصول إليها بين أسنانك.

. هل أنت بالفعل في المراحل المبكرة من مشاكل اللثة؟

يمكن أن تكون رائحة الفم الكريهة علامة تحذيرية لأمراض اللثة لأنها يمكن أن تكون ناجمة أيضاً عن تراكم الترسبات على طول خط اللثة. إذا تركت اللويحة دون إزالتها، يمكن أن تسبب نزيفاً والتهاباً في اللثة، أو أعراض التهاب اللثة. وفي حال لم تتم معالجتها، يمكن أن تؤدي إلى أمراض اللثة الأكثر خطورة.

لمنع ظهور التهاب اللثة، اغسل أسنانك بالفرشاة مرتين يومياً بمعجون أسنان يحتوي على الفلورايد لإزالة أكبر كمية من البلاك.

. ما تأكله وتشربه

إذا كنت تأكل أطعمة ذات رائحة نفاذة، مثل الثوم أو البصل أو بعض التوابل، أو تشرب القهوة أو الكحول، فقد يتسبب ذلك مؤقتاً في رائحة الفم الكريهة. أفضل طريقة لتجنب هذا الإزعاج هو تجنب هذه المشروبات والأطعمة.

. أنت تدخن أو تمضغ التبغ

يمكن أيضاً أن يتسبب تدخين السجائر أو الغليون أو استنشاق التبغ أو مضغه في حدوث رائحة الفم الكريهة. يمكن أن يؤدي أيضاً إلى تلطيخ أسنانك وتعرضك لخطر أكبر للإصابة بمشاكل اللثة. والإقلاع عن التدخين هو وسيلة مثالية للحصول على فم أكثر صحة وأسنان أكثر بياضاً ونفَسٌ أكثر انتعاشاً.

. النظام الغذائي

يمكن أن يكون للصيام أو الوجبات الغذائية القاسية أو الوجبات الغذائية منخفضة الكربوهيدرات آثار جانبية تتمثل في التسبب في رائحة الفم الكريهة. وذلك لأن الجسم يضطر إلى تكسير الدهون، وإنتاج مواد كيميائية تسمى الكيتونات يتم إطلاقها في أنفاسك وهي سبب الرائحة الكريهة. لا يمكن إصلاح هذا النوع من رائحة الفم الكريهة إلا بتغيير نظامك الغذائي.

. الأمراض التي يمكن أن تؤدي إلى رائحة الفم الكريهة

في حالات نادرة، يمكن أن تسبب بعض الأمراض رائحة الفم الكريهة. أحدها هو «جفاف الفم»، والذي يحدث عندما ينقطع إفراز اللعاب في الفم. يمكن أن يسبب هذا رائحة النفس لأن اللعاب يساعد على ترطيب الفم وإزالة البكتيريا التي يمكن أن تسبب رائحة الفم الكريهة.

يمكن أيضاً أن تسبب اضطرابات الجهاز الهضمي والسكري والحلق والتهابات الجهاز التنفسي رائحة الفم الكريهة. إذا كنت قلقاً بشأن رائحة الفم الكريهة، فتحدث إلى طبيب الأسنان أو الطبيب.

ويعتبر التهاب اللثة أو الأسنان، مثل النخر في الأسنان، أو تسوس الأسنان، أو أمراض اللثة، من العوامل المسببة النموذجية. كما أن أمراض الحلق والبلعوم (على سبيل المثال، التهاب اللوزتين والأغشية المخاطية)، وكذلك يساهم الجهاز التنفسي (على سبيل المثال، التهاب الشعب الهوائية وأمراض الرئتين) في رائحة الفم الكريهة. وأمراض المعدة والمريء هي أيضاً أسباب نموذجية. الشخير والنوم بفم مفتوح يسببان جفاف الأغشية المخاطية ما يؤثر سلباً على التنفس.

لكن الأمراض الأخرى التي لا ترتبط مباشرة بالبلعوم يمكن أن تتسبب بالرائحة الكريهة. لذلك فإن الإجهاد هو عامل مهم يساهم في رائحة الفم الكريهة. بعض أشكال ومضاعفات مرض السكري وكذلك الفشل الكلوي يمكن أن تسبب رائحة الفم الكريهة. ويمكن القيام بذلك أيضاً عن طريق تناول بعض الأدوية.

الأغذية والمنشطات

ومع ذلك، فإن العديد من أسباب رائحة الفم الكريهة هي أيضاً تحت سيطرتك. لذلك ليس من الصعب فهم أن استهلاك التبغ يساهم بشكل كبير في ذلك. كذلك يمكن لتناول الحلويات والأطعمة التي تحتوي على البروتين، مثل الحليب أو السمك، أو التوابل مثل الثوم أو البصل، أن يؤثر على رائحة الأنفاس.

الوقاية والتدابير المضادة

تعتبر العناية الشاملة بالأسنان والعناية بالفم من التدابير الأساسية لمكافحة رائحة الفم الكريهة. كما يعتبر التنظيف المنتظم واستخدام الفرشاة بين الأسنان جزءاً من السلوكيات اليومية التي يمكن أن تساعدك.

يساعد التنظيف بالخيط أيضاً على محاربة رائحة الفم الكريهة، كما أنه من المفيد، في الصباح، فور الاستيقاظ (أي قبل تنظيف أسنانك بالفرشاة)، ومن خلال استخدام مكشطة خاصة، أن تقوم بإزالة طبقة البلاك عن اللسان؛ وهنا تدابير تنظيف أخرى تتمثل في إضافة زيت السمسم (حوالي ملعقة صغيرة)، لمدة خمس إلى عشر دقائق، في الفم للرغرغة ومن ثم بصقه. ومن المهم عدم ابتلاع أي شيء، لأن الزيت يمتص المواد الخافضة للتوتر السطحي السامة، وغير النقية، من الأغشية المخاطية!

اعتماداً على احتياجاتك، من المفيد أن تقوم بتنظيف الأسنان بشكل احترافي في كثير من الأحيان. ويوصى بهذا دون العلاج الوقائي مرة واحدة على الأقل في السنة من باب الوقاية، وفي حال وجود رائحة الفم الكريهة يمكنك القيام بذلك كل ثلاثة إلى ستة أشهر، وفي حالة حدوث نوبة.

عندما يتعلق الأمر بالتغذية، فأنت بحاجة إلى شرب الكثير من الماء على مدار اليوم، لأن رائحة الفم الكريهة يمكن أن تنتج عن الجفاف المزمن. بالإضافة إلى ذلك، فإن تناول الفواكه والخضروات الطازجة يساعد في محاربة رائحة الفم الكريهة - لذا يجب تناول تفاحة بعد كل وجبة لاستعادة الأنفاس الطيبة، خاصة إذا لم تكن هناك طريقة لتنظيف أسنانك أو لم يكن لديك علكة في متناول يديك.

وغالباً ما يكون مضغ العلكة منقذاً سريعاً وفي متناول اليد، لكن ضع في اعتبارك أنها تنعش الأنفاس فقط لفترة قصيرة. وعليك في سبيل حل المشكلة أن تتبع علاجاً أشد فعالية من ذلك.

إذا لم تساعد هذه الإجراءات، فمن الضروري استشارة الطبيب لمعرفة ما إذا كانت المشكلة علامة تحذير لمرض ما.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
											1
							■				2
■					■	■					3
■				■			■		■		4
		■	■					■			5
						■					6
	■			■							7
■				■					■		8
		■			■	■					9
							■			■	10
				■							11

أفقي:

١ – عبارة تطلق على الدول الناطقة باللغة الفرنسية

٢- طين – إيطالي مخترع الراديو ومكتشف الموجات اللاسلكية

٣- ملان – يغيب

٤- سقاية – رفاهية مطلقة

٥- مناص – أقسر - للتمني

٦- شهر هجري – بائع الرقيق

٧- نهر أوربي – خاصتي /م/

٨- أجبره وأكرهه على الأمر – حر النار أو الشمس

٩- صوت الحمام – يابسة – حرف ناصب

١٠- حرف عاطف آلهة فينيقية

١١- نوع من أنواع الشعر أستحدثه الأندلسيون – شيء يطير بلا أجنحة

عمودي:

١. ممثل سوري

٢- حجر الطاحون – بلدان – حرف أبجدي

٣- الوجنة – تمشي بلا أرجل وتبكي بلا عيون

٤- عكس (الهجران)

٥- للاستفهام – نثر الماء – والد – بيت الطائر

٦- للندبة – عاصمة زيمبابوي /م/ - قلّ ونضب

٧- من الطيور المهاجرة – فك – حسم في الأمر

٨- عاصمة أذربيجان /م/ - صاحب نظرية (التطور) /م/

٩- سلطان وقوة – صديقه الوفي – طائر وهمي

١٠- (النخيل) مبعثرة – جزيرة في أندونيسيا

١١- ضمير منفصل مؤنث – نعاس – ذو رائحة عفنة

الحل السابق

أفقي:

١ – أليسار – أويك

٢- باكو - وايت

٣- رن – داجير – لا

٤- هجرة – فلاة

٥- أوج – التنيع

٦- مرعب – (ا ا) – مي

٧- يود – اليأس

٨- الترهة – (م م م م)

٩- هر /م/ - يلاقي – (ا ا)

١٠- بيت – يمد

١١- يبارز - متهور

عمودي:

١_ أبرهام داربي

٢- لانجور - لهيب

٣- كي /م/ - رجعية – آت /م/

٤- تدوس /م/ - بوري

٥- دهليز

٦- الفجور /م/ - قام

٧- إيلياء - قدم

٨- إيران – يميل /م/

٩- تو /م/ - تعميم - آه

١٠- يأما

١١- كناري - سماهر

الكلمة المفقودة

ذخرت لأحداث الزمان يراعا يجيد نضالاً دونها وقراعا
وأعددته للطائرات ذخيرة يزيح من الشر الكمين قناعا
وكلفت نفسي أن تحقق سؤلها سرعاً أو الموت الزؤام سراعا
أهبت بشبان ـــ ـــ

ي	ن	ع	ل	ن	ا	ا	ع	ا	ر	ق	و
ل	و	ي	ل	س	ا	ن	ا	م	ز	ل	ا
ا	ك	ر	ط	ؤ	هـ	ت	د	د	ع	ا	و
ح	ل	ا	ء	ل	ا	م	ت	و	م	ل	ا
د	ف	ع	ر	هـ	ل	ا	س	ح	ي	ر	ي
ا	ت	ا	ا	ا	ز	ن	ي	م	ك	ل	ا
ث	ن	ق	ت	ب	ؤ	ا	ع	ا	ر	س	ا
ا	ض	ن	ن	ش	ا	ف	ت	ر	خ	ذ	ب
ل	ا	ا	ف	ب	م	ة	ر	ي	خ	ذ	ب
ش	ل	ع	س	ا	و	ا	ق	ق	ح	ت	ت
ر	ا	ا	ي	ن	و	ا	ع	ا	ر	س	ر
ك	ا	هـ	ن	و	د	د	ح	د	ي	ج	ي

المفقودة مؤلفة من أحد عشر حرفاً :
أغنية لمحمد عبد الوهاب

الحل السابق: الغراب

الأبــراج

الحمل: لقد أصبحت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق حلمك القديم وعليك التصرف بحذر ودقة في الحسابات تجنباً لأي خطأ قد يعيدك إلى نقطة الصفر.

الثور: ابق على موقفك ولا ترض بأنصاف الحلول بشأن مسألة مصيرية في حياتك واعلم أن الحبيب إلى جانبك في كل الظروف.

الجوزاء: تلتقي مع أصدقاء من الماضي الجميل وتعيش أجواء فرح ومتعة تكسر الروتين اليومي أرباح مالية جديدة بانتظارك.

السرطان: تتبلور الأمور يوماً بعد يوم وتأخذ علاقتك العاطفية الناشئة بالاستقرار. استفد من تجربتك السابقة وابتعد عن الانفعال والتسرع.

الأسد: تشعر بأن ضغوطات العمل تشغلك عن مسائل هامة في حياتك. لا تقلق فهذا الوضع لن يطول وقريباً ستكون الأمور على مايرام.

العذراء: تحصد النجاح والأرباح ويسير الحظ إلى جانبك في خطوات أساسية ستغير مجرى حياتك. الحب يطرق باب قلبك فاصغ إليه.

الميزان: يلمع نجمك في العمل والحياة الاجتماعية وتلتقي بأشخاص سيكون لهم دور هام في حياتك مستقبلاً وقد يباغتك الحب من النظرة الأولى.

العقرب: عليك أن تعمل بصمت وبصبر بعيداً عن أجواء التوتر والتشنج وقريباً سوف تصل إلى ما تصبو إليه. خبر سار يزفه لك أحد الأقارب.

القوس: أنت أمام مرحلة هامة، فكن جريئاً ولا تخش الخوض في مشروع عمل جديد سوف تجني من خلاله المكاسب المادية و المعنوية الكبيرة.

الجدي: قد تواجهك ظروف غير مستحبة و ترى الواقع مخالفاً لما كنت تتمنى. كن صبوراً وقنوعاً وانتظر مفاجآت سارة عما قريب ستقلب المعطيات رأساً على عقب.

الدلو: تتاح لك فرصة طالما حلمت بها لكن الوقت ليس في صالحك وإذا أردت تحقيق النجاح فعليك بذل جهود مضاعفة والانتباه إلى كل التفاصيل.

الحوت: أمامك حقيقة لا يمكنك تجاهلها وإذا تصرفت بحكمة وديبلوماسية فسوف تحول الخسارة إلى ربح في الوقت المناسب. فرحة عائلية تلوح في الأفق.

البعث
الأسبوعية

أربعون عاماً..المعلمة سلمى داخل الغرفة الصفية دون أي إجازة أو استراحة

البعث الأسبوعية
- علي حسون

في الوقت الذي يسعى أغلب المدرسين للحصول على عمل إداري وإراحة أنفسهم قررت المعلمة سلوى موسى علي من محافظة طرطوس منطقة صافيتا أن تنهي خدمتها من الغرفة الصفية لتسجل أطول مدة تربوية تعليمية لمدة أربعين عاماً من دون كلل ولا ملل، إذ تؤكد المعلمة سلمى أنها دخلت التدريس عام ١٩٨٣وفي هذا العام بدأت في إجراءات التقاعد بعد أن أدت رسالتها الإنسانية والعملية والمعرفية، علماً أنه عرض عليها أكثر من عمل إداري وإدارة مدرسة لكنها رفضت كونها ترى أن من واجبها أن تبقى في الغرفة الصفية مع التلاميذ لإعطاء كل ما بحوزتها من علم حسب رأيها.

المعلمة سلمى وفي حديثها الخاص مع «البعث الأسبوعية» أوضحت أنها لم تأخذ أي إجازة إدارية كانت أو صحية خلال مسيرتها التربوية حتى أنها في إحدى السنوات أجرت عمل جراحي لعينها وأصرت أن تذهب في اليوم التالي للمدرسة وهي مغطاة العين من شدة حرصها على عدم ترك التلاميذ من دون معلمة

المعلمة سلمى تدرجت خلال مسيرتها الوظيفية على كل الصفوف في المرحلة الأولى من الصف الأول إلى السادس وكانت علاقتها مع التلاميذ علاقة أم وأبنائها فهي تراهم وتجلس معهم يومياً أكثر من أفراد أسرتها -حسب كلامها-.

ولفتت المعلمة سلمى إلى أنها لم تبخل على تلاميذها في يوم من الأيام من ناحية تقديم المعلومة والفائدة ولو على حساب وقتها خارج أوقات الدوام الرسمي من دون أي مقابل مادي، مستغربة من تصرف بعض المدرسين والمدارس باستغلال التلاميذ من خلال الدروس الخصوصية، إضافة إلى ما يسمى دروس متابعة، متسائلة هل هذا مقبول؟ وكيف ترضى المدرسة على نفسها تجزئة المعلومة مابين المدرسة والمنزل كي تستفيد مالياً؟.

وحملت المعلمة سلمى الأهل المسؤولية بالدرجة الأولى من خلال تعويد أبنائهم على هذا النهج الخاطئ وفق رأيها.

المعلمة سلمى لم تكن فقط مربية أجيال في المدرسة بل أنها بنت أسرة متعلمة ومثقفة من خلال أربعة أبناء من حملة الإجازات الجامعية تنوعت منها الطبيب والمحامي والمدرس.

ووجهت المعلمة سلمى نصيحة للمدرسين والمدارس الجدد ببذل الجهد والإعطاء من القلب واعتبار كل تلميذ أو طالب ابن لهم لاسيما في ظل تطوير المنهاج وضرورة الاعتماد على التحليل واكتساب المهارات والابتعاد عن التلقين والحفظ والعمل على اكتشاف المواهب

يشار إلى أن وزارة التربية كرمت في مبادرة نوعية من خلال موجهين مختصين في الوزارة المعلمة سلمى كونها مثالاً للمعلمة الملتزمة والتقاها وزير التربية الدكتور دارم طباع وأشاد بعملها كونها حملت لواء بناء عقول أبناء وطنها، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم فضلاً عن التزامها بالعمل داخل الغرفة الصفية، ورفضها أي عمل إداري، فيما شكرت المعلمة المذكورة الوزارة على هذه المبادرة التي لم تأتي من مديرية تربية طرطوس، أملة الدعم الكامل للأطر التعليمية في سورية، وتكريمهم بشكل دائم فهم الحامل الأساسي للعملية التربوية



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث